عُمان

رئيس التحرير
عاصم بن سالم الشيدي

28 صفحة
الثمن 200 بيسة

مسقط ٢١ | ١٩
صلالة ٢٨ | ٢٤

جريدة يومية سياسية تأسست عام ١٩٧٢م
تصدر عن وزارة الإعلام

الأحد ٢٢ من جمادى الآخرة ١٤٤٤هـ الموافق ١٥ من يناير ٢٠٢٣م العدد ١٤٧٠٢

Sunday 15 January 2023 - Issue No 14702

www.omandaily.om

تعزيز منظومة مواجهة غسيل الأموال ومكافحة الإرهاب

العُمانية: وضحت وزارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار أن القرار الوزاري رقم ٦٣٠ / ٢٠٢٢ الخاص بإصدار لائحة تنظيم إجراءات معرفة المستفيد الحقيقي يأتي تنفيذا لأحكام قانون مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

ويسهم القرار في تعزيز منظومة وآليات مواجهة غسل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب في سلطنة عُمان، وتعزيز الثقة بالاقتصاد الوطني وتعزيز بيئة الأعمال والاستثمار وفق مبادئ الشفافية والمرونة.

ويلزم القرار الشركات التجارية بإنشاء سجل للمستفيد الحقيقي يتم فيه تدوين بيانات المستفيدين الحقيقيين من الشركاء أو المساهمين الذين يمتلكون نسبة لا تقل عن ٢٥٪ من أسهم الشركة، مشيرا إلى أن المستفيد الحقيقي يعرف بأنه هو الشخص الذي يمتلك أو يمارس سيطرة فعلية نهائية على شركة تجارية، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، كما يتضمن ذلك أي شخص يمتلك السيطرة أو الملكية من خلال سلسلة ملكية، أو عن طريق أي ضوابط أخرى غير السيطرة المباشرة.

١٨٠ جهة عالمية سجلت اهتمامها بالاستثمار

سلطنة عُمان تتخذ خطوات مهمة نحو تنمية اقتصاد الهيدروجين الأخضر

العُمانية: كشف الدكتور فراس بن علي العبدواني القائم بأعمال المدير التنفيذي لشركة هيدروجين عُمان «هايدروم» أن عدد الشركات والمؤسسات التي سجلت اهتمامها لدى شركة «هايدروم» بلغت أكثر من ١٨٠ جهة منها أكثر من ٥٠ شركة استلمت اشتراطات التأهيل للمرحلة الأولى من عملية المزايدة. وأشار إلى أن هناك حاليًا مساحة تقدر بـ ٥٠ ألف كيلومتر مربع مناسبة لمشروعات الطاقة المتجددة والهيدروجين الأخضر في سلطنة عُمان موزعة على محافظتي الوسطى وظفار تضاف إليها مساحات أخرى في بعض المحافظات الأخرى. ووضح أن مساحة كل قطعة أرض مُخصصة لمشروعات الهيدروجين الأخضر تقدر بحوالي ٣٢٠ كيلومترًا مربعًا يتم طرحها للمزايدة عن طريق «هايدروم»، حيث تقدر القيمة الاستثمارية لكل قطعة أرض بحوالي ٤ إلى ٥ مليارات دولار أمريكي. وأشار إلى أنه تمت دراسة قطاع الهيدروجين الأخضر من جوانب متعددة لتحقيق التنافسية عالميًا من الناحية الاقتصادية والقدرة التطويرية والقيمة المحلية المضافة، حيث أظهرت النتائج أن المصنع الذي ينتج حوالي مليون طن سنويًا من الأمونيا يوازي ١٨٠ ألف طن سنويًا من الهيدروجين الأخضر، أي يحتاج إنتاجه إلى حوالي ١,٨ جيجا واط من سعة المحلل الكهربائي و٣,٥ جيجا واط من الطاقة النظيفة. وقال: تستهدف «هايدروم» أن يتم تشغيل ما لا يقل عن ٦ مشاريع في قطاع الهيدروجين الأخضر بحلول عام ٢٠٣٠م بمحافظتي الوسطى وظفار منتجةً ما لا يقل عن مليون طن سنويًا من الهيدروجين الأخضر أي ما يوازي حوالي ١٠ جيجا واط من سعة المحلل الكهربائي، و٢٠ جيجا واط من الطاقة النظيفة بحجم استثمار متوقع أن يبلغ حوالي ٣٠ مليار دولار أمريكي.

«التفاصيل ص٧»

■ الهيدروجين الأخضر المفهوم الجديد للطاقة النظيفة في العالم

السيد ذي يزن يفتتح غدا «مؤتمر عمان للاستدامة البيئية»

«عُمان»: يفتتح صاحب السمو السيد ذي يزن بن هيثم آل سعيد وزير الثقافة والرياضة والشباب غدا أعمال «مؤتمر عمان للاستدامة البيئية» في نسخته الأولى، ويتضمن المؤتمر العديد من الفعاليات التي تركز على محور تلوث الهواء وتغير المناخ وتستمر أعماله ٤ أيام، كما يتضمن المؤتمر إطلاق «جائزة الغصن الأخضر» للمساهمين والداعمين للعمل البيئي من المؤسسات والأفراد تشجيعا لإسهاماتهم البارزة والمتميزة في المجالات البيئية المختلفة.

وتنظم النسخة الأولى من المؤتمر، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة وجامعة السلطان قابوس ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار وجريدة الرؤية. ويشتمل المؤتمر تنظيم معرض بيئي مصاحب يعرض فيه أحدث التقنيات والحلول والتكنولوجيات في مختلف المجالات البيئية، وتنظيم حلقات عمل متخصصة تركز على طاقة الهيدروجين الأخضر وإدارة الميثان.

«التفاصيل ص٢»

٨,٨٧ مليار ريال عُماني حجم القروض الشخصية

العُمانية: بلغ إجمالي حجم الائتمان المصرفي للبنوك التجارية في سلطنة عمان خلال الربع الثالث من عام ٢٠٢٢ نحو ٢٣ مليارًا و٤٩٣ر٨ مليون ريال عُماني مقارنة بـ ٢٢ مليارًا و٩٦٢ر٣ مليون ريال عُماني خلال عام ٢٠٢١ بنسبة ارتفاع قدرها ٢,٣ بالمائة. وأشارت النشرة الإحصائية الفصلية الصادرة عن دائرة البحوث والإحصاء بالبنك المركزي العُماني إلى أن قطاع القروض الشخصية قد حصل على ٨ مليارات و٨٧٦ر٩ مليون ريال عُماني وبنسبة ٣٨,٦ بالمائة من إجمالي الائتمان المصرفي للبنوك التجارية خلال الربع الثالث من عام ٢٠٢٢. وحصل قطاع الخدمات على مليارين و١٢,٤ مليون ريال عُماني بنسبة ٨,٧ بالمائة، وقطاع الإنشاءات بواقع مليار و٩٥٥ر٣ مليون ريال عُماني بنسبة ٨ر٥ بالمائة يليه قطاع الصناعة بواقع مليار و٩٢٢ر٧ مليون ريال عُماني بنسبة ٨,٤ بالمائة من إجمالي الائتمان المصرفي.

«سيارة حامد» و«المنيور» يحصدان جوائز مهرجان الشرقية السينمائي

صور- سعاد العلوية: حصد فيلم «سيارة حامد» للمخرجين حمد القصابي وعلي السيابي جائزة أفضل فيلم روائي عماني في ختام مهرجان الشرقية السينمائي. وحصل فيلم «حبال المودة» للمخرجة المغربية وجدان خالد على جائزة أفضل فيلم روائي دولي، وحصل فيلم «يوم عادي» للمخرج السوري أنس خالد زواهري على جائزة لجنة التحكيم، وحصل فيلم «الندم» على شهادة تنويه للمخرج الطفل العماني علي شبير العجمي، أما جائزة تصويت الجمهور فذهبت إلى فيلم «لحظة» للمخرج الأردني زيد حسن السبايلة. أما جوائز مسابقة الأفلام الوثائقية القصيرة العمانية والدولية فقد ذهبت جائزة أفضل فيلم وثائقي عماني لفيلم «المنيور» للمخرج محمد العجمي، وجائزة أفضل فيلم وثائقي دولي لفيلم «كعكة وسكر» للمخرج يوسف غازي الحسني من اليمن.

«التفاصيل ص١٩»

طلاب جامعيون: الدعم المالي وتحويل الأفكار إلى واقع أهم تحديات الابتكارات العلمية

كتب- سهيل النهدي: أجمع عدد من طلبة الجامعات في سلطنة عمان من المشتغلين في مجال البحوث والدراسات والابتكارات أن أحد أهم التحديات التي تواجه البحث العلمي في مرحلتهم يتمثل في الدعم المادي وكذلك في تبني المشاريع وتحويلها إلى واقع ملموس. وتواصل «عمان» سبر واقع وتحديات البحث العلمي والابتكار في سلطنة عمان، في ضوء توجهات «رؤية عمان ٢٠٤٠».

وأكد مجموعة طلاب باحثين على أن الدعم المعنوي وثقة المجتمع مطلب مهم للباحثين الشباب، إضافة إلى وعي المجتمع بجوهر الابتكار، كما تحدثوا عن أهمية بناء العقلية الاقتصادية لدى المبتكرين الشباب في عُمان، فلا يمكن الحديث عن مبتكرات إذا بقيت في الأدراج ولم تتحول إلى واقع في السوق. ومن بين التحديات الجوهرية التي تحدث عنها الشباب موضوع حقوق الملكية الفكرية، مشيرين إلى أن بعض الشركات تستنسخ الفكرة من المبتكرين ويمكن أن تحولها بنفسها إلى منتج تبيعه لاحقا في السوق دون أي اعتبار لصاحب الابتكار الأول.

«التفاصيل ص٦»

القوى العاملة السائبة.. خطر يهدد قطاع الصيد الحرفي وينذر بكوارث جسيمة

كتب- حمد الكلباني: أبدى صيادون استياءهم من تجاوزات شركات تجميع مخلفات الأسماك «الهرس» في شراء أسماك عالية الجودة من القوى العاملة السائبة التي تزاول أنشطة الصيد الحرفي رغم مخالفتها لقانون الصيد، مما أدى ذلك إلى هجرة الأسماك الكبيرة بحثا عن الغذاء، جراء انخفاض أسماك «السردين» من السواحل العمانية.

وأكدوا في استطلاع لـ«عمان» أن القوى العاملة السائبة تشكل تهديدًا كبيرًا للقطاع السمكي وبالتحديد الصيد الحرفي، موضحين أن بعض المواطنين لهم ضلع في دخول هذه القوى العاملة إلى القطاع من خلال فتح أنشطة في القطاع وتوفير معدات الصيد لهم مقابل الربح السريع. وقالوا: إن استمرار هذه الممارسات المخالفة يسبب أضرارا جسيمة على المواطنين والمجتمع والبيئة البحرية، حيث إن هذه الممارسات غير القانونية تتعدى قطاع الصيد إلى مخاطر أمنية كالتهريب وغيرها، كما أنها تؤدي إلى ارتفاع الأسعار في السوق المحلي جراء التكاليف على الصيادين للبحث عن الأسماك في مسافات طويلة بعد هجرتها من البيئة المحيطة، مطالبين بتكثيف الحملات الرقابية وتغليظ العقوبة لكل من تسوّل له نفسه.

«التفاصيل ص٩»

رأي عُمان

فلسفة العمل وثقافته تتغير في العالم

«ص١١»

داخل العدد

الكشف عن ٢٠٠٠ نوع من النباتات البرية العمانية قرب الأفلاج «ص٣»

وادي دماء .. عيون جارية وبساتين خضراء تجذب السياح «ص٤»

لندن تزود كييف بدبابات ثقيلة وتضارب الأنباء حول «سوليدار»

كييف «أ.ف.ب»: أعلنت لندن السبت أنها سترسل دبابات ثقيلة إلى كييف بناء على طلبها، في حين أكّدت القوات الأوكرانية أنها لا تزال تسيطر على مدينة سوليدار التي تقول موسكو إنها استولت عليها بالكامل بعد معارك عنيفة.

وأطلقت روسيا صواريخ على كييف ومناطق أخرى من أوكرانيا صباح السبت، بحسب مسؤولين أوكرانيين.

وقالت شركة «أوكرينيرغو» للطاقة: «استهدف العدو مجددًا منشآت للطاقة»، مشيرة إلى أنها تعمل على إلغاء تداعيات هذه الضربات.

وأعلن وزير الطاقة هيرمان غالوشينكو في وقت لاحق عن انقطاع التيار الكهربائي في معظم مناطق أوكرانيا بسبب عمليات القصف الأخيرة.

وكتب نائب رئيس الإدارة الرئاسية الأوكرانية كيريلو تيموشنكو على تطبيق تلجرام أن «هجوما صاروخيا على منشآت بنى تحتية حيوية» في كييف.

وتعهّد رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك السبت إرسال دبابات «تشالنجر ٢» ومنظومات مدفعية إضافية لكييف كدليل على «نية المملكة المتحدة تكثيف دعمنا لأوكرانيا» وفقا لتقرير مكالمة هاتفية مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي.

ولم يُحدّد عدد هذه الدبابات، لكن المملكة المتحدة أصبحت بذلك أول دولة تلتزم بتقديم هذا النوع من دبابات القتال لمساعدة أوكرانيا في مواجهة القوات الروسية. وكانت كييف قد استلمت دبابات ثقيلة سوفييتية التصميم من حلفائها، لكن لم تستلم أي دبابات غربية بعد.

والأسبوع الماضي تعهّدت فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة بتزويد أوكرانيا بآليات مدرعة لنقل المشاة أو للاستطلاع.

سوريا: لا عودة للعلاقات الطبيعية مع تركيا دون إزالة الاحتلال

دمشق «رويترز»: قال وزير الخارجية السوري فيصل المقداد السبت إنه سيتعين على تركيا إنهاء وجودها العسكري في بلاده لتحقيق تقارب كامل. وقال المقداد بعد لقائه مع نظيره الإيراني في دمشق «لا يمكن الحديث عن إعادة العلاقات الطبيعية مع تركيا من دون إزالة الاحتلال». وتركيا داعم كبير للمعارضة السياسية والمسلحة للرئيس السوري بشار الأسد خلال الصراع المستمر منذ ١٢ عاما في سوريا، وأرسلت قواتها إلى مناطق شاسعة في شمال البلاد.

وتدعم روسيا، وهي حليف رئيسي للأسد، التقارب بين دمشق وأنقرة، واستضافت محادثات بين وزيري دفاع البلدين في الشهر الماضي وتهدف إلى عقد اجتماعات بين وزيري الخارجية، وفي نهاية المطاف، بين الرئيسين. وقال مقداد السبت «اللقاء بين الرئيس السوري بشار الأسد والقيادة التركية يعتمد على إزالة أسباب الخلاف» من دون تقديم مزيد من التفاصيل أو ذكر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بالاسم.

وكان مقداد يتحدث بعد اجتماع في دمشق مع حسين أمير عبد اللهيان وزير خارجية إيران الحليفة الرئيسية الأخرى للأسد.

وقال أمير عبد اللهيان، الذي التقى أيضا بالأسد، إن إيران «سعيدة بالحوار الجاري بين سوريا وتركيا».

وأكد الأسد الجمعة أن النتائج ينبغي أن تستند إلى مبدأ إنهاء الاحتلال ودعم الإرهاب، وهو مصطلح تستخدمه الحكومة السورية للإشارة إلى جميع فصائل المعارضة المسلحة. وقال مصدر مطلع على المفاوضات إن دمشق تريد من أنقرة سحب قواتها من الأراضي في شمال البلاد وإيقاف دعم ثلاثة فصائل معارضة رئيسية.

غرفة تجارة وصناعة عمان
Oman Chamber of Commerce and Industry

إعفاء منشآت القطاع الخاص من سداد متأخرات رسوم الانتساب للغرفة

من منطلق دور الغرفة في دعم شركات ومؤسسات القطاع الخاص وتقديم التسهيلات لمنتسبيها، فقد أقر مجلس إدارة الغرفة الموافقة على

إعفاء كافة شركات ومؤسسات القطاع الخاص بمختلف فئاتها من متأخرات رسوم تجديد الانتساب للسنوات السابقة

يسري قرار الإعفاء لمدة أربعة أشهر اعتباراً من تاريخ 1 فبراير 2023م

الغرفة.. صوت القطاع الخاص
www.omanchamber.om
+968 90997733
خط المنتسب 80073737
oman_chamber

مواقيت الصلاة

الفجر	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
5.32	12.21	3.25	5.46	7.00

أسعار الذهب 1905.19 دولار أمريكي

العملات الرئيسية الريال مقابل الدولار
شراء: 0.384
بيع: 0.385

عُمان
Oman Daily
@omandaily1
@omandaily_newspaper

يتضمن إطلاق «جائزة الغصن الأخضر»

السيد ذي يزن يفتتح غدا «مؤتمر عمان للاستدامة البيئية»

«عمان» : يفتتح صاحب السمو السيد ذي يزن بن هيثم آل سعيد وزير الثقافة والرياضة والشباب غدا أعمال «مؤتمر عمان للاستدامة البيئية» في نسخته الأولى، ويتضمن المؤتمر العديد من الفعاليات التي تركز على محور تلوث الهواء وتغير المناخ وتستمر أعماله ٤ أيام، كما يتضمن المؤتمر إطلاق «جائزة الغصن الأخضر» للمساهمين والداعمين للعمل البيئي من المؤسسات والأفراد تشجيعا لإسهاماتهم البارزة والمتميزة في المجالات البيئية المختلفة.

وتنظم النسخة الأولى من المؤتمر، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة وجامعة السلطان قابوس ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار وجريدة الرؤية.

ويشتمل المؤتمر على تنظيم معرض بيئي مصاحب يعرض فيه أحدث التقنيات والحلول والتكنولوجيات في مختلف المجالات البيئية، وتنظيم حلقات عمل متخصصة تركز على طاقة الهيدروجين الأخضر وإدارة الميثان.

وتسعى هيئة البيئة من خلال تنظيم النسخة الأولى من المؤتمر بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة وعدد من الجهات والمؤسسات الحكومية والخاصة إلى أن يكون بمثابة منصة نقاشية تُقدِّم سلطنة عمان للعالم كمركز استراتيجي ومحوري قادر على تنظيم واستضافة مثل هذه المؤتمرات والفعاليات البيئية الدولية، المعنية بمعالجة وإدارة الملفات البيئية الملحة.

ويأتي تنظيم «مؤتمر عمان للاستدامة البيئية» الذي يشارك فيه خبراء وعلماء ومختصون من داخل وخارج سلطنة عمان في ضوء الأولويات الوطنية لرؤية «عمان ٢٠٤٠»، بمحورها المتعلق بالبيئة والموارد الطبيعية، وفق توجهات الحكومة للتعاطي مع هذا المحور الحيوي المهم خلال سنوات تنفيذ الرؤية المستقبلية.

ويتزامن المؤتمر مع احتفالات سلطنة عمان بيوم البيئة العماني، والتأكيد على أهمية التكامل في العمل البيئي بين المؤسسات الحكومية والأكاديمية والبحثية والمنظمات الإقليمية والدولية وشركات القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني والأفراد في تضافر الجهود من أجل بيئة عناصرها مستدامة مصانة وآمنة، نظمها فاعلة ومتزنة، ومواردها متجددة، وأوساط بيئية ذات جودة عالية وخالية من التلوث، لتحقيق التوازن بين المتطلبات البيئية والاقتصادية والاجتماعية والعمل بقواعد التنمية المستدامة.

درجات حرارة متدنية.. و«صفر» بجبل شمس

«عمان»: واصلت درجات الحرارة تدنيها على معظم محافظات سلطنة عمان، حيث تدنت درجة الحرارة في (جبل شمس) إلى الصفر، وسجلت (سيق) ٨ درجات وبلغت بولايات سمائل ونزوى و بدية ١١ درجة مئوية.

يأتي تدني درجات الحرارة بعد أيام من تدفق السحب وهبوب رياح شمالية نشطة أدت إلى انخفاض في درجات الحرارة.

وقالت النشرة الجوية الصادرة من هيئة الطيران المدني إن الأجواء ستكون صحوة على معظم محافظات سلطنة عمان مع تدني درجات الحرارة وتدفق السحب العالية والمتوسطة، فيما ستكون الأجواء غائمة على المناطق الساحلية لمحافظة ظفار مع احتمال هطول أمطار متفرقة، والبحر متوسط الموج على معظم سواحل البلاد.

ضمن دراسة لكرسي اليونسكو بجامعة نزوى

الكشف عن 2000 نوع من النباتات البرية العمانية قرب الأفلاج

كتب - يوسف بن سالم الحبسي

كشف مشروع لحصر النباتات البرية التي تعيش في منظومة الفلج بسلطنة عمان أكثر من ٢٠١٣ نوعا من النباتات البرية التي تعتمد على الأفلاج، وبعض هذه النباتات نادر على مستوى العالم، وتنمو بهذه البيئات على ارتفاعات عالية فوق ١٥٠٠ متر عن سطح البحر، مما يعطي مؤشرا إلى أن هذه الأفلاج تعد مخزونا للحفاظ على أنواع نادرة من النباتات.

وقال سيف بن عامر الحاتمي، أخصائي أول علم النبات: المشروع يشرف عليه كرسي اليونسكو لدراسات الأفلاج بجامعة نزوى بدأ منذ عام ٢٠١٧ ويهدف إلى حصر النباتات البرية التي تعيش على منظومة الفلج في سلطنة عمان ويستثنى منها المستزرعة كالنخيل والبرسيم والفواكه، ويقوم المشروع بدراسة هذه النباتات وتوثيقها، إضافة إلى دراسة العلاقة بين هذه النباتات والإنسان والمردود الاقتصادي لها وإيجاد قاعدة بيانات أولية يعتمد عليها الباحثون تعد الأولى للنباتات البرية التي تنمو بالقرب من الأفلاج، ويشرف على المشروع الدكتور عبدالله بن سيف الغافري، استاذ كرسي اليونسكو لدراسات الأفلاج بجامعة نزوى.

وأشار إلى أن المشروع في مستهله كان يهدف إلى دراسة النباتات التي تنمو بالقرب من الأفلاج في مختلف مناطق البلاد، وفي ضوء نقص التمويل اقتصر على دراسة ١٠ أفلاج، واقتصر على المناطق العشر المتوزعة على المحافظات الشمالية وتشمل الأفلاج العينية والغيلية وكذلك الداؤودية مع مراعاة مختلف البيئات الجبلية والسهلية والأودية.

وأكد أن الدراسة تضمنت أنواع النباتات البرية التي تنمو بالقرب من الأفلاج وتصنيفها كالنوع والجنس، إضافة إلى التواصل مع المجتمع المحلي لمعرفة فوائد هذه النباتات واستخداماتها والخروج بقائمة شاملة تفصيلية للنباتات في ١٠ أفلاج مختلفة، كما ركزت الدراسة على تفرد سلطنة عمان ببعض النباتات على مستوى العالم ومدى تعرض بعض الأنواع منها للانقراض ومدى اعتماد هذه الأنواع على الفلج وإمكانية نموها في أماكن أخرى، وقد وجد أن هناك كما هائلا من النباتات لا تزال تستخدم كعلف أو في المجالات الطبية والتجميلية وغيرها.

وتتضمن البيانات التي تم جمعها الاسم المحلي، والاسم العلمي، والاستعمالات الشعبية، إضافة إلى نسبة تواجدها، وأجزاء النبتة التي تستخدم، وأظهر المشروع أن أحد الأفلاج التي تم عمل الدراسة عليها وهو فلج الصاروج بولاية مدحاء سجل تواجد ما يقارب ١٥٧ صنفا من النباتات البرية، موضحا أن المرحلة المقبلة تتضمن توسعة المشروع ليشمل كافة الأفلاج في سلطنة عمان، خصوصا كون المشروع تحت مظلة منظمة اليونسكو مع دراسة مستفيضة عن علاقة الإنسان العماني ببيئة الإفلاج.

وقد ظهرت الأفلاج في البلاد منذ ما يقارب ٢٥٠٠ عام وقبل ذلك كان الاعتماد مقتصرا على الأمطار، وعبر مئات السنين تكونت المعرفة لدى الإنسان في كيفية إدارة الأفلاج وزراعة الأرض وكذلك السماح للنباتات البرية أن تهاجر وتستقر في هذه البيئات، سواء كانت هجرتها عبر جلب بعض المحاصيل أو الأسمدة أو البذور، فأصبحت الأفلاج تشكل حاضنة خصبة للكثير من النباتات عبر مئات السنين.

■ الدراسة تهدف إلى إنشاء قاعدة بيانات بالنباتات التي تنمو بمحاذاة الأفلاج لخدمة الباحثين والمهتمين

تكريم مستحق لمسيرة حافلة بالبذل والعطاء

يسر مؤسسة بيت الزبير أن تتقدم بأطيب التهاني والتبريكات للمكرمة
مريم بنت عيسى بن محمد الزدجالية
رئيسة جمعية دار العطاء
لحصولها على وسام الإشادة السلطانية في مجال المبادرات الأهلية والمسؤولية الاجتماعية.

بيت الزبير
BAIT AL ZUBAIR

فخورون باستمرارقوة أداؤنا المالي
مما مكننا من الفوز
نقدم حلول التأمين المرنة منذ ١٩٨٥ | فلنكن إختياركم ، لجميع احتياجاتكم التأمينية
الشركة العمانية المتحدة للتأمين ش م ع ع
www.omanutd.com | info@omanutd.com | 24477300
الشركة العمانية المتحدة للتأمين
7 مرات بجوائز AIWA
تحت فئة أفضل الشركات أداءً
جوائز الاقتصاد
أفضل الشركات العمانية أداءً
ALAM AL-IKTISAD AWARDS

متنزه طبيعي يحتاج إلى خدمات

وادي دماء .. عيون جارية وبساتين خضراء تجتذب السياح

■ بساتين النخيل والمزروعات على ضفاف قرى وادي دماء

تصوير . عبد الواحد الحمداني

كتب . سهيل بن ناصر النهدي

يزخر وادي دماء بولاية دماء والطائيين بمكنونات تراثية وسياحية وملامح تروي كفاح الإنسان مع الأرض، وكيف استطاع أن يبني القرى ويعمر البساتين التي تجود بأصناف النخيل والمزروعات الموسمية والدائمة، وكيف شق الأفلاج ببراعة هندسية متناهية الدقة.

وتعكس القرى الأثرية والأبراج القديمة والأفلاج وبساتين النخيل على ضفاف الوادي، حجم ما يزخر به من مقومات يجعله مقصدا للسياح والمغامرين ومحبي الاستجمام والمناظر الطبيعية والبيئة الجبلية، ومشهد بساتين النخيل الوارفة على ضفاف الوادي، والحقول الزراعية، كما يزخر الوادي بالعديد من العيون المائية دائمة الجريان مثل عين الجذوع وعين الزام وعين فلج الظاهري.

ومن بلدة الحاجر مرورا بعوف والقطيفي والبريكيات والغمصة ومدرة والقرية والحصن والحيل والقفصة وحارة والديرة وصومحان يشاهد الزائر المزروعات مثل النخيل والعنب والموز والسفرجل، إضافة إلى الأشجار المعمرة مثل القرط وبعض المزروعات والنباتات البرية.

متنزه سموط

ويعد متنزه (سموط) واحدا من أجمل مناطق الجذب السياحي بوادي(دماء)، حيث يحتوي على مناظر خلابة وبرك مائية عميقة وبعضها متوسطة العمق، وبعضها بعمق بسيط يستطيع الأطفال السباحة فيها، مع ضرورة مراقبة الأهالي لهم.

وعلى الرغم من جماليات متنزه سموط والهدوء الذي يسكن المكان، وجذبه لعشرات الأسر يوميا وتتزايد في الإجازات الأسبوعية والمناسبات، إلا أن الأهالي يطالبون بضرورة تطوير المتنزه، وتمهيد الطريق المؤدي إليه، مع إنشاء مواقف للمركبات وبعض دورات المياه، وزيادة المظلات التي يقضي الزوار تحتها أوقاتهم وهم متواجدون في المتنزه.

تحيط بالمتنزه أشجار النخيل إلا أن هناك ضرورة تطوير المتنزه وتنظيف بعض الأشجار المحيطة به، ووضع ممرات بطريقة ابتكارية للتنقل مشيا بين البرك المائية المنتشرة فيه. ويعد المتنزه الطبيعي الذي يقع بين أحضان الطبيعة واحدا من المعالم السياحية الذي إذا تم تطويره قد يستقطب أعدادا أكبر من السياح لقضاء أوقات ممتعة بين جنباته. ومن أبرز المنشآت التي يطالب الأهالي بتطويرها لخدمة السياح والزوار والأهالي الطريق الرابط بين قرى وادي (دماء) الذي تأثر منذ سنوات، إذ يصعب على أصحاب المركبات الصغيرة الوصول إلى القرى السياحية والعيون والأودية والبرك المائية.

أبراج تراثية قديمة على قمم جبال وادي دماء

مياه جارية

ويجد الزائر لقرى وادي (دماء) وهو يعبر الطريق الرابط بين قرى الوادي، المياه الجارية التي لا تنقطع طوال العام، مندفعة من أعالي الجبال تشق طريقها بين البلدات والبساتين قاطعة الطرق ومشكلة منظرا جميلا يجذب الزوار ويضفي أجواء سياحية جميلة.

حصون تراثية

وتجتذب الحصون المنتشرة في أعالي قمم الجبال التي تحتضن القرى هواة التصوير والاكتشاف، حيث تشهد هذه الأبراج التي صممت للدفاع عن القرى قديما على التاريخ الحافل بالأحداث في حقب زمنية قديمة، ولكنها تقف اليوم صامدة تزين قمم جبال قرى الوادي.

وحافظ الأهالي على بقاء المنازل القديمة المبنية من الطين والحصى لتكون مزارات تراثية.

محاصيل متنوعة

مرورا بالطريق الرابط بين قرى الوادي، يشاهد على جانبي الطريق البساتين العامرة بمختلف أصناف النخيل والفواكه والمزروعات، وبين تراث عريق ومقومات سياحية وطبيعة بكر، يأمل الأهالي تطوير أماكن الجذب السياحي في الوادي، لتستقطب عددا أكبر من السياح، واستغلال المقومات السياحية لقرى الوادي للترويج السياحي.

وقال الشيخ سالم بن حمد بن سالم السيابي: يزخر وادي دماء بالعديد من المواقع السياحية مثل سموط وسيجا والشخرة، ونقترح تزويد تلك المواقع بالخدمات مثل رصف الطرق ودورات المياه وتوفير الإضاءة ولو عن طريق الطاقة الشمسية حتى يتسنى للزائر الاستمتاع بتلك المناظر الخلابة والأماكن الخلابة.

من جانبه قال داؤود بن حمود بن حسين الجلنداني: وادي دماء به العديد من المقومات السياحية وتتمثل في الأودية والجداول المائية الجارية طوال العام التي تظللها أشجار النخيل والمانجو، إلا أنه يفتقر إلى الشوارع المرصوفة ودورات المياه والمتنزهات وممرات المشاة والألعاب الخاصة بالأطفال، ويعد مسار الشارع الحالي أحد الصعوبات التي يعانيها سكان الوادي وزائروه، حيث يتأثر الشارع عند نزول الأودية مما يعيق حركة السكان والمرتادين.

■ بحيرات مائية تحتاج لمزيد من التطوير

■ مياه وبحيرات تجري بين الجبال

حملة استدعاء مركبات أودي
طراز TT R8 موديل 2015.2016.2017
المتميزة للسيارات
Premium Motors

تاريخ الحملة : ١٥ / ٠١ / ٢٠٢٣
نوع الحملة : سلامة
قطاع الاستدعاء : ميكانيكي / استبدال الوسادة الهوائية الامامية للسائق
وصف المنتج : سيارات أودي

طراز المركبة	فترة الانتاج	رقم الشاسي		عدد المركبات المتأثرة
TT / R8	2015/2016/2017	TRUAFBFV1G1000388 TRUAFBFV2G1000402 TRUBFBFV8G1000425 TRUBFBFV3G1000431 TRUBFBFV9G1000434 TRUBFBFV9G1000580 TRUSFDFV2G1000626 TRUT5CFV8G1010045	TRUC5AFV0G1033517 WUAANBFX6G7901299 TRUBFBFV7H1012857 WUAANBFX8H7902035 WUAANBFXXH7902375 WUAANBFX7H7902754 WUAANBFX1H7903205	15

• الوصف:
أثناء الاصطدام وانفجار الوسادة الهوائية، تتطاير منها شظايا معدنية مما يؤدي الى إصابة السائق والركاب.
• الإجراءات:
استبدال الوسادة الهوائية الامامية للسائق.
• للمزيد من المعلومات:
على مالكي المركبات المبينة بياناتها أعلاه، يرجى التواصل بشركة المتميزة للسيارات لحجز موعد ابتداء من تاريخ ١٥/ ٠١ / ٢٠٢٣.
• بيانات الاتصال:
المتميزة للسيارات ش.م.م – قسم الصيانة
سلطنة عُمان، محافظة مسقط، غلاء
على التواقيت من الساعة ٨:٠٠ صباحاً والى غاية الساعة ٥:٠٠ مساء (من الأحد لغاية الخميس)
هاتف ٢٢٨٤٥١١٢ - محمول رقم: ٩٥٧٠٠٦٣٦

اليوم .. «الشورى» يناقش قانون تنظيم قطاع المياه

«عُمان»: يعقد مجلس الشورى اليوم جلسته الاعتيادية الخامسة لدور الانعقاد السنوي الرابع من الفترة التاسعة لمناقشة وإقرار مشروع قانون تنظيم قطاع المياه والصرف الصحي المحال من الحكومة بناء على المادة (٤٩) من قانون مجلس عمان. وسيتم خلال الجلسة استعراض التقرير النهائي لمشروع القانون مشفوعا برأي اللجنتين، مشتملا على تفصيل وشرح لأطروحة المشروع الذي يحدّث منظومة المياه والصرف الصحي بسلطنة عمان.

وسيتضمن جدول أعمال الجلسة العديد من الموضوعات المتعلقة بالجوانب التشريعية في المجلس ولجانه وتقاريرها المحالة إلى مكتب المجلس ومن ثم إلى الجلسة الاعتيادية. ومن بين الموضوعات المطروحة على جدول أعمال الجلسة مناقشة مقترح تعديل المادة الأولى من قانون الديات والأروش الصادر بالمرسوم السلطاني رقم ١١٨ /٢٠٠٨م. وكذلك التصديق على مضبطة الجلسة الاعتيادية الرابعة لدور الانعقاد السنوي الرابع من الفترة التاسعة.

يأتي ذلك في إطار مواصلة المجلس عقد جلساته الاعتيادية التي يناقش من خلالها مقترحات مشروعات القوانين المقترحة من المجلس أو المحالة من الحكومة، إضافة إلى استعراض عدد من الردود الوزارية على أدوات المتابعة التي تقدم بها أصحاب السعادة أعضاء المجلس.

«الإسكان»: 80% نسبة الإنجاز في قانون التخطيط العمراني

«عُمان»: كشفت وزارة الإسكان والتخطيط العمراني أنها ستنتهي من الصياغة القانونية لقانون التخطيط العمراني خلال الربع الأول من العام الجاري على أن يتم الانتهاء من مراجعة القانون ورفعه للجهات المختصة في الربع الثاني من العام. وذكرت الوزارة أنها أنجزت ٨٠٪ من قانون التخطيط العمراني إذ عقدت ٥ حلقات عمل مع المختصين من الجهات ذات العلاقة بهدف إيجاد قانون تشريعي ينظم التشريعات والأحكام في مجال التخطيط العمراني بالتعاون مع الأمم المتحدة للموئل البشري.

أفكار مبتكرة للحد من تلوث الهواء والتغير المناخي

إعلان الفائزين في ماراثون «منافع» للتنوع الأحيائي .. الأربعاء

■ منافسات قوية بين الفرق المتأهلة خلال تحدي منافع ٤٨ ساعة وإعلان الفائزين الأربعاء المقبل

تغطية - يوسف بن سالم الحبسي

أسدل الستار على منافسات ماراثون منافع ٤٨ ساعة الذي نظمه مركز عمان للموارد الوراثية الحيوانية والنباتية التابع لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار أمس في فندق «أفاني» بالسيب واستمر يومين بمشاركة ١٥ فريقًا.

وسيتم الإعلان عن الفرق الخمسة الفائزة خلال فعاليات مؤتمر عمان للاستدامة البيئية يوم الأربعاء المقبل.

وتضمن ماراثون التنوع الأحيائي ٤٨ ساعة من العصف الذهني للأفكار حول المنتج وتجميع البيانات حوله، وتحديد التصور الأولي للمنتج، ومن ثم انتقلت الفرق إلى مستوى متقدم وهو تصميم نموذج أولي للمنتج ووضع دراسة مالية مبدئية مع خطة تسويقية بالإضافة إلى عمل هوية للمنتج، وتجهيز عرض تقديمي له.

وقال خالد بن علي البوسعيدي، أخصائي استثمار موارد وراثية بالمركز: إن الهدف من إقامة ماراثون التنوع الأحيائي في سلطنة عمان (منافع) سنويا هو تحفيز الابتكار والإبداع وروح المنافسة، ودعم المواهب العُمانية الطموحة للمشاركة في مجال الموارد الوراثية الأحيائية.

وأشار إلى أن الأفكار المُشاركة في برنامج منافع هذا العام ستسهم في تحقيق مبادرة التغير المناخي وتلوث الهواء، حيث تُعد هذه المُبادرة من المبادرات المهمة محليًا وعالميًا للحد من تخفيض الانبعاثات وتحسين جودة الهواء، مشيرًا إلى أن ماراثون التنوع الأحيائي ٤٨ ساعة هو مرحلة من مراحل برنامج منافع إذ استضفنا ١٥ فريقا يومي الجمعة والسبت لتطوير الأفكار المشاركة التي تم تسجيلها خلال الحلقة التحضيرية مع موجهين من مختلف التخصصات العلمية والإدارة والأدبية لتقديم الإرشاد للفرق المشاركة على تطوير نماذج هذه الأفكار، وقد خرج ١٥ فريقا في نهاية الماراثون بمشروع متكامل.

وأوضح أنه في يومي الاثنين والثلاثاء ستقوم الفرق بعرض المنتج أو الفكرة أمام لجنة الحكام مع ضرورة الالتزام بالمعايير والشروط لتقييم الأفكار على أن يتم الإعلان عن الفرق الخمسة الفائزة يوم الأربعاء المقبل خلال مؤتمر عمان للاستدامة البيئية، يلي ذلك في الفترة من ٢ فبراير إلى ٢٩ يوليو المقبلين الحاضنة العلمية والتي يتم فيها تقديم الخدمات لتطوير المنتج والتأكد من جاهزيته بالإضافة إلى تقديم الاستشارات العلمية من أجل تعزيز وتطوير المنتج والتأكد من حقوق الملكية الفكرية وإعداد الهوية التسويقية لمنتجات الفرق الخمسة الفائزة وتستغرق هذه المرحلة ٦ أشهر.

وأضاف أن ٣ فرق من أصل ٥ ستدخل في مسرعة الأعمال التي تبدأ من ٣٠ يوليو إلى ٢٩ ديسمبر المقبلين والتي يتخللها البحث عن مستثمرين محليين لهذه المشروعات وبناء الكيان التجاري والهوية التجارية إضافة إلى توفير طاقم استشاري متخصص في الجوانب التسويقية والمالية.

ويركز برنامج منافع ٢٠٢٢ على معالجة مشكلة تلوث الهواء والتغيرات المناخية ومعظم الأفكار في نطاق النبات والميكروبات «الكائنات الحية الدقيقة» وثمة تنوع في الأفكار بين التجارب المختبرية والثورة الصناعية الرابعة.

وقد شهد منافع٢٠٢١ تأهل ٣ فرق إلى الحاضنة العلمية وهي حاليا في مرحلة تسريع الأعمال مع قرب الإعلان عنها بانتهاء كافة الإجراءات الرسمية وتضم منتجات السماد العضوي ومبيدات على شكل رذاذ يطول من العمر الافتراضي للفواكه والخضروات ويمنعها من التعفن، ومرهم مستخلص من الأعشاب الطبية للمساعدة في التئام الجروح.

ويتيح برنامج منافع أمام الباحثين والمهتمين ورواد الأعمال في سلطنة عمان الفرصة لتطوير وطرح أفكارهم التجارية المبتكرة القائمة على حماية البيئة وصون مواردها الطبيعية ومساعدتهم على تحويل هذه الأفكار إلى مشروعات تجارية حقيقية ترى النور وتترجم على أرض الواقع.

سلاح الجو ينفذ عملية إخلاء طبي

■ عملية إخلاء طبي لمواطنة تعاني من حالة صحية حرجة

نفذ أمس سلاح الجو السلطاني العماني بواسطة إحدى الطائرات العمودية عملية إخلاء طبي لمواطنة تعاني من حالة صحية حرجة، حيث تم إخلاؤها من مركز كمزار الصحي إلى مستشفى خصب بمحافظة مسندم لتلقي العلاج التخصصي اللازم.

يأتي ذلك في إطار الخدمات الإنسانية التي تقدمها قوات السلطان المسلحة والدوائر الأخرى بوزارة الدفاع للمواطنين والمقيمين على أرض هذا الوطن العزيز جنبا إلى جنب مع باقي المؤسسات الحكومية الأخرى.

القبض على 3 أشخاص لحيازة مواد مخدرة

تمكنت الإدارة العامة لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية بالتعاون مع شرطة المهام الخاصة من القبض على ثلاثة أشخاص بينهم مواطن بتهمة حيازة المواد المخدرة بقصد الاتجار بها وتعاطيها، بعد تهريبها بالاشتراك مع عصابة دولية، وضبط بحوزتهم على أكثر من ٣٦ كيلوجراما من مخدر المورفين والحشيش وأقراص المؤثرات العقلية، وتستكمل بحقهم الإجراءات القانونية.

المواد التي تم ضبطها بحوزة المتهمين

عُمر العبري

يوم سننتظره بشغف

يبدو أننا سنعتاد أن يكون يوم الحادي عشر من يناير من كل عام - يوم تولي حضرة صاحب الجلالة السُلطان هيثم بن طارق المعظم - حفظه الله ورعاه - مقاليد الحكم في البلاد - يوما تُضاف فيه للمواطن العُماني خدمات نوعية جديدة تلامس حياته ويخضوضر بإضافتها عُوده ويقوى فلا يُكتفى احتفاءً بمقدم المناسبة برفع الأعلام وتعليق الزينات ونصب لوحات الابتهاج وبث الأغاني الوطنية ولهذا سننتظره بمحبة وشغف.

جاءت توجيهات جلالته - أعزه الله - أن يتوافق هذا اليوم مع صدور أوامره السامية التي تستهدف الفرق الخيرية التابعة للجان التنمية الاجتماعية بجميع الولايات عبر تقديم الدعم المباشر لها وتكريم المتطوعين العاملين فيها وتقديم الدعم المالي للجمعيات الخيرية الداعمة لجهود وزارة التنمية الاجتماعية إيمانًا بأهمية أدوارها الحيوية في خدمة المجتمع وتكاملية هذه الأدوار مع ما تقوم به الحكومة دعمًا لهذا الجانب الحيوي.

تأتي هذه الأوامر لتؤكد أولا، تقدير الحكومة لأدوار هذه اللجان والجمعيات في المجتمع كونها الأقرب إلى معرفة التفاصيل الصغيرة التي تهم الأسر وثانيا -كما أرى- لترد على مقولة أن هذه المؤسسات المجتمعية تقوم بعمل الحكومة وتتحمل مسؤوليات لا طاقة لها بها رغم أن أدوارها تطوعية بحتة.

كما تأتي المبادرة لتؤسس لتصور جديد يتصل بدعم المجتمع فهذه المرة لا تركز الأوامر على مخصصات الضمان الاجتماعي أو الخدمات المجانية التي تقدم لبعض الأسر أو دعم طلاب المدارس ماديا إنما لتقوية أفرادها من محدودي الدخل وإقالة عثراتهم الناتجة عن ظروفهم الخاصة وهي جوانب مهمة ستساعد على رتق أي صدع قد يُلحق بهم الضرر. أتمنى أن توجه هذه الفرق والجمعيات الخيرية الدعم بصورة موضوعية ومتجردة من أي انحياز بما يساعد على تخفيف العبء على المؤسسة الحكومية وبما يُعمق في المواطن شعوره بأنه مُهم وليس وحده وأن قيادة البلاد ممثلة في شخص جلالة السلطان المعظم -أعزه الله- وفي كل مسؤول بحكومته يعنيهم بدرجة أُولى أن يمنح المعيشة التي يستحقها في وطنه.

على هذه الفرق والجمعيات أن تتجاوز القرابات والصداقات والجيرة ومنظر المُستهدف الخارجي لأن الصورة «لا تَعبر عن الحقيقة دائمًا» إذ البعض مثلًا يبدو مستحقًا للمنزل الذي بنته له الحكومة لكننا نكتشف لاحَقًا أنه يقوم بتأجير ذلك المنزل ليصبح مصدرًا للدخل وليس سكنًا لأسرته.

كما أن عليها أن تتخلى «بالتدريج» عن فكرة تقديم الطرود المالية وقسائم الشراء من المحلات التجارية والحزم التموينية «وفق خطة مدروسة والاستعاضة عن ذلك» تدريجيًا بإقامة مشروعات مستقلة ولو صغيرة حتى لا يكون الأشخاص المستهدفين أسرى لدعم شهري يصنع منهم أفرادا اتكاليين غير منتجين.

أتمنى من القائمين على إيصال الدعم خاصة «المادي» سواء من الجانب الحكومي أو الفرق واللجان أن يأخذوا في الاعتبار أن يتسم بالديمومة والاستمرارية بحيث توظف إمكانات المواهب والخبرات والإمكانات حتى تصبح مستقبلا قادرة على تمويل نفسها بنفسها ودفع رواتب ثابتة للعاملين بها حينها ومن سيأتي بعدهم فإنشاء ورشة للكهرباء أو للميكانيكا أو الخياطة لمجموعة من الشبان أو الشابات الذين ينتمون لأسر مستحقة للدعم أفضل من دعمهم بمبالغ مالية وحزم تموينية وقسائم.

من المؤكد أن مثل هذه الأفكار ممكنة التحقيق خاصة وهي تقام بإسناد ورعاية من قبل الحكومة.. المشاريع الصغيرة لا شك أنها ستَكبر وستفتح أبوابها لآخرين قد يجدونها الخيار الأنسب الذي يوفر لهم الاستقرار المعيشي والأُسري والنفسي والمادي والذي سيكفيهم مستقبلًا معاناة العيش خارج ولاياتهم أو محافظاتهم.

آخر نقطة

«وتأكيدًا على اهتمامنا بتوفير الحماية والرعاية اللازمة لأبنائنا المواطنين فقد وجهنا بالإسراع في إرساء نظام الحماية الاجتماعية لضمان قيام الدولة بواجباتها الأساسية وتوفير الحياة الكريمة لهم وتجنيبهم التأثيرات التي قد تنجم عن بعض التدابير والسياسات المالية».

السلطان هيثم بن طارق سُلطان عُمان

■ **عُمر العبري** كاتب عماني

وزارة المالية
Ministry of Finance
15 يناير 2023م

دعوة طلب تقديم العطاءات (RFP) لمشروع
تشغيل وتوسعة وإدارة مركز التعافي بصحار كمركز تميز في إطار الشراكة بين القطاعين العام و الخاص

في إطار تنفيذ مشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاص وبهدف تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في مشاريع البنى الأساسية والخدمات العامة، تسعى وزارة المالية بالتنسيق مع وزارة الصحة على إشراك القطاع الخاص للمشاركة في تصميم، وإنشاء، وتشغيل، وتمويل، وصيانة (DBFOM) مركز التعافي بصحار كمركز تميز لخدمات علاج وتأهيل متعاطي ومدمني المخدرات والمؤثرات العقلية، من خلال عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص والتي تسهم في تقديم خدمات مبتكرة وتحقيق نمو مستدام.

الشروط والأحكام الأساسية لمقدمي العطاءات:

01 أن يكون لدى المتقدم خبرة لا تقل عن 10 سنوات في مجال تقديم خدمات علاج وتأهيل متعاطي ومدمني المخدرات والمؤثرات العقلية بنظام الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

02 أن يكون قد سبق له تقديم خدمة علاج سحب السموم وإعادة تأهيل مدمني المخدرات في ما لا يقل عن مركزين، وبسعة لا تقل عن 20 سرير في خدمة علاج سحب السموم، و20 سرير في خدمة إعادة تأهيل المدمنين.

03 أن يكون قد أنشأ مركزاً واحداً على الأقل في مجال علاج وتأهيل متعاطي ومدمني المخدرات والمؤثرات العقلية.

عليه تدعو وزارة المالية الشركات المحلية والعالمية المختصة الراغبة بالمشاركة في المشروع بإرسال طلب الحصول على مستندات تقديم العطاءات متضمناً اسم الجهة، اسم الموظف المختص، رقم الهاتف وعنوان البريد الالكتروني، على البريد الإلكتروني (drc.ppp@mof.gov.om)

رقم طلب مستندات تقديم العطاءات	آخر موعد للحصول على مستندات تقديم العطاءات	آخر موعد للتقديم الاستفسارات حول مستندات تقديم العطاءات	آخر موعد لتقديم مستندات تقديم العطاءات	قيمة المستندات
PPP 1 /2023	29 يناير 2023م	13 مارس 2023م	13 أبريل 2023م	(1500 ر.ع) ألف و خمسمائة ريال عماني

ملاحظة: سيتم إستبعاد المتقدم في حال عدم إستيفاءه لأي شرط من الشروط المذكورة.

لمزيد من المعلومات حول هذا المشروع يمكنكم التواصل:
على البريد الإلكتروني (drc.ppp@mof.gov.om) أو على هاتف رقم: +96824470503
(من الأحد إلى الخميس من الساعة 8 صباحاً إلى الساعة 2 مساءً بتوقيت مسقط)

oman.mof oman_mof www.mof.gov.om وزارة المالية-سلطنة عمان

■ البحوث والابتكارات الطلابية جهد يحتاج إلى تبنّ ودعمٍ

واقع وتحديات البحث العلمي والابتكار في سلطنة عمان

جامعيون: قلة الدعم وغياب الثقة عائقان أمام تحويل الأفكار إلى مشروعات

كتب -
سهيل بن ناصر النهدي

تواصل «عمان»، استطلاع واقع وتحديات البحث العلمي والابتكار في سلطنة عمان، وضرورة إعطاء هذا الجانب المزيد من الاهتمام من قبل القطاعين الحكومي والخاص ودعمه ماديًا ومعنويًا وتوفير الحاضنات الداعمة والمحتضنة لهذه المشروعات، لتنبثق عن البحوث والدراسات والابتكارات العلمية مشروعات ناجحة على أرض الواقع تستفيد منها البلاد والمجتمع.

عدد من طلبة الجامعات ممن قاموا ببحوث ودراسات وابتكارات خلال مرحلة الدراسة الأكاديمية، أجمع على ضرورة الدعم المادي وتوفر الثقة في مشروعاتهم وأفكارهم وابتكاراتهم، مؤكدين على طموحاتهم لتعزيز الجوانب البحثية في سلطنة عمان، وقدراتهم الفكرية والعلمية للقيام بمشروعات لها مردودها الإيجابي على الفرد والمجتمع.

عقلية اقتصادية

ترى الطالبة المبتكرة نبراس بنت حمدان بن سالم الشكيلية أن البحوث والابتكارات العلمية خلّاقة، لكن ينقصها الدعم المادي والمعنوي من المؤسسات الحكومية والخاصة وأحيانا ثقة المجتمع.

وأضافت: إن من ضمن التحديات وعي المجتمع بجوهر الابتكار، مشيرة إلى أن الفترة الماضية شهدت انتشار موجة ممن يسمون أنفسهم مبتكرين وعلماء، حيث يمكن لأي شخص أن يَظهر ويطلق على نفسه مبتكرًا أو باحثًا، ويقوم بجذب أنظار الشركات، مثيرا ضجة ليكسب ثقة المؤسسات والمجتمع، وبسبب هذا الانتشار أصبحت لا توجد مصداقية من قبل الشركات والمؤسسات تجاه بعض الباحثين والمبتكرين بشكل عام.

وأوضحت نبراس الشكيلية أن بعض المبتكرين تنقصهم العقلية الاقتصادية، فلا يمكن أن نطلق على المبتكر مبتكرًا إذا لم يكن مشروعه واقعا في السوق يمكن شراؤه واستعماله والانتفاع به فيحتاج إلى من يأخذ بيده ويدله ويعلمه في مثل هذه الجوانب التجارية والاقتصادية.

وأكدت على أن المبتكرين في سلطنة عمان يحتاجون إلى جهة معينة تدقق في الابتكارات والبحوث المطروحة وردع كل من يحاول تشويه صورة الابتكار، إضافة إلى الحاجة لمن يأخذ بيد كل مبتكر ويعينه على اختبار هذا المنتج أو الخدمة وصولًا إلى السوق.

مماطلة وتوقف

من جانبها قالت ميثاء بنت سعيد بن سيف الهنداسية من كلية العلوم الزراعية والبحرية: يكثف عدد من المؤسسات تواصلها مع المبتكر أو الباحث، إلى أن يشعر المخترع بأن مشروعه سيتم تبنيه ويحصد ثمرة جهده، ولكن يتفاجأ بعد ذلك بأن تلك المؤسسات التي تواصلت معه تريد فقط أن تتعرف على تفاصيل المشروع، ثم تدخل في دوامة الانتظار والمماطلة وعدم التجاوب إلى أن يدخل اليأس لصاحب المشروع ويقف!.

وأكدت الهنداسية أنه لا يوجد دعم حقيقي للمشروعات والابتكارات، مشيرة إلى ابتكارها «الإسفنجة التي تفصل النفط عن الماء»، حيث قامت بتعريف عدد من المؤسسات عليه ولم يأتها رد بتبني المشروع أو دعمه ليتواصل ويتم العمل به في أرض الواقع.

وأكدت ميثاء الهنداسية أن الطلبة بالجامعات وأصحاب المشروعات والابتكارات يسمعون عن ملايين الريالات التي تصرف في البحث العلمي، وهناك عدد كبير من المشروعات الابتكارية والبحثية لدى طلبة الجامعات لم ترَ النور.

وأعربت الهنداسية عن قلقها من سرقة الأفكار، وقالت: نحاول حفظ خصوصية الفكرة وتفاصيلها ولو بشكل مبدئي، حتى نمنع سرقة الأفكار، ونفكر في تقديم طلب لحفظ الملكية الفكرية، مشيرة إلى أن الطلبة لا يصرّحون بكافة تفاصيل الفكرة والابتكار لمن يطلبها تخوفا من سرقتها.

وتأمل ميثاء الهنداسية في أن يقدم دعم للمشروعات الابتكارية والبحوث العلمية حتى لا تهدر الطاقات والأفكار وتذهب أدراج الرياح.

■ مشروعات طلابية بحثية لم ترَ النور

الدعم المادي

الطالب حذافة بن عبدالله بن علي الشبلي طالب بعلوم التربة بجامعة السلطان قابوس أكد أن عدم تلقي الدعم الكافي، أدى إلى عزوف الكثير من الطلبة والباحثين عن تكملة مشروعاتهم البحثية، موضحًا أن الدعم هو أفضل طريقة لاستمرارية المشروعات وتطورها حتى ترى النور على أرض الواقع.

وأشار الشبلي إلى أن أغلب المشروعات والأفكار الطلابية هي مشروعات مجموعة وليس أفراد، ونتيجة لذلك فإن خروج أحد الأعضاء أو غالبيتهم من المجموعة يؤدي إلى انهيار منظومة تطبيق المشروع واستمراريته، وبالتالي نجد أن الكثير من المشروعات تتوقف عند خروج أحد أعضاء الفريق من المجموعة البحثية التي تعمل على مشروع معين.

وقال حذافة الشبلي: نجد أن بعض المشروعات البحثية تُطبق خارج سلطنة عمان بدلا من تطبيقها محليًا لقلة الإمكانيات المتوفرة لأداء المشروع، وقلة الدعم المحلي كذلك.

وتطرق إلى حقوق الملكية، مشيرًا إلى أن تكرار المشروعات والأفكار الطلابية أدت لإقصاء الكثير من المشروعات والابتكارات الطلابية لتكرارها وسرقتها من أفكار أخرى، فعندما يكتشف أن المشروع قد تكرر، يتوقف فورًا عن الاستمرار لضمان عدم حصول أي تعارضات أو مساءلة قانونية.

إقصاء المشروعات

وقالت إستقامة العبرية خريجة علوم بحرية: إن البحث والمشروعات البحثية الابتكارية عبارة عن أفكار مدروسة ويمكن الاستفادة منها، لكن نصطدم في كثير من الأحيان بواقع الإحباط وعدم التشجيع، مشيرة إلى أن بعض الطلبة قد يأتون بأفكار متشابهة مع مشروعات أخرى، ولكنهم بذلوا جهدًا كبيرًا لتطويرها وإدخال بعض الجوانب المهمة فيها، ولكن يتم إقصاء مثل هذه المشروعات ووضع العراقيل لها.

وقالت العبرية: هناك أشخاص لديهم فكر بحثي وعقول مبتكرة ولكنهم لا يجدون الدعم المادي لمشروعاتهم، إضافة إلى عدم إدراج أسمائهم في المشروعات البحثية التي يشاركون فيها مع المختص أو الدكتور المسؤول عن المشروع.

وأشارت إلى أنها عملت كمساعدة باحث في مشروع سياحة بحرية ومعظم أعمال البحث قام بها الطلبة من أفكار ورسومات وتصاميم، وفي النهاية يخرج المشروع باسم الباحث الأساسي (الدكتور).

وأشارت إستقامة العبرية إلى أن بعض الطلبة قد يستهينون بمشروعاتهم وأفكارهم ولا يثقون فيها لذلك يتركونها ولا يكملون العمل فيها فتتوقف عند ذلك الحد الذي معه دخل عامل (عدم) الثقة في النفس.

العائق المادي

وأكدت سجود بنت خالد الشيدية تخصص بكالوريوس العلوم البحرية والسمكية بجامعة السلطان قابوس أن الدعم المادي مهم لخروج المشروعات إلى النور، حيث إن أغلب المشروعات الناجحة ذات الجدوى تحتاج إلى مبالغ كبيرة.

وقالت الشيدية: لا ننكر وجود المؤسسات والشركات الداعمة للطلاب مثل الجائزة الوطنية للبحث العلمي، وماراثون أفكار التنوع الأحيائي (منافع)، وبرنامج تحويل مشروعات التخرج الطلابية إلى شركات ناشئة (upgrade) وبرنامج ومسابقة إنجاز عمان، حيث إن لهذه البرامج وغيرها لها الفضل في إتاحة المشاركة للطلبة بمشروعاتهم، وتم تبني بعض المشروعات وتأسيس شركات فعلية.

وبيّنت سجود الشيدية أن الفكرة من هذه البرامج مساعدة الطلاب في الوقوف على أرض الواقع والنهوض بشكل صحيح حتى يكملوا مسارهم العملي ويكونوا مستعدين للمنافسة، ولكن ما نراه توقف بعض المشروعات من ذاتها لأسباب عدة منها عدم التفرغ أو عدم وجود الخبرة الكافية لهم في السوق وعدم توفر رأس المال الكافي.

وأشارت الشيدية إلى أنها عملت على مشروع التخرج وهو دراسة مرض الخياشيم السوداء في الروبيان وعلاجه بالأعشاب الطبيعية العمانية، ودراسه تأثير نبتة (ميّ) على الأسماك كمخدر وكيفية استبدالها بالمخدر التجاري، بالإضافة إلى تأثير النباتات العمانية الطبيعية على نوع من البكتيريا في الأسماك، كما أنها عملت كمساعدة لمشروع تحويل مخلفات الأسماك إلى سماد نباتي عضوي وهذه المشروعات تمت المشاركة فيها في مؤتمرات وبرامج وحققت مراكز متقدمة، ولكن توقفت بسبب العائق المالي.

وعن ما يحتاج إليه الطالب ليحقق مشروعه قالت: أنا عملت في المجال العلمي وأغلب المشروعات التي شاركت فيها كانت علمية بحتة، وتكون ناجحة علميًا ومجدية كفكرة ولكن أثناء التطبيق تصبح غير مجدية.

عُمان الاقتصادي

mal@omandaily.com

الأحد ٢٢ من جمادى الآخرة ١٤٤٤هـ الموافق ١٥ من يناير ٢٠٢٣م العدد ١٤٧٠٢

Sunday 15 January 2023 - Issue No 14702

180 جهة تسجل اهتمامها لدى «هايدروم»

تسريع جهود تطوير اقتصاد الهيدروجين الأخضر في سلطنة عُمان

إجراء دراسة موحدة لهيكلة القطاع .. وطرح أراض بظفار للمزايدات العامة والإسناد في ديسمبر المقبل

■ تقدر المساحة المناسبة لمشروعات الطاقة المتجددة والهيدروجين الأخضر في سلطنة عُمان بـ٥٠ ألف كيلومتر مربع

العُمانية: أكد الدكتور فراس بن علي العبدواني القائم بأعمال المدير التنفيذي لشركة هيدروجين عُمان «هايدروم» أن الشركة المملوكة بالكامل لشركة تنمية طاقة عُمان والخاضعة لإشراف وزارة الطاقة والمعادن، تسعى إلى تسريع جهود تطوير صناعة واقتصاد الهيدروجين الأخضر في سلطنة عُمان والحدّ من الانبعاثات الكربونية لتحقيق أهداف الحياد الصفري الكربوني.

وأضاف: عدد الشركات والمؤسسات التي سجلت اهتمامها لدى شركة «هايدروم» بلغت أكثر من ١٨٠ جهة منها أكثر من ٥٠ شركة استلمت اشتراطات التأهيل للمرحلة الأولى من عملية المزايدة، وقد تجاوز عدد منها مرحلة استيفاء المؤهلات وباشرت في عملية المزايدة مؤكدًا أن هذه الأرقام تعد مشجعة ومتوافقة مع التوقعات الأولية.

وأوضح القائم بأعمال المدير التنفيذي لشركة «هايدروم» أن الشركة بدأت منذ إنشائها بجمع الدراسات التي قامت بها عدة جهات وشركات حكومية معنية بقطاع الطاقة والفرق وبيوت الخبرة التي شكلت لدراسة جدوى وإمكانية مجال الهيدروجين الأخضر، لإجراء دراسة موحدة حول هيكلة هذا المجال من عدة جوانب كالممكنات والتحديات والفرص الاستثمارية.

وأشار إلى أن هناك حاليًا مساحة تقدر بـ٥٠ ألف كيلومتر مربع مناسبة لمشروعات الطاقة المتجددة والهيدروجين الأخضر في سلطنة عُمان موزعة على محافظتي الوسطى وظفار تضاف إليها مساحات أخرى في بعض المحافظات الأخرى، موضحًا أنه تم طرح قطعتي أرض ضمن الدفعة الأولى بشهر نوفمبر من العام الماضي على أن يتم توقيع اتفاقيات الانتفاع وتطوير المشروعات فيها بحلول الربع الأول من هذا العام، كما سيتم طرح ما بين أرضين وأربع أراض بمحافظة ظفار للمزايدات العامة ليتم إسنادها خلالَ شهر ديسمبر من هذا العام.

وأوضح أن مساحة كل قطعة أرض مُخصصة لمشروعات الهيدروجين الأخضر تقدر بحوالي ٣٢٠ كيلومترًا مربعًا يتم طرحها للمزايدة عن طريق «هايدروم»، حيث تقدر القيمة الاستثمارية لكل قطعة أرض بحوالي ٤ إلى ٥ مليارات دولار أمريكي.

وأشار إلى أنه تمت دراسة قطاع الهيدروجين الأخضر من جوانب متعددة لتحقيق التنافسية عالميًا من الناحية الاقتصادية والقدرة التطويرية والقيمة المحلية المضافة، حيث أظهرت النتائج أن المصنع الذي ينتج حوالي مليون طن سنويًا من الأمونيا يوازي ١٨٠ ألف طن سنويًا من الهيدروجين الأخضر، أي يحتاج إنتاجه إلى حوالي ١,٨ جيجا واط من سعة المحلل الكهربائي و٣,٥ جيجا واط من الطاقة النظيفة.

وقال: تستهدف «هايدروم» أن يتم تشغيل ما لا يقل عن ٦ مشروعات في قطاع الهيدروجين الأخضر بحلول عام ٢٠٣٠م بمحافظتي الوسطى وظفار منتجةً ما لا يقل عن مليون طن سنويًا من الهيدروجين الأخضر أي ما يوازي حوالي ١٠ جيجا واط من سعة المحلل الكهربائي، و٢٠ جيجا واط من الطاقة النظيفة بحجم استثمار متوقع أن يبلغ حوالي ٣٠ مليار دولار أمريكي.

يذكر أن التوقعات العالمية لإنتاج الهيدروجين تتجه نحو إنتاج حوالي ٤٠٠ مليون طن سنويًا من الهيدروجين بحلول عام ٢٠٥٠ منها ٢٠٠ مليون طن من الهيدروجين الأخضر، مع توقعات بإقامة أكثر من ٩٠٠ مشروع حيث تشكل المشروعات المعلن عنها في مرحلة الإنشاء أو التشغيل حاليًا نسبة ١ بالمائة، وقد أعلنت أكثر من ٢٥ دولة حول العالم طموحاتها وخططها في إنشاء المشروعات بهذا المجال.

القروض الشخصية تتجاوز 8.8 مليار ريال بالربع الثالث

العُمانية: بلغ إجمالي حجم الائتمان المصرفي للبنوك التجارية في سلطنة عمان خلال الربع الثالث من عام ٢٠٢٢ نحو ٢٣ مليارا و٤٩٣ر٨ مليون ريال عُماني مقارنة بـ ٢٢ مليارا و٩٦٢ر٣ مليون ريال عُماني خلال عام ٢٠٢١ بنسبة ارتفاع قدرها ٢ر٣ بالمائة.

وأشارت النشرة الإحصائية الفصلية الصادرة عن دائرة البحوث والإحصاء بالبنك المركزي العُماني إلى أن قطاع القروض الشخصية قد حصل على ٨ مليارات و٨٧٦ر٩ مليون ريال عُماني وبنسبة ٣٨ر٦ بالمائة من إجمالي الائتمان المصرفي للبنوك التجارية خلال الربع الثالث من عام ٢٠٢٢.

وحصل قطاع الخدمات على مليارين و١٢ر٤ مليون ريال عُماني بنسبة ٨ر٧ بالمائة، وقطاع الإنشاءات بواقع مليار و٩٥٥ر٣ مليون ريال عُماني بنسبة ٨ر٥ بالمائة يليه قطاع الصناعة بواقع مليار و٩٢٢ر٧ مليون ريال عُماني بنسبة ٨ر٤ بالمائة من إجمالي الائتمان المصرفي.

ووضحت النشرة أن قطاع المواصلات والنقل قد حصل على مليار و٤٥٥ر١ مليون ريال عُماني بنسبة ٦ر٣ بالمائة من حجم الائتمان الممنوح للبنوك التجارية خلال الأشهر التسعة الأولى من عام ٢٠٢٢، وحصل قطاع الكهرباء والنقل والمياه على مليار و٤٤٠ر٦ مليون ريال عُماني بنسبة ٦ر٣ بالمائة من إجمالي حجم الائتمان.

وحصل قطاع المؤسسات المالية على مليار و١٧٥ر٢ مليون ريال عُماني بنسبة ٥ر١ بالمائة، وحصل قطاع تجارة الجملة والمفرق (التجزئة) على مليار و١٢٤ر٣ مليون ريال عُماني بنسبة ٤ر٩ بالمائة يليه قطاع التعدين (المناجم والمحاجر) وحصل على ٩٥٢ر١ مليون ريال عُماني وبنسبة ٤ر١ بالمائة.

وأشارت النشرة الفصلية للبنك المركزي العُماني إلى أن حجم الائتمان المصرفي الممنوح لقطاع الاستيراد خلال الربع الثالث من عام ٢٠٢٢ بلغ ٨٥٨ر٨ مليون ريال عُماني بنسبة ٣ر٧ بالمائة يليه قطاع الحكومة بمقدار ٧١٣ر٢ مليون ريال عُماني بنسبة ٣ر١ بالمائة من إجمالي الائتمان المصرفي.

وحصل قطاع الزراعة والأنشطة المرتبطة بها خلال الربع الثالث من عام ٢٠٢٢ على ٤٧ر٣ مليون ريال عُماني بنسبة ٠ر٢ بالمائة وحصل قطاع التصدير على ٣٨ر٩ مليون ريال عُماني وبنسبة ٠ر٢ بالمائة من حجم الائتمان المصرفي للبنوك التجارية.

وأشارت النشرة إلى أن حجم الائتمان المصرفي للبنوك التجارية في سلطنة عمان للأنشطة الاقتصادية الأخرى بلغ خلال الربع الثالث من عام ٢٠٢٢ نحو ٧٣٤ر٤ مليون ريال عُماني وبنسبة ٣ر٢ بالمائة، فيما بلغ حجم الائتمان المصرفي لغير المقيمين ١٩٦ر٩ مليون ريال عُماني وبنسبة ٠ر٩ بالمائة من إجمالي حجم الائتمان المصرفي.

سلطنة عُمان .. جهود مكثّفة لاستقطاب الاستثمارات ونمو التجارة الخارجية

العُمانية: أشاد معالي الدكتور ثاني بن أحمد الزيودي وزير دولة للتجارة الخارجية بدولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة بالجهود المكثفة التي تبذلها حكومة سلطنة عُمان بقيادة حضرة صاحب الجلالة السُلطان هيثم بن طارق المعظم /حفظه الله ورعاه/ في استقطاب الاستثمارات ونمو التجارة الخارجية.

وقال معاليه إن توجيهات قيادة البلدين الشقيقين تحرص على تعزيز العمل الاقتصادي والتجاري المشترك، موضحًا أن زيارته بمعيّة الوفد المرافق له لسلطنة عُمان ناقشت سبل التوسع في الشراكات التجارية مع ضمان وجود القطاع الخاص من كلا البلدين في صميم العمل المشترك؛ ما سيكون له دور كبير في تنفيذ هذه الشراكات خلال الفترة القادمة في القطاعات الاستراتيجية.

وأضاف معاليه أن الجانبين بحثا فرص التعاون في المجالات والقطاعات ذات الاهتمام المشترك والتواصل بشكل مباشر مع رجال الأعمال للدخول في شراكات تجارية واستثمارية في البلدين الشقيقين وتبادل الخبرات بين الطرفين، واستعرض اتفاقيات الشراكة الاقتصادية الشاملة التي وقعتها دولة الإمارات العربية المتحدة في الفترة الماضية وإمكانية التوسع في هذه الشراكة بالعمل مع سلطنة عُمان.

وتطرق معاليه إلى انسيابية حركة التجارة بين البلدين الشقيقين وخاصة عبر المنافذ البرية التي تربطهما، ما يعزز من فرص زيادة حجم التبادل التجاري وتعزيز الاستثمارات بين الجانبين، مشيرًا إلى أن حجم التبادل التجاري بين البلدين تجاوز خلال الأشهر التسعة الماضية أكثر من ٣,٧ مليار ريال عُماني أي ما يعادل ٣٦ مليار درهم إماراتي.

ووصل عدد الشركات التي أحد ملاكها من الجنسية العُمانية العاملة في الإمارات إلى قرابة ٦٢٨٠ شركة حتى نهاية ٢٠٢٢، وتبين إحصاءات الاستثمار المباشر بين الجانبين أنها بحدود ١٥ مليار درهم أي ما يعادل ١,٦ مليار ريال عُماني وأكثر من ٨٥ بالمائة منها متجه من الإمارات إلى عُمان.

وأكد معالي الدكتور وزير دولة للتجارة الخارجية الإماراتي أن هناك تنسيقا مباشرا بين المعنيين في اللجنة الاقتصادية العُمانية الإماراتية المشتركة وملتقى الأعمال العُماني الإماراتي والحرص على تكثيف الجهود خلال المرحلة القادمة لتعزيز تواجد الاستثمارات العُمانية الإماراتية في كلا البلدين والاستفادة من الفرص المتاحة في القطاعات الحيوية كالقطاع الغذائي والدوائي واللوجستي والصناعات والقطاعات المستقبلية في التكنولوجيا الرقمية.

■ جهود لتعزيز تواجد الاستثمارات والاستفادة من الفرص المتاحة في القطاعات الحيوية

البنوك الأمريكية تستعد لمواجهة تدهور في الاقتصاد

نيويورك «أ ف ب»: حققت البنوك الأمريكية الكبرى نتائج قوية في نهاية عام ٢٠٢٢ بدفع من ارتفاع الأسعار وتقلبات السوق، لكنها توقعت تدهور الاقتصاد وخصّصت المزيد من الأموال للتعامل مع حالات التخلف عن السداد المحتملة.

وصار أكبرها «جاي بي مورجان تشيس» يعتبر أن السيناريو الأكثر ترجيحًا هو حدوث «ركود معتدل» اعتبارا من الربع الأخير، في حين أشار «سيتي جروب» و«بنك أوف أميركا» إلى احتمال وقوع «تدهور» في الآفاق الاقتصادية، وتوقّع «ويلز فارجو» أن تكون البيئة الاقتصادية «أقل ملاءمة».

واستعدادا لاحتمال عدم تمكن زبائنها من سداد ديونهم، عززت المصارف احتياطياتها بمقدار ١،٤ مليار دولار في «جاي بي مورجان تشيس» و٦٤٠ مليون دولار في «سيتي جروب» و٤٠٣ ملايين دولار في «بنك أوف أميركا» و٣٩٧ مليون دولار في «ويلز فارجو».

في الأثناء، استمرت البنوك في جني الأرباح وإن كانت في بعض الأحيان أقل من المحقّقة عام ٢٠٢١.

وبذلك ارتفع صافي الأرباح في الربع الأخير بنسبة ٦٪ إلى ١١ مليار دولار في «جاي بي مورجان تشيس» وبنسبة ٢٪ إلى ٦،٩ مليارات في «بنك أوف أميركا».

لكنها تراجعت بنسبة ٢١٪ إلى ٢،٥ مليار دولار في «سيتي جروب» وبنسبة ٥٠٪ إلى ٢،٩ مليار دولار في «ويلز فارجو».

وقال المدير التنفيذي لبنك «جاي بي مورغان» جيمي دايمون إن الاقتصاد الأمريكي لا يزال «قويًا الآن مع استمرار المستهلكين في إنفاق أموالهم وفي ظل وضع جيد للشركات».

وأكد أن آثار جائحة كوفيد السلبيّة تواصل التلاشي. لكنه أكد أنه لا يزال هناك الكثير من الشكوك حول «التأثيرات النهائية» للتوترات الجيوسياسية مثل الحرب في أوكرانيا، وهشاشة أسواق الطاقة والغذاء، والتضخم، ورفع أسعار الفائدة الرئيسية التي بدأها الاحتياطي الفدرالي الأمريكي.

وشدّد دايمون على أن البنك سيبقى «يقظا ويستعد لكل الاحتمالات».

توج بجائزة تحويل مشروعات التخرج إلى شركات ناشئة ضمن المسار الصناعي

مشروع عماني يفتح آفاقا جديدة لاستثمار الطحالب في إنتاج الهيدروجين الأخضر

كتب - يوسف بن سالم الحبسي

فكرة المشروع قائمة على تصميم وتشغيل مفاعل حيوي ضوئي يساعد على تكاثر الطحالب الدقيقة

توج مشروع تصميم مفاعل حيوي ضوئي لزراعة الطحالب الدقيقة بجائزة برنامج تحويل مشاريع التخرج الطلابية إلى شركات ناشئة «أبجريد» ضمن المسار الصناعي، ويضم فريق المشروع منى بنت سالم المعشنية، ومريم بنت أنور البلوشية، وفاطمة بنت محمود الهنائية وهن خريجات من الجامعة الألمانية للتكنولوجيا، ويفتح هذا المشروع آفاقا جديدة لاستثمار الطحالب الدقيقة في إنتاج الهيدروجين الأخضر واستثمار هذا المورد الطبيعي الذي يتواجد بكثرة في البحار والأفلاج والأودية في سلطنة عمان، وتحقيق تطلعات سلطنة عمان في استخدام الطاقة المتجددة ضمن رؤية عمان ٢٠٤٠.

وقالت منى المعشنية: المفاعل الحيوي الضوئي لزراعة الطحالب الدقيقة هو جهاز يستخدم لزراعة الكائنات الحية الدقيقة، مثل الطحالب أو البكتيريا، يتم تصميمه لتوفير الظروف المثلى للنمو، مثل الضوء ودرجة الحرارة ودرجة الحموضة والمغذيات، ويمكن استخدام المفاعل الضوئي الحيوي لمجموعة متنوعة من التطبيقات، بما في ذلك إنتاج الوقود الحيوي، والمعالجة الحيوية، وإنتاج مركبات عالية القيمة مثل الأصباغ والبروتينات، إذ النوع الأكثر شيوعًا من المفاعلات الضوئية الحيوية هو النظام المغلق، والذي يمكن تشغيله في ظل ظروف خاضعة للرقابة في بيئة مختبرية، وعادة ما تكون هذه الأنظمة مصنوعة من مواد شفافة، مثل الزجاج أو البلاستيك، للسماح للضوء بالاختراق والوصول إلى الطحالب أو البكتيريا بالداخل، وتستخدم بعض المفاعلات الضوئية الحيوية كمصادر الضوء الاصطناعي، بينما يستخدم البعض الآخر ضوء الشمس الطبيعي.

وأشارت إلى أن المفاعلات الضوئية الحيوية المغلقة يمكن تصنيفها إلى نوعين رئيسيين: مفاعلات متقطعة «مفاعلات الدفعات» ومفاعلات مستمرة، وعموما، تعتبر المفاعلات الحيوية الضوئية أدوات مهمة لزراعة الكائنات الحية الدقيقة وإنتاج الكتلة الأحيائية والوقود الأحيائي والمركبات العالية القيمة .. مشيرة إلى أن فكرة هذا المشروع قائمة على تصميم وتطوير وتشغيل مفاعل حيوي ضوئي مغلق من النوع الأنبوبي ملائم مع مناخ سلطنة عمان يساعد على نمو وتكاثر الطحالب الدقيقة في بيئة مناسبة نظيفة ووفق المعايير والمواصفات المطلوبة، ومن خلال إجراء العديد من التجارب المخبرية على أنواع متعددة من الطحالب التي تنمو في أماكن مختلفة في البلاد تم بناء وتصميم هيكل خارجي قائم على مستشعرات دقيقة لرصد المعلومات وإمكانية مراقبتها لتحقيق النمو الأمثل في الوقت المطلوب، وذلك من أجل استثمار الطحالب الدقيقة كطاقة بديلة متجددة لإنتاج الهيدروجين الأخضر وأيضا في المجالات الصناعية الأخرى مثل الأدوية والأسمدة والغذاء الحيواني.

وأوضحت مريم البلوشية أن العالم يتحول نحو اقتصاد قائم على البيولوجيا من أجل توفير الغذاء والمواد والكيماويات والأدوية والطاقة بطريقة أكثر استدامة، نظرا لأن زراعة الطحالب الدقيقة فعالة ومستدامة وغير محدودة، ويمكن أن تساهم الطحالب الدقيقة في تطوير عملية تصنيع منتج حيوي قيم، كما أن الطحالب الدقيقة هي كائنات دقيقة ضوئية يمكنها توليد الطاقة الحيوية بطريقة فعالة وسريعة أكثر من الطاقة الشمسية وثاني أكسيد الكربون والمغذيات الموجودة في الماء، وعلى وجه الخصوص فهي واحدة من أكثر مجموعات الكائنات الحية الواعدة للإنتاج الصناعي المستدام للمنتجات الحيوية مثل الأسمدة الحيوية والطاقة الخضراء بما في ذلك الهيدروجين الأخضر والوقود الحيوي والأدوية ومستحضرات التجميل والمكملات الغذائية والأصباغ الطبيعية ومضادات الأكسدة .. موضحة أن سلطنة عمان تزخر بأنواع مختلفة ومتعددة من الطحالب الدقيقة بسبب تنوع التضاريس والبيئات المحلية ويمكن استئصال الطحالب الدقيقة من البحار والأودية والأفلاج وإعادة استزراعها للاستفادة منها في مختلف المجالات والصناعات، وقد تم التحقق من العديد من أنواع الطحالب الدقيقة من إمكانياتها كمنتجات ذات قيمة مضافة ووصفات دوائية وبيولوجية ملحوظة، وكذلك كوقود حيوي، فهي بديل مثالي للوقود الأحفوري السائل فيما يتعلق بالتكلفة والتجديد والمخاوف البيئية، كما أن الطحالب الدقيقة لديها قدرة كبيرة على تحويل ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي إلى منتجات مفيدة مثل الكربوهيدرات والدهون وغيرها من المستقلبات النشطة بيولوجيا.

فريق الجامعة الألمانية للتكنولوجيا الفائز بـ «ابجريد» في المسار الصناعي

أما عن مراحل المشروع فتقول فاطمة الهنائية: في البداية تم جلب نوعين من الطحالب من مركز الابتكار والبحث العلمي ونوع آخر من وادي العامرات إذ تم إجراء العديد من التجارب عليها لاستزراعها التي تكللت بالنجاح وتحقيق نمو الطحالب الدقيقة، ثم تم البدء على عمل تصميم وصناعة هيكل المفاعل تلاه العمل على أتمتة المفاعل بإضافة المستشعرات وأدوات التحكم.

وأشارت إلى أن التحديات التي واجهت المشروع تكمن أغلبها في المشاكل اللوجستية من توفر المواد والحصول عليها وكذلك توفر أنواع الطحالب، إذ عند استزراع الطحالب يجب مراقبة الخلايا لعزل الجيدة منها وهذا يتطلب وجود أجهزة تحليل متطورة، وكذلك عند الأتمتة بعض المحسسات تحتاج إلى دقة في التعامل وأي خطأ قد يسبب توقف المحسس أو إرسال معلومات خاطئة، ومنذ البدء في تصميم نظام التحكم الخاص بالمشروع وتجربته وإنشائه كان لابد من الحرص على ملاحظة التحديات والصعوبات والتعامل معها ومواجهتها وإيجاد أفضل الحلول لها، ومن أبرزها كانت أثناء تطوير التصميم إذ تم استخدام صمغ السيليكون لربط أنابيب الأكريليك بالمرفقين ولم يعمل صمغ السيليكون وفقًا للمواصفات وتسبب في حدوث تسريبات، ولهذا السبب تم استبداله بمادة مانع التسرب القوية بدلا من صمغ السيليكون، كما حدثت مشكلة أثناء التجارب لعدم توفر معلومات كافية عن نوع الطحالب الدقيقة وصفاتها الأحيائية لتوفير الظروف الملائمة لاستزراعها الأمر الذي جعلنا نلجأ إلى موقع نموها في وادي بني خالد لكي نحصل على معلومات عن الطبيعة الملائمة لها، وتم استجلاب عينة من ماء الوادي الذي تنمو فيه الطحالب وتم تهيئة البيئة المناسبة لنمو الطحالب الدقيقة .. كذلك أثناء عملية الأتمتة، كانت هناك مشكلة في مستشعر درجة الحرارة وتم تعديل الرموز المقدمة من قبل إحدى الشركات لمستشعر درجة الحرارة والأكسجين المذاب بشكل طفيف، وكنا كذلك نواجه مشكلة استعمال زجاج خاص لنسخة المفاعل الأكبر للمشروع، الذي سيكون مكلفا ماديًا ولا تتوفر ورشة زجاج خاص في سلطنة عمان لصناعته ولكن بعد الفوز ببرنامج «أبجريد» سيتم تجاوز هذا التحدي.

وأكدت منى المعشنية أننا نسعى لبناء شركة ناشئة ناجحة تتلاءم مع متطلبات البحث العلمي والتطبيقات الابتكارية المختلفة باستخدام تقنيات الثورة الصناعية الرابعة، والعمل وفق خطة عمل استراتيجية لتطوير المهارات التسويقية والعملية من خلال التدريب وحضور حلقات عمل ومحاضرات وتعلم دراسة الجدوى ومتطلبات السوق والبحث عن السبل الناجحة لعمل منتج يناسب احتياجات السوق من ناحية التكلفة، إضافة إلى العمل على تصميم وبناء مفاعل حيوي ضوئي بحجم أكبر يصل إلى ٥٠ لترا بمعدل يزيد على ٣ أضعاف المفاعل السابق «١٥ لترا» في وقت قياسي لتحقيق الهدف الأساسي من الفوز ببرنامج «أبجريد» وهو تحويل هذا المشروع إلى شركة ناشئة لنكون أول شركة عمانية في هذا المجال وهدفنا ليس فقط تصميم المفاعلات بل والمساهمة في سوق الطحالب الدقيقة للتنافس العالمي.

وذكرت مريم البلوشية أن الطحالب الدقيقة هي كائنات حية واعدة للاستخدام المجتمعي والتطبيقات المستقبلية تحت منظومة الطاقة المتجددة والنظيفة لتحقيق أهداف رؤية عمان ٢٠٤٠ وهذه التطبيقات لا حدود لها مع الابتكار والإلهام، وإحداها توحيد الطحالب الدقيقة مع الصناعات الحديثة والمباني الخضراء، وسيتم النظر في استدامة هذا المشروع من خلال الآثار الاقتصادية والبيئية عبر العملية برمتها؛ بما في ذلك الاستخدام الأمثل لموارد الطاقة الحيوية للطحالب لتمكين التسويق في هذا المجال، والطحالب الدقيقة مفيدة في التخفيف من ارتفاع ثاني أكسيد الكربون، ومعالجة مياه الصرف الصحي، كما يمكن استخدام المفاعلات الحيوية لمعالجة النفايات الصناعية والزراعية عن طريق زراعة الكائنات الحية الدقيقة التي يمكن أن تحلل النفايات إلى مواد أقل ضررا، وبشكل عام تتمتع المفاعلات الحيوية الضوئية بالقدرة على المساهمة في مستقبل أكثر استدامة وصديق للبيئة من خلال توفير بدائل للطرق التقليدية لإنتاج الوقود الحيوي والمواد الكيميائية والأدوية والأغذية والأعلاف.

وأكدت فاطمة الهنائية أننا نطمح في هذا المشروع لاكتشاف كافة أنواع الطحالب في سلطنة عمان واستغلال هذه الثروة كمصدر للدواء والغذاء والأسمدة وكذلك كمصدر بديل للطاقة وإنتاج الوقود الحيوي والهيدروجين الأخضر والمساهمة في سوق تقليل التلوث الهوائي بامتصاص الكربون وأيضا لمعالجة المياه وغيرها الكثير، الأمر الذي يوفر مصدر أمن غذائي ومائي باستخدام طاقة آمنة ومتجددة بأفضل التقنيات الحديثة والمتطورة.

صيادون لـ«عُمان»: ارتفاع أعدادهم يعود لدعم بعض المواطنين لهم عبر التحايل على القانون

القوى العاملة السائبة..

خطر يهدد قطاع الصيد الحرفي وينذر بكوارث جسيمة

شركات تجميع مخلفات الأسماك تتجاوز أهدافها بشراء أسماك ذات جودة عالية

■ قوى عاملة وافدة تمارس مهنة الصيد في البيئة البحرية العمانية

كتب حمد الكلباني

أبدى صيادون استياءهم من تجاوزات شركات تجميع مخلفات الأسماك «الهرس» في شراء أسماك عالية الجودة من القوى العاملة السائبة التي تزاول أنشطة الصيد الحرفي رغم مخالفتها لقانون الصيد، ما أدى إلى هجرة الأسماك الكبيرة بحثا عن الغذاء، جراء انخفاض أسماك «السردين» من السواحل العمانية.

وأكدوا في استطلاع لـ«عُمان» أن القوى العاملة السائبة تشكل تهديدًا كبيرًا للقطاع السمكي وبالتحديد الصيد الحرفي، موضحين أن بعض المواطنين لهم ضلع في دخول هذه القوى العاملة إلى القطاع من خلال فتح أنشطة في القطاع وتوفير معدات الصيد لهم مقابل الربح السريع.

وقالوا: إن استمرار هذه الممارسات المخالفة يسبب أضرارا جسيمة على المواطنين والمجتمع والبيئة البحرية، حيث إن هذه الممارسات غير القانونية تتعدى قطاع الصيد إلى مخاطر أمنية كالتهريب وغيرها، كما أنها تؤدي إلى ارتفاع الأسعار في السوق المحلي جراء التكاليف الكبيرة على الصيادين للبحث عن الأسماك في مسافات طويلة بعد هجرتها من البيئة المحيطة، مطالبين بتكثيف الحملات الرقابية وتغليظ العقوبة لكل من تسوّل له نفسه.

مناشدات بتكثيف الحملات التفتيشية وتغليظ العقوبة

موروث مستدام

وقال أحمد بن عبدالله البلوشي، نائب رئيس الجمعية العمانية للصيادين: إن قطاع الثروة السمكية يُعد قطاعًا حيويًا، كما أنه يعتبر أحد الجوانب التي يعوّل عليها الأمن الغذائي في سلطنة عمان سواء كان على المستوى المحلي أو التصدير إلى الدول الأخرى، وأن الصيادين ينظرون لمهنة الصيد كموروث مستدام عاشت عليه الأجيال السابقة.

وأضاف: إن حيوية قطاع الصيد يدعم توجه الحكومة في توظيف الباحثين عن عمل وتعزيز السوق المحلي بخيرات الموروث البحري، منبها بوجود كفاءات في قطاع الثروة السمكية سواء كان صيادًا أو ناقلًا أو أصحاب مصانع، بالإضافة إلى بعض القطاعات من مهن مختصة في التوريد والتصدير، مشيرًا إلى أن وجود الصياد العماني في مهنة الصيد سيعمل على فتح باب رزق لإعانة عائلة وتعزيز السكان بشكل عام، حيث إن كل قارب يوجد به ما لا يقل عن ٣ إلى ٤ صيادين بمعنى إعانة ٣ إلى ٤ عائلات، الذي بدوره يؤدي إلى بناء أسر.

تحديات

وأشار البلوشي إلى أن هذا القطاع يواجه تحديات ومضايقات جسيمة أهمها الطرق الخاطئة في الصيد، ووجود القوى العاملة السائبة غير المصرح لها بالعمل في قطاع الثروة السمكية أو الصيد الحرفي، بالإضافة إلى وجود السفن الجرافة، وأن هذه التحديات تحجب تطوير القطاع من تشجيع الصيادين العمانيين في المضي قدمًا ليعتمد عليها كمصدر دخل، مضيفًا إن الثروة السمكية تواجه تأثر مخزون الصيد الحرفي جراء وجود سفن الجر السطحي التي من المفترض أن تعمل فوق ٢٠٠ ميل بحري وأكثر، إلا أنها تقوم بالعمل دون ذلك مما دعا إلى تأثر شريحة كبيرة من الصيادين وخصوصا من فئة كبار السن الذين اعتادوا على صيد الأسماك القاعية بالخيط مثل «الكوفر» و«العندق» و«الشعري»، كما أنها أحدثت خللا حقيقيا في مخزون الأسماك الذي يعتمد عليه الصياد الحرفي.

ولفت نائب رئيس الجمعية العمانية للصيادين إلى أن مصانع المسحوق السمكي التي استحدثتها الوزارة في عام ٢٠١٦ كان هدفها بيئيًا، لتجميع مخلفات الأسماك من الأسواق ومحلات البيع، إلا أنها تجاوزت الهدف المرسوم إلى تجميع كميات من الأسماك ذات الجودة العالية، وذلك جراء تعاملهم مع بعض من الصيادين الذين يستخدمون طرقا غير صحيحة في الصيد، الذي أدى إلى انخفاض مخزون أسماك السردين بوجه خاص التي تعتبر غذاء الأسماك الكبيرة، مما أدى إلى هجرة الأسماك الكبيرة للمناطق البعيدة، وأدى إلى ارتفاع تكلفة الصياد وارتفاع أسعار الأسماك.

ظاهرة غير صحية

وحول أثر القوى العاملة السائبة في القطاع، يقول البلوشي: كان عدد القوى العاملة الوافدة بشكل عام في قطاع الصيد قبل ٢٠ سنة قليلًا ولا يكاد يذكر، وكانت مهنهم مختصة في تقديم المساعدة ونظافة القوارب، إلا أنهم في وقتنا الحاضر تضاعف عددهم مع وجودهم بطرق غير قانونية، موضحًا أن ارتفاع الأعداد يعود جراء التهاون من مختلف الشرائح في دعم هذه الفئة، مضيفًا إنها ظاهرة غير صحية ليست فقط في قطاع الثروة السمكية بل تتفاقم نحو ممارسات غير قانونية كالتهريب جراء استخدامهم قوارب غير مرخصة وفي أوقات غير مراقبة، حيث إن هذه الممارسات تسبب ضررًا ليس فقط على قطاع الثروة السمكية والصياد على وجه الخصوص وإنما تطال المجتمع والمواطن بشكل عام.

■ ضبط قوى عاملة وافدة غير مصرحة تمارس الصيد

كما أشار إلى أنه تم تدمير البيئة البحرية عند السماح باستخدام طرق الصيد بالشباك القاعية تحديدا بشباك الغزل، إلا أن هناك الكثير من الصيادين في السفن الحرفية وبعض القوارب يستخدمون شباك العقرب المصنوعة من النايلون التي تعد من المعدات غير المشرعة قانونا حتى بدخولها سلطنة عمان، موضحًا أن هذه الشباك تسبب أضرارا جسيمة بالبيئة البحرية والقاعية خصوصا الشعب المرجانية والطحالب والبيض وكل ما يعيش داخلها.

ويناشد البلوشي الجهات المعنية لمجابهة هذه الظاهرة من خلال تغليظ العقوبة لكل من تسوّل له نفسه، سواء كان من المواطنين الذين يدعمون هذه الممارسات أو من القوى العاملة السائبة ذاتها، وتشريع قوانين منع استخدام طرق الصيد بالشباك القاعية وتكثيف مراقبة الصيد في البحر تحديدا، بالإضافة إلى أنه لا بد من هيئة البيئة أن تطالب وزارة الثروة الزراعية والسمكية وموارد المياه بأن تمنع هذه الممارسات في البحر حيث تمت ملاحظة مئات آلاف الأطنان من الشباك القاعية العالقة في قاع البحر والتي تحتاج لسنوات عديدة لانتشالها وذلك عند قيام الجمعية بحملات التنظيف لقاع البحر، فحماية البيئة البحرية وخصوصا قاع البحر سيؤدي إلى استقبال آلاف الأطنان من الأسماك في السنوات القادمة والتي تستفيد منها الأجيال القادمة وتكون رافدًا حقيقيا للأسواق المحلية، كما أنها ستساهم في خفض الأسعار جراء وفرتها المستقبلية بما يتناسب مع جميع شرائح المجتمع، وسيشجع الباحثين عن عمل في الانخراط في مهنة الصيد في ظل المتابعة وحمايتهم من طرق المنافسة غير الشرعية، ويرى أن نقل ملف المراقبة إلى إدارة خفر السواحل من بين الحلول لضبط التجاوزات الموجودة في البحر.

ممارسات سلبية

من جانبه قال سلمان بن حمد الفارسي، أمين سر الجمعية العمانية للصيادين: إن سلطنة عمان تتميز بثلاثة بحار: بحر العرب وبحر عمان والخليج العربي، لذلك تعتبر الثروة السمكية قطاعًا واعدًا لتواجد كميات كبيرة من أنواع الأسماك، كما أن صغار الصيادين يعتمدون بشكل جذري على صيد هذه الأسماك كمصدر دخل لهم.

ويذكر الفارسي أنه قبل ١٠ سنوات بدأ ظهور ممارسات سلبية على هذا القطاع، وذلك جراء ممارسة قوى عاملة وافدة مهنة الصيد بالطرق الحرفية مخالفة للقوانين والأنظمة في سلطنة عمان، وتركز وجودها على متن سفن الصيد الساحلي والحرفي، وتضاعفت مع بداية تشغيل مصانع زيوت الأسماك «الهرس»، معتبرًا إياها المسبب الأول لوجود القوى العاملة الوافدة على متن القوارب.

وحول حماية البيئة البحرية والموروث البحري قال الفارسي: إذا تمت استدامة المصائد والقطاع بشكل عام فسوف تكون هناك بيئة عمل ممتازة تغطي الكثير من الباحثين عن عمل، بالإضافة إلى تحديد موسم للأسماك حتى تستطيع المصايد استعادة عافيتها، كما لا بد من تفعيل الدور الرقابي وتكثيفه بزيادة الكادر سواء من صيادين متطوعين أو توظيف مباشر.

التحايل على قانون العمل

وقال الصياد حميد بن شطيط الوهيبي من ولاية محوت: العمالة السائبة وغير القانونية أصبحت مزاحمة للصياد العماني ومؤثرة اقتصاديًا واجتماعيًا، حيث إننا نعاني كثيرا من مزاولتهم مهنة الصيد بطرق غير مشروعة واستخدامهم وسائل صيد غير مصرحة قانونيًا ودوليًا جراء استخدامهم شباك «الضغوة» و«الكوفة» وشباك الجرف الممنوعة، بالإضافة إلى تعاونهم المباشر مع شركات «الهرس» الأجنبية وبيعهم أسماك السردين بآلاف الأطنان مما يؤدي إلى خفض المخزون السمكي ومهاجرة الأسماك الكبيرة إلى مناطق بعيدة، والذي يسبب ضررًا مباشرًا على الصيادين بدفع مصاريف أكثر كلفة بحثا عن الصيد في المناطق التي هاجرت إليها الأسماك الكبيرة.

وأضاف الوهيبي: هناك شركات تجميد عمانية أنشئت بمبالغ ضخمة معتمدة لشراء سمك السردين والأسماك الصغيرة من الصيادين، إلا أن هذه القوى العاملة تقوم بصيد سمك السردين عن طريق الصيد الجائر بآلاف الأطنان مما دعت إلى هجرة الأسماك الكبيرة جراء انخفاض البيئة المحيطة من أسماك السردين المصدر الغذائي لها وتعاملها المباشر مع شركات الهرس، كما أدى إلى تضرر أصحاب هذه الشركات بمطالبات مادية كبيرة، مشيدا بتعاون بعض من المواطنين لوجود القوى العاملة الوافدة في مهنة الصيد، وذلك من خلال التحايل على قانون العمل وطلب تأشيرات عمل لمهن مصرحة، حيث يقومون بجلب هذه القوى العاملة للعمل في مهنة الصيد بشكل مخالف عن تأشيرات العمل الممنوحة، وعند قيام الجهات المعنية بحملات التفتيش يتم تنبيه القوى العاملة غير المصرحة بعدم النزول للصيد، مؤكدًا أن هذه القوى العاملة توجد بمحافظة الوسطى تحديدا بقرية صراب وخلوف وسدرة والدقم وشنه ورأس الرويس، بالإضافة إلى جزيرة مصيرة، مناشدًا الجهات المعنية بتكثيف الحملات التفتيشية وتشكيل فرق من الصيادين كمتطوعين لمجابهة هذه القوى العاملة والمتعاونين معها.

مصدر دخل

أما الصياد أبوبكر بن سالم الشحري من ولاية مرباط فيقول: الصيد هو مهنة نعتمد عليها مثل ما اعتمد عليها الكثير من الصيادين في رعاية أسرهم واعتمادها كمصدر دخل، في حين أن القوى العاملة الوافدة أثرت بشكل غير طبيعي في القطاع السمكي من خلال منافسة الصيادين العمانيين ومضايقتهم باستخدام أساليب غير صحيحة، حيث إنهم يستخدمون شباك الصيد الطويلة، بالإضافة إلى أنهم لم يكتفوا بالصيد فقط وإنما الهيمنة على تسويق الأسماك جراء سيطرتهم على بيع الأسماك بأنواعها، إلا أن الهيمنة تعدت نحو تحديد الأسعار والتلاعب بها بعيدا عن أنظار الجهات المعنية، لافتًا إلى أنه آن الأوان للحد من هذه الممارسات وفرض عقوبات رادعة لكل من يدعمها.

ويرى أنه لا بد من تكثيف الندوات والمحاضرات التي تستهدف الصيادين والمتهنين للصيد لحماية الموروث البحري، كذلك يجب تعزيز حملات التنظيف سواء على الشواطئ أو في البحر لحماية البيئة الفطرية.

ويذكر أن فرق الرقابة السمكية تمكنت من ضبط قاربين للصيد عليهما عدد من القوى العاملة الوافدة تمارس الصيد باستخدام شباك التحويط بدون ترخيص في جزيرة مصيرة بنهاية الشهر الماضي، كما تمكنت من ضبط مجموعة من المخالفات بمحافظة ظفار من بينها قوى عاملة وافدة قامت بصيد الشارخة خارج الموسم بولاية مرباط واستخدام شباك التحويط داخل حوض ميناء الصيادين، وتم في نوفمبر من العام الماضي ضبط ٤٦ عاملًا وافدًا مخالفًا يمارسون مهنة الصيد البحري التقليدي على قوارب صيد.

تحسن أداء معظم شركات المساهمة العامة مع بدء إعلان نتائجها المالية الأولية

العمانية: بدأت شركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة مسقط الأسبوع الماضي إعلان نتائجها المالية الأولية للسنة المالية المنتهية في ٣١ ديسمبر الماضي.

وأظهرت النتائج التي تم إعلانها الأسبوع الماضي تحسنا في أداء معظم الشركات التي استطاعت زيادة أرباحها الصافية، فيما انتقلت شركات أخرى من الخسائر إلى الأرباح، وتمكنت عدة شركات من تقليص خسائرها.

وسجل بنك صحار الدولي أعلى الأرباح المعلنة حتى نهاية الأسبوع الماضي، وقال البنك: النتائج المالية الأولية أشارت إلى ارتفاع أرباحه الصافية إلى ٣٤,٨ مليون ريال عماني مقابل ٢٨,٣ مليون ريال عماني في عام ٢٠٢١، وحلت شركة صناعة الكابلات العمانية في المرتبة الثانية مع تسجيلها العام الماضي أرباحا صافية بنحو ١١,٢ مليون ريال عماني مقابل ٥,٩ مليون ريال عماني في عام ٢٠٢١.

وأعلنت شركة عمان كلورين ارتفاع الأرباح الصافية للشركة الأم من ١,٨ مليون ريال عماني إلى ٢,٨ مليون ريال عماني فيما سجلت المجموعة أرباحا صافية عند ٣,٦ مليون ريال عماني مقابل خسائر بلغت ٢٥٨ ألف ريال عماني في عام ٢٠٢١، وارتفعت الأرباح الصافية للشركة العمانية لخدمات التمويل من ٢,٥ مليون ريال عماني إلى ٢,٧ مليون ريال عماني، وصعدت الأرباح الصافية لشركة بركاء لتحلية المياه إلى مليون و٢٧٧ ألف ريال عماني مقابل مليون و١٥٣ ألف ريال عماني سجلتها في عام ٢٠٢١.

وقالت الخليجية لإنتاج الفطر: مجلس إدارة الشركة أوصى بتوزيع أرباح نقدية على المساهمين بنسبة ١٠٪ أي ما يعادل ١٠ بيسات لكل سهم، موضحة أن هذه التوصية ستعرض على الجمعية العامة العادية السنوية للشركة التي ستعقد في ١٥ مارس المقبل، وكانت الشركة قد وزعت العام الماضي أرباحا نقدية بنسبة ٧٪، وتعتبر الخليجية لإنتاج الفطر أول شركة تعلن عن توزيع أرباح على المساهمين خلال العام الجاري، وأشارت النتائج المالية الأولية إلى ارتفاع الأرباح الصافية للشركة إلى ١,٥ مليون ريال عماني مقابل أرباح بلغت ٧٦٤ ألف ريال عماني في عام ٢٠٢١.

وأظهرت النتائج المالية الأولية تحول الشركات العاملة في قطاع الفنادق من الخسائر إلى الأرباح، فقد سجلت شركة فنادق الخليج - عمان أرباحا صافية بلغت ٣١٩ ألف ريال عماني مقابل خسائر بلغت ٦٩٩ ألف ريال عماني في عام ٢٠٢١، وسجلت العالمية لإدارة الفنادق أرباحا صافية عند ١٩٥ ألف ريال عماني مقابل خسائر بلغت ١,٦ مليون ريال عماني في عام ٢٠٢١.

وفي المقابل تراجعت الأرباح الصافية لشركة الأنوار لبلاط السيراميك العام الماضي إلى ٢,٤ مليون ريال عماني مقابل أرباح بلغت ٦,٢ مليون ريال عماني في عام ٢٠٢١، كما تراجعت الأرباح الصافية لشركة مدينة مسقط للتحلية إلى مليونين و٢٦١ ألف ريال عماني مقابل مليونين و٣٥١ مليون ريال عماني في عام ٢٠٢١، وتراجعت الأرباح الصافية لشركة ظفار لتوليد الكهرباء من ٢,٨ مليون ريال عماني إلى ١,٩ مليون ريال عماني.

وشهد العام الماضي تسجيل عدد من شركات الطاقة خسائر، فقد سجلت شركة بركاء للمياه والطاقة خسائر عند ٢,٢ مليون ريال عماني مقابل أرباح بلغت ٢,٨ مليون ريال عماني في عام ٢٠٢١، وسجلت صحار للطاقة خسائر عند ٣,٣ مليون ريال عماني مقابل خسائر بلغت ٣٤,٩ مليون ريال عماني في عام ٢٠٢١، ومن المتوقع أن تستكمل معظم الشركات إعلان النتائج المالية الأولية قبل نهاية الشهر الجاري.

■ معظم شركات المساهمة العامة استطاعت زيادة أرباحها الصافية مع نهاية السنة المالية

السفن السياحية تتوافد على ميناء خصب

بخاء - أحمد بن خليفة الشحي

رست السفينة أرتانيا من البهاما بميناء خصب قادمة من الكويت ومتجهة إلى ميناء السلطان قابوس بمحافظة مسقط ويبلغ عدد السياح فيها (٥٢٢) وعدد طاقم السفينة (٤٨٥) كما رست السفينة السياحية (منشيف ٦) من مالطا بميناء خصب قادمة من أبوظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة ومتجهة إلى ميناء السلطان قابوس بمحافظة مسقط ويبلغ عدد السياح (٢٣١٣) سائحا من جنسيات مختلفة ويبلغ عدد طاقم السفينة (٨٩٧)، وتنظم للسياح القادمين عبر هذه السفن برامج سياحية حيث يستمتع السياح بالتجول في ولايتي خصب وبخاء، حيث يتم زيارة الأماكن التراثية كالقلاع والحصون بالإضافة إلى التجول بالأسواق المحلية إلى جانب المناظر الطبيعية التي يمرون بها خلال هذه الجولات، ويعد التوقف في ميناء خصب فرصة سانحة للسياح من مختلف دول العالم لاستكشاف الطبيعة التضاريسية والبحرية لمحافظة مسندم بصفة خاصة وسلطنة عمان بصفة عامة ويعزز ذلك ما يتم تنظيمه من جولات سياحية حافلة بالبرامج المتنوعة أثناء توقف هذه السفن بالميناء.

■ توقف السفن السياحية في ميناء خصب فرصة سانحة للسياح لاستكشاف الطبيعة التضاريسية والبحرية

لائحة تنظيم إجراءات معرفة المستفيد الحقيقي تعزز ثقة الاقتصاد الوطني

العمانية: قالت وزارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار إن القرار الوزاري رقم ٦٣٠/ ٢٠٢٢ الخاص بإصدار لائحة تنظيم إجراءات معرفة المستفيد الحقيقي يأتي تنفيذا لأحكام قانون مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب الصادر بالمرسوم السلطاني السامي، رقم (٣٠/ ٢٠١٦).

ويسهم القرار في تعزيز منظومة وآليات مواجهة غسل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب في سلطنة عمان، وتعزيز الثقة بالاقتصاد الوطني وتعزيز بيئة الأعمال والاستثمار وفق مبادئ الشفافية والمرونة، كما يأتي لمواكبة المعايير الدولية، والإسهام في رفع تصنيف سلطنة عمان في التقارير والمؤشرات العالمية ذات الصلة، وأكدت الوزارة على جميع الشركات التجارية كتوفيق طبقًا لأحكام اللائحة والعمل بالقرار بعد شهر من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

وقال مبارك بن محمد الدوحاني مدير عام التجارة رئيس فريق مكافحة غسل الأموال بوزارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار: القرار الوزاري جاء لتحديث قوانين وزارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار وللإيفاء بالمتطلبات المؤسسية والإجرائية المطلوبة خلال هذه الفترة.

وأضاف: القرار يلزم الشركات التجارية بإنشاء سجل للمستفيد الحقيقي يتم فيه تدوين بيانات المستفيدين الحقيقيين من الشركاء أو المساهمين الذين يمتلكون نسبة لا تقل عن ٢٥ بالمائة من أسهم الشركة، مشيرًا إلى أن المستفيد الحقيقي يعرف بأنه هو الشخص الذي يمتلك أو يمارس سيطرة فعلية نهائية على شركة تجارية، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، كما يتضمن ذلك أي شخص يمتلك السيطرة أو الملكية من خلال سلسلة ملكية، أو عن طريق أي ضوابط أخرى غير السيطرة المباشرة. وأكد أنه يجب الاحتفاظ بسجل المستفيد الحقيقي في مقر المركز الرئيسي للشركة المسجل في السجل التجاري، كما يمكن الاحتفاظ بها إلكترونيا، لمدة لا تقل عن ١٠ سنوات من تاريخ إصدار السجلات، ولمدة لا تقل عن ٥ سنوات من تاريخ حل الشركة وتصفيتها، ويمكن الاحتفاظ بهذه المستندات إلكترونيا وبتفويض شخص طبيعي واحد مقيم في سلطنة عُمان لتوفير وتقديم جميع المعلومات الأساسية ومعلومات المساهمين ومعلومات المستفيدين الحقيقيين إلى الوزارة، وتقديم البيانات الواردة فيه إلى وزارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار خلال ثلاثة أيام عمل من تاريخ طلبها.

وأشار إلى أن تقديم معلومات عن المالكين المستفيدين يزيد من الشفافية ويدعم نزاهة القطاع المالي وجهود إنفاذ القانون ويمكن أن تؤدي عملية تسجيل المعلومات المفيدة سهلة وغير مكلفة إلى تعزيز الامتثال، موضحًا أن اعتماد إجراءات مبسطة أمر مهم للاقتصادات لأنها تنفذ سياسات الشفافية الجديدة.

خدمات صحفية

امتلك سبورتاج الأنيقة بمزايا رائعة مع موسم كيا

أطلقت كيا عرضا لامتلاك سيارة كيا سبورتاج الأنيقة والمليئة بالمزايا، حيث مع شراء سيارة كيا سبورتاج، تحصل على فرصة للفوز بسيارة كيا نيرو هايبرد الكهربائية الجديدة. وسيحصل الزبائن أيضا على خدمة شاملة لغاية ٥٠،٠٠٠ كم، وتأمين لمدة سنة واحدة، وهدية نقدية، وينتهي العرض بتاريخ ٢٦ يناير ٢٠٢٣، ويمكن معرفة الشروط والتفاصيل عند زيارة أقرب صالة عرض كيا في سلطنة عمان.

وتسلط كيا سبورتاج الضوء على حقبة جديدة تماما مع إعادة تصميم شامل ومذهل، ويتحدى طراز الجيل الخامس معايير التصميم وينقل هوية سبورتاج إلى المستوى التالي، مع تكريم تراثها الغني.

ويجسد الشكل الخارجي لسيارة سبورتاج الجديدة كليا التباين بخطوطها الجريئة والمؤثرة وحضورها القوي، المتوازنة مع الخصائص المبتكرة والفطرية المناسبة لأي طريق وفي أي مكان. ويربط الشبك المطول شبكة أنف النمر المميزة الحديثة من كيا التي تعمل كنقطة محورية بصرية للسيارة، بالإضافة إلى مصابيح الإضاءة النهارية إل إي دي التي بدورها تخلق خطوطا صلبة حدودية للمصابيح الأمامية المذهلة إل إي دي. في الجانب الخلفي، وتحافظ سبورتاج الجديدة كليًا على حضور قوي على الطريق بتصميمها المنحني القوي الذي يتدفق إلى المصابيح الخلفية مما يسمح للسيارة الرياضية متعددة الاستخدامات بتجسيد القوة والثبات، واعتمادا على المواصفات والطراز تحتوي سبورتاج طراز ٢٠٢٣ على مجموعة ١٧ بوصة و ١٩ بوصة من تصميمات وألوان وتشطيبات مختلفة من عجلات الألمنيوم.

ويتسم التصميم الداخلي لسيارة سبورتاج الجديدة كليا بالجرأة في الشخصية مما يوفر بيئة فريدة ذات تقنية عالية ومثيرة للإعجاب بصريا، فضلا عن كونها فسيحة وبديهية. وتم استخدام مواد عالية الجودة وفخمة الملمس في جميع أنحاء المقصورة ، بينما تضيف خيارات الألوان الديناميكية الحيوية والطاقة. ويتم توصيل صوت غامر بالكامل داخل السيارة لركاب سبورتاج الجديدة كليا عبر نظام عرض صوتي مقاس ٨ بوصات ونظام التحكم الصوتي في التوجيه. وتم تجهيز سبورتاج أيضًا بفتحات تكييف خلفية، وبلوتوث مع التعرف على الصوت، للتمكين من استخدام تطبيقات أندرويد أوتو وآبل كاربلاي، واختيار وضع القيادة، وتشغيل المحرك عن بُعد، وذراعين لتغيير السرعة على عجلة القيادة والمزيد.

تم تجهيز سبورتاج الجديدة كليا بمجموعة شاملة من مجموعات ناقل الحركة القوية وسريعة الاستجابة والفعالة، ومحرك بنظام دفع رباعي سعة ٢,٠ لتر الذي يعمل بنظام الحقن متعدد النقاط بقوة ١٥٧ حصانًا عند ١٩,٥ كجم.م.م. يقترن بناقل حركة آلي ٦ سرعات. تتوفر سبورتاج أيضا بمحرك سعة ١,٦ لتر إس آر أف بنظام دفع ثنائي ومحرك تيربو سعة ١,٦ بنظام دفع ثنائي سبيشل ومحرك تيربو سعة ١,٦ لتر بنظام دفع رباعي مع محرك تيربو سعة ١,٦ لتر جي دي آي غاما بقوة ١٧٦ حصانا و٢٧ كجم. عزم الدوران. يتم إقرانها بناقل حركة من نوع القرص (التبديل بالسلك ٧ سرعات).

حلول تمويلية متنوعة ومرنة من بنك نزوى

أعلن بنك نزوى الإسلامي عن إطلاق حملته الجديدة التي تهدف إلى تقديم حلول تمويلية متنوعة ومرنة على جميع المنتجات التمويلية التي يقدمها البنك التي تتضمن خدمة التمويل الشخصي وتمويل السيارات والتمويل العقاري. حيث أصبح بإمكان زبائن البنك الاستفادة من العرض على جميع المنتجات التمويلية بمعدل ربح تنافسي يصل إلى ٤,٥٪، ومن خلال هذه الحملة يسعى بنك نزوى جاهدا إلى تحسين نمط حياة زبائنه، وذلك بتحقيق متطلباتهم المالية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية بطريقة سهلة ومرنة وبمعدل ربح استثنائي.

وقال عارف الزعابي مساعد مدير عام المعاملات المصرفية للأفراد في بنك نزوى: في بنك نزوى نحرص دائما على تحقيق المتطلبات المالية لزبائننا من خلال استقطاب منتجات وحلول تمويلية مبتكرة لتدعم متطلباتهم المتزايدة وتحقيق رغبة الزبائن. وفي الوقت الحالي يتزايد الوعي نحو اختيار التسهيلات المصرفية الإسلامية للحصول على أصول جديدة أو التمكن من شراء السلع اليومية. ومن خلال هذه الحملة نسعى إلى تحقيق متطلبات الزبون في الحصول على دعم مالي لشراء أو بناء منزل أو شراء سيارة جديدة، فنحن نقدم لهم حلول التمويل المناسب مع خدمات استشارية مميزة.

وأضاف: كما هو الحال مع كافة مبادراتنا المتعلقة بخدماتنا المميزة، فإن خيارات التمويل المتوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية تعد مثالية ويمكن أن تسهم في تشجيع الزبائن على تعزيز نمط حياتهم، أما بالنسبة للزبائن الذين يسعون للحصول على تمويل يلبي متطلباتهم واحتياجاتهم، فإن معدل الربح التنافسي البالغ ٤,٥ في المائة يمثل فرصة فريدة لتحقيق ذلك.

ولطالما يعد تقديم الحلول المالية المبتكرة في صميم استراتيجيات بنك نزوى وخططه التوسعية. ومن خلال هذه الحملة يسعى البنك إلى تحقيق التطلعات المالية لزبائنه في المقام الأول واستقطاب زبائن جدد إلى قاعدة زبائنه الواسعة،علاوة على ذلك، تهدف هذه الحملة إلى زيادة الوعي بالمزايا التنافسية التي يقدمها البنك.

ويتيح البنك خيارات متعددة للزبائن من خلال محفظة الخدمات والمنتجات التي يمتلكها ويسهم في تلبية تطلعاتهم من خلال تقديم خدمات استثنائية تمتد إلى ما هو أبعد من التمويل. ويحرص البنك أيضا على تمكين زبائنه من خلال توفير الخيارات المناسبة ومساعدتهم لتحقيق أهدافهم المالية، كما أن الخدمات الاستشارية للبنك تؤكد دوره الفاعل في تحسين نمط حياة الأفراد، من خلال التزامه بتوفير خدمات ومنتجات مصرفية متطورة تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

«الوادي للطاقة الشمسية» تستكمل إجراءات اتفاقية مشروع الطاقة المستدامة

دعت شركة الوادي للطاقة الشمسية، شركات القطاع الخاص أو المشاريع المشتركة أو التحالفات ذات الخبرة المتعمقة في تصميم وبناء وتشغيل محطات الطاقة الشمسية الكهروضوئية للتقدم بطلب المشاركة في المناقصة المطروحة في موقع الشركة الإلكتروني (www.solarwadi.com). وتأتي الدعوة استكمالا لاتفاقية بناء ٨٦ إلى ١٠٠ ميجاواط من الطاقة الشمسية في المدينة الصناعية بولاية صحار التي وقعتها شركة الوادي للطاقة الشمسية مع مؤسسة عمان العامة للمناطق الصناعية «مدائن»، وشركة مبادرة للتطوير. تأتي هذه الاتفاقية على غرار الجهود التي بدأتها «مدائن» في التوجه نحو مصادر الطاقة المستدامة والمساعدة في تقليل آثار الكربون للقطاع الصناعي في سلطنة عمان، على النحو المنصوص عليه في «رؤية عمان ٢٠٤٠» بوابة عمان لتصبح دولة متقدمة في إطار الرؤية الحكيمة لحضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه.

وتعد شركة الوادي للطاقة الشمسية واحدة من أولى الشركات العمانية المستقلة التي تستثمر وتبني وتعمل في تشغيل محطات الطاقة المتجددة، حيث تأسست من قبل مجموعة من صناديق التقاعد والمستثمرين العمانيين وشركات تطوير الطاقة الشمسية العالمية.

الآراء المنشورة في صفحات «الرأي» تعبر عن وجهة نظر كتابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الجريدة
للمشاركة: araa@omandaily.om

رأي عُمان

فلسفة العمل وثقافته تتغير في العالم

لا أحد ينكر أن قضية الباحثين عن عمل أحد أكثر القضايا التي تشغل الرأي العام، وتشغل الدولة في سلطنة عمان، بل وتشغل العالم أجمع ليس فقط منذ بدء جائحة فيروس كورونا التي ساهمت في تسريح ملايين الموظفين، وتركتهم دون عمل، ولكنها قضية قديمة تختلف أسبابها من دولة لأخرى ومن مجتمع لآخر حسب ثقافة العمل في ذلك المجتمع.

لكن لا أحد ينكر أيضا أن ثقافة العمل في العالم تتغير كل يوم في ظل ما يشهده العالم من تغيرات بنيوية ساهمت في ظهور أعمال جديدة واختفاء أعمال أخرى كانت في قائمة الصدارة. فلم يعد بإمكان أي نظام حكومي أن يستوعب جميع الشباب الباحثين عن عمل في مؤسساته التي بدأت بفعل التحولات البنيوية في الحكومات وبفعل دخول التكنولوجيا تتقلص إلى الحد الأدنى. وأمام هذه التحولات وتلك الأزمات لا بد أن يفكر ملايين الشباب الباحثين عن عمل في العالم، وعشرات الآلاف منهم في سلطنة عمان في آلية التكيف مع هذه التحولات والتفكير بشكل جدي في كيفية أن يكون لكل واحد منهم عمله الخاص. وفي الاجتماع الأخير لمجلس الوزراء أكد حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم، حفظه الله ورعاه، على «أهمية توعية الشباب بفلسفة العمل وثقافته السائدة عالميا وضرورة تشجيعهم على خوض مجالات الأعمال الحرة». ورغم أن المجتمع العماني يعتبر في مقدمة المجتمعات الخليجية التي لا تترفع عن أي عمل شريف يؤمن حياة كريمة للإنسان إلا أن البعض ممن يعتقدون بأن العمل الأفضل دائما هو «وظيفة حكومية» اعتقاد غير دقيق، ليس في سلطنة عمان فقط وإنما في العالم أجمع. العمل/الوظيفة الأفضل دائما هي الوظيفة التي تكون ملك صاحبها، وهذا يتحقق عندما يكون لكل منا عمله الخاص، أو لكل مجموعة متوافقة من الشباب عملها الخاص الذي تؤسسه وفق قراءتها لمتطلبات المرحلة. وخلال السنوات الخمس الأخيرة ظهرت في المجتمع أعمال لها مردود كبير جدا يفوق عائده أفضل وظيفة حكومية. بل إن هناك نماذج في المجتمع خرجت من وظائف في شركات كبرى لتتفرغ لمشاريعها الصغيرة التي «يزهدها» البعض نظرا لأن عائدها أكبر بكثير من العمل في الشركات الكبرى رغم رواتبها المرتفعة. وأمام دعوة عاهل البلاد لتثقيف الشباب نحو فلسفة وثقافة الأعمال في العالم لا بد أن تكون هناك حملة وطنية مدروسة، يصاحبها أفكار عملية قابلة للتنفيذ في المجتمع العماني، ويمكن أن تنظم وزارة العمل ورشا متخصصة أو مختبرات يخرج كل مشارك فيها أو مجموعة من المشاركين بمشروع عمل قابل للتطبيق، شرط أن يصاحب ذلك تسهيلات إدارية وقروض ميسرة، ومستوى حماية من منافسة الشركات الكبرى.

قبل سنوات كان أكبر مخاوف الشباب من دخول «مغامرة» الأعمال الحرة أنها لا تتمتع بتغطية تأمينية تحمي من يخوض غمارها عندما يصبح غير قادر على العمل، بمعنى آخر ليس فيها «نظام تقاعد»، لكن هذا الأمر تم تجاوزه في سلطنة عمان ويستطيع كل صاحب عمل خاص أن يسجل في صندوق التأمينات الاجتماعية ويؤمن مستقبله.. ويمكن أن يكون هذا الأمر وغيره من التسهيلات ضمن ما يجب أن يعلمه جميع المقبلين على بناء مشاريعهم الخاصة.

لكن في مقابل هذا لا بد أن يتجاوز المجتمع التقليل من شأن بعض الأعمال التي يعمل فيها البعض اليوم لتأمين حياته أو لتأمين دخل إضافي، فتلك الأعمال لو بحثنا في تفاصيلها لظهر أن لها دخلا جيدا لا يعلم عنها من يقلل من شأنها.

روافع شبكة الأمان الاجتماعي

بحسب الأدبيات فإن تقوية شبكة الأمان الاجتماعي هو ضامن رئيس لتحقيق عدة مقتضيات في السياسة الاجتماعية منها: الضمانات العادلة لتوزيع الدخل على المستوى الوطني، وعدم ترك قطاع /فئة/ شريحة اجتماعية تتخلف عن ركب النمو العادل، بالإضافة إلى الحماية من المخاطر الاجتماعية أو تقليل آثارها أو تخفيف احتمالات حدوثها بالنسبة للفئات الاجتماعية المختلفة

مبارك بن خميس الحمداني

تجد الدول اليوم نفسها أمام رهان مُلح بتقوية وإرساء شبكات أمان اجتماعي فاعلة ومتكاملة العناصر ومستديمة التمويل نتيجة عدد من المتغيرات التي يتصدرها الانحرافات المباشرة وغير المباشرة التي ينتجها مسار السياسة الاقتصادية، في ظل عالم يسوده التقلب والتشابك وتقاطعات التأثير وعدم اليقين الاقتصادي. ومفهوم شبكات الأمان الاجتماعي بحسب تعريف صندوق النقد العربي هي: «مجموعة من الآليات والأنشطة المرتبطة المستخدمة لتحقيق الاستقرار للأفراد والجماعات، وتحرير الإنسان من الحاجة والحرمان، والحد من خسائره، وحمايته من الأخطار الداخلية والخارجية التي قد يتعرض لها، سواء كانت من صنع الإنسان «كالأزمات المالية والركود الاقتصادي» أو طبيعية «كالجفاف والأوبئة». وتتجذر قوة شبكة الأمان الاجتماعي في عدة عناصر، منها قوة الإطار القانوني والتشريعي الذي تقوم عليه، ومستوى تكاملية برامجها، وطبيعة التمويل ومدى استدامته لعناصر وبرامج الشبكة، ومدى وجود روافع اجتماعية مساندة لعمل الشبكة، وقدرتها على تحويل الأفراد المستفيدين منها إلى حالة الكفاف والإنتاج والتخارج من دعم الشبكة.

وفي السياق المحلي، فإن عمل التكوينات المرتبطة بالجوانب الخيرية ومؤسسات المجتمع المدني ذات الصلة بالخدمات والرعاية الاجتماعية يعتبر أحد الروافع المهمة لمتانة شبكة الأمان الاجتماعي. ولذلك فإن جزءا من التوجيهات السامية الكريمة بمناسبة تولي جلالة السلطان هيثم بن طارق -أيده الله- مقاليد الحكم في البلاد جاءت مركزة على دعم الدور الذي تقوم به هذه الروافع من خلال التوجيه بـ:

- تقديم دعم مالي للفرق الخيرية التابعة للجان التنمية الاجتماعية بجميع الولايات وتكريم المتطوعين العاملين فيها.
- تقديم دعم مالي للجمعيات الخيرية الداعمة لجهود وزارة التنمية الاجتماعية.

وهذه التوجيهات تأتي امتدادا لتوجيهات سابقة، شملت تقديم دعم مالي لجمعيات المرأة العُمانية والفروع التابعة لها ومبادرة لدعم الأسر المعسرة، ومساعدات إضافية لحالات المساعدات الاجتماعية، بالإضافة إلى ما تم التوجيه به لدعم أسر الضمان الاجتماعي والدخل المحدود خلال الأعوام الثلاثة المنصرمة. كل هذه التوجيهات في تقديرنا تتأتى في سياق تعضيد عمل شبكة الأمان الاجتماعي التي سيكملها قانون الحماية الاجتماعية المنتظر لتكتمل بذلك عناصر (السياسة الاجتماعية) كأحد ركائز النموذج التنموي الراهن في سلطنة عُمان الذي يمكن تحديد أبعاده في ثلاثة أبعاد رئيسية: سياسات مالية واقتصادية هادفة للتوازن والاستدامة - تنمية شاملة بصلاحيات تقودها اللامركزية - منظومة حماية اجتماعية مرنة ومتماسكة.

بحسب الأدبيات فإن تقوية شبكة الأمان الاجتماعي هو ضامن رئيس لتحقيق عدة مقتضيات في السياسة الاجتماعية منها: الضمانات العادلة لتوزيع الدخل على المستوى الوطني، وعدم ترك قطاع / فئة/ شريحة اجتماعية تتخلف عن ركب النمو العادل، بالإضافة إلى الحماية من المخاطر الاجتماعية أو تقليل آثارها أو تخفيف احتمالات حدوثها بالنسبة للفئات الاجتماعية المختلفة، إضافة إلى ضمان استهداف الفئات الأكثر احتياجا، كما أن وجود شبكة أمان اجتماعي قوية وفاعلة يضمن تقليص الفجوة بين الشرائح والفئات الاجتماعية ويوسع الفرص المتاحة لكل فئات المجتمع وتركيباته للمشاركة المتوازنة في الإنتاج والتنمية. ولذلك فإن صورة المجتمع الذي تتقلص فيه الفوارق وينعم فيه كافة الأفراد بفرص النمو والمشاركة هو الهدف الأسمى لأي شبكة أمان اجتماعي. في أحدث التقارير الصادرة عن The Deloitte Center for Government Insights حول إعادة تصور دور شبكات الأمان الاجتماعي، يُجمع المؤلفون أن هناك أربعة اتجاهات تدفع اليوم نحو إعادة هيكلة شبكات الأمان الاجتماعي والتركيز عليها خاصة بعد «كوفيد-١٩» وهي:

- الاضطراب الاقتصادي الناجم عن COVID-١٩ الذي ترك العديد من شرائح سكان العالم معرضة للخطر حديثا، ولا سيما الملايين من العمال ذوي الأجور المنخفضة.
- تزايد الطلب على الرعاية الاجتماعية بسبب شيخوخة السكان، وتزايد التشرد، وانعدام الأمن الغذائي، فضلا عن زيادة انتشار قضايا الصحة العقلية وتعاطي المخدرات.
- تدهور جودة الوظائف على مدى العقود القليلة الماضية.
- نظرة الحكومات إلى أهمية تعزيز شبكات الأمان الاجتماعي الخاصة بها دون التضحية بأولويات مهمة أخرى.

وفي تقديرنا فإن المؤسسات المجتمعية سالفة الذكر يمكن أن تعزز دورها في خدمة شبكة الأمان الاجتماعي من خلال مقاربتين، الأولى من خلال تطويرها لبنية البيانات الخاصة بمجال عملها مما يؤهلها لدقة الاستهداف وتطوير أنشطتها ومعرفة الفجوات وتنسيق الجهود سواء كان مع المكون الرسمي لشبكة الأمان الاجتماعي أو مع التكوينات من الفرق والجمعيات واللجان الأخرى. كما أنه يمكن النظر في إيجاد حوكمة وطنية تربط (المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات القطاع الخاص والشركات الحكومية) بمجالات وأنشطة هذه المؤسسات وأن تكون هناك أجندة وطنية واضحة تحددها هذه الحكومة ومسارات دعم ممنهجة تصب في المقام الأول في خدمة أنشطتها الداعمة لتقوية شبكة الأمان الاجتماعي. ونحن لا نتحدث هنا عن حصر تدفقات المسؤولية الاجتماعية في دعم الجمعيات وحدها وإنما نتحدث عن مخصصات أو نسب معقولة سنويا يمكن توجيهها وفق (إطار) محدد لدعم تقوية شبكة الأمان الاجتماعي.

في الواقع فإن كل الدلائل اليوم تشير إلى أن وجود شبكة أمان اجتماعي قوية وفاعلة ركيزة أساسية للنمو العادل. وأشار التقييم الذي أجراه كل من جاستن شفايتزر وبرادلي هاردي والكسندرا كاوثورن جاينز حول عدالة شبكة الأمان الاجتماعية إقليميا في الولايات المتحدة الأمريكية أن برامج شبكات الأمان الاجتماعي التي حظيت بتمويل ودعم مستمر ومستدام أسهمت في عدة نتائج على مستوى الأسر الأمريكية منها:

- تحسين النتائج الصحية والتعليمية والوظيفية الفورية والطويلة الأجل للبالغين والأطفال في تلك العائلات.
- تحسين مستويات الأمن الغذائي والتغذية.
- أظهر البالغون الذين تلقوا حزم دعم اجتماعية كأطفال نتائج صحية أفضل في مرحلة البلوغ عبر مجموعة من العوارض بما في ذلك السمنة والسكري وارتفاع ضغط الدم.

■ **مبارك الحمداني** مهتم بقضايا علم الاجتماع والتحولات المجتمعية في سلطنة عمان

الملف الأوكراني

مخاطر التقلبات في العام 2023

إن المخاطر العالمية المحتملة في المستقبل هي نفسها المخاطر التي يمكن أن تهدد مجتمعنا، فنحن جزء من هذا العالم، وعلينا النظر إلى تلك الإمكانات التي يمكن الاستثمار فيها بالمعنى الاقتصادي والاجتماعي، لأن كل خطر يستدعي معه مجموعة من المخاطر، فأزمة الغذاء والوقود التي يحذرنا منها التقرير ينعكس أثرها على المستوى الاقتصادي وبالتالي يؤدي تفاقمها إلى ضعف الاستثمارات في التنمية البشرية، التي بدورها ستؤدي إلى ما يسمى بـ (ضعف المرونة المجتمعية) في المستقبل، وهكذا ضمن مفهوم الأزمات المركَّبة

عائشة الدرمكية

يخبرنا تقرير (المخاطر العالمية ٢٠٢٣)، الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي، عن تلك المخاطر التي ستواجه العالم خلال العام الحالي، وتوقعات الأعوام العشرة المقبلة، نتيجة لتلك التداعيات الصحية والاقتصادية والاجتماعية التي تواصلت خلال الأعوام الماضية، حيث كانت التحديات الاجتماعية من أبرز التوترات التي تضاعفت جرَّاء تفاقم تلك الأزمات، لتلتقي تلك التحديات وتشكِّل أشد المخاطر العالمية المُتصوَّرة خلال المرحلة المقبلة.

يستعرض التقرير الأخطار العاجلة فيما أطلق عليه بـ(التقلبات الثابتة)، فهي تقلبات ما زالت تواجه العالم على المستوى الصحي من ناحية، حيث ما أعادت العديد من الدول احترازاتها بسبب ظهور حالات «كوفيد-١٩» أو أمراض سارية أخرى، وعلى المستوى الاقتصادي من ناحية أخرى، بسبب الصدمات التي ما زالت تكتنف الاقتصاد والتكنولوجيا معا، ويصف النمو الذي يحدث في هذه القطاعات بـ(المثابر) نتيجة لتلك التقلبات التي (تعيد تشكيل العالم) حسب تعبير التقرير. لهذا فإن الدول عليها أن تعمل على الدفع المستمر نحو (المرونة الوطنية في القطاعات الاستراتيجية)، التي يمكن أن تشكِّل ديناميكية أكثر أمنا للتنمية الوطنية.

ولهذا فإن تقرير المخاطر العالمية للعام ٢٠٢٣ يؤكد على احتمالات (تعدُّد الأزمات)، المرتبط بنقص الموارد الطبيعية بحلول ٢٠٣٠، الذي سينعكس على التداعيات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية؛ فقد ركَّز على التأثيرات المباشرة للمخاطر الحالية على (أزمة تكلفة المعيشة)، التي يعدها من أشد تلك المخاطر التي ستواجه العالم على مدى العامين المقبلين باعتبارها من الأزمات السريعة المرتبطة بتداعيات نقص الموارد وتحديات النظام البيئي، إضافة إلى تحديات التماسك الاجتماعي و(الاستقطاب المجتمعي)، وبروز الأزمات الجديدة المتعلِّقة بـ (انعدام الأمن السيبراني)، و(الهجرات الواسعة)، التي سيكون لها الأثر الكبير طويل الأمد على المستوى الاجتماعي والاقتصادي، حيث ستؤثر تلك الأزمات على المجتمع خاصة على ذوي الدخل المتوسط والمنخفض، مما سيشكِّل تحديا حقيقيا يحتاج إلى تهيئة منظومة الحماية الاجتماعية ودعمها من أجل تخفيف آثار تلك الأزمة.

يحذِّر التقرير من الانكماش الاقتصادي، وعدم الاستقرار في البيئة الجيوسياسية، الأمر الذي سيكون له انعكاسات على تباين الفجوات بين دول العالم الغنية والفقيرة من ناحية، والتراجع في التنمية البشرية، بصورة لم تحدث منذ عقود من ناحية أخرى؛ ولهذا فإن ما يُطلق عليه بـ(الحرب الاقتصادية) سيتسبب في «تزايد الاشتباكات بين القوى العالمية، وتدخُّل الدول في الأسواق خلال العامين المقبلين»، الأمر الذي سيجعل تلك القوى تلجأ إلى استخدام السياسات الاقتصادية (بشكل دفاعي)، من أجل تحقيق (الاكتفاء الذاتي والسيادة بين القوى التنافسية)، الذي سيكون له الأثر البالغ على الصراعات الدولية الاقتصادية والسياسية والتقنية، مما سيشكِّل خطرا على مستوى الثقة فيما بينها وبالتالي إمكانات التكامل الاقتصادي والسياسي، الأمر الذي سينعكس على احتمالية ارتفاع الأسعار في الأسواق العالمي وبالتالي في الأسواق المحلية.

يقدِّم التقرير إضافة إلى ذلك خطر مهم قصير المدى ويحتاج إلى التدخل والمعالجة وطرح الحلول العاجلة وهو التطور التكنولوجي السريع؛ فبالرغم من الأهمية الكبرى لهذا التطور وانعكاساته على المستويات التنموية المختلفة، إلاَّ أنه يتسبَّب في خطر (توسيع المعلومات المظلِّلة)، وما تشكِّله من تحديات بالغة الأثر على المستوى الاجتماعي بشكل خاص، حيث تعرِّض المجتمعات للتهديد المباشر لكياناتها الثقافية والحضارية، إضافة إلى (ارتفاع الجريمة السيبرانية)، الذي يؤدي إلى توقُّع هجمات «ضد الزراعة والمياه والنظم المالية والأمن العام والنقل والطاقة والبنية التحتية...» وغير ذلك من المجالات التي تعمل بالتقنية، بالإضافة إلى خطر (ضعف السيادة الرقمية الفردية، والحق في الخصوصية).

إن المخاطر التي يخبرنا بها تقرير المخاطر العالمية ٢٠٢٣، ليست بعيدة عنا، وليست جديدة تماما؛ فقد شهدنا منذ أكثر من عشر سنوات العديد من المخاطر التي انعكست على مستويات حياة المجتمع، ولهذا فإن وعي حكومتنا الرشيدة بهذه المخاطر، وبُعد النظر التي يتميَّز بها قائد البلاد -حفظه الله ورعاه- نجدها جلية في خطابات جلالته وتوجيهاته، التي يظهر أثرها في تخطي الكثير من التحديات التي واجهت البلاد سواء على المستوى الصحي أو الاقتصادي أو البيئي أو الاجتماعي، وهذا ما نجده سواء في منظومة الحماية الاجتماعية، أو في دعم الجمعيات الخيرية مثلا، أو في تلك التوجيهات الداعية إلى التماسك الاجتماعي، ودعم التمسك بالقيم وأخلاق المجتمع وعاداته، أو في منظومة توسعة نطاقات الاستثمار الداخلي والخارجي، أو الأمن السيبراني وتنوُّع مصادر الطاقة، وغيرها الكثير. فالأمر هنا لا يتعلَّق بالتحديات التي تواجه المجتمع الآن بقدر ما تتعلَّق بالتحديات المستقبلية والمخاطر التي تنتظر العالم بأسره نتيجة الانفتاح والتقنية من ناحية والمخاطر الاقتصادية في نظام اقتصادي عالمي (متقلِّب) من ناحية.

والحال أنه على الرغم مما تقدِّمه الدولة من دعم على المستوى الاقتصادي والبيئي والاجتماعي، وما تبذله من جهود للتخفيف من آثار تداعيات المخاطر الحالية على أفراد المجتمع، إلاَّ أنه علينا أن نؤمن أن أبرز المخاطر التي يخبرنا بها تقرير المخاطر العالمية ٢٠٢٣، التي علينا أن نعمل عليها عاجلا هو خطر (انعدام الأمن السيبراني) و(ضعف التنمية البشرية)، فكلاهما سيؤثر على التنمية المجتمعية في كافة مجالاتها، وسيجر العديد من التداعيات والتحديات التي سيكون لها الأثر البالغ على تحقيق الأهداف الوطنية، ولهذا فإن تعزيز الاستراتيجيات المرتبطة بهذين المجالين سيكون لهما القدرة على التقليل من آثار تلك المخاطر، إضافة إلى أهمية إيجاد منظومة محكمة لتنمية الموارد البشرية وتعزيز دروها؛ ذلك لأن هذه الموارد هي رأس المال الحقيقي للتنمية، وأن الاستثمار في التعليم المدرسي والعالي، والتدريب والتأهيل سيشكِّل الوقاية الأساسية للتقليل من كافة المخاطر المحتملة في المستقبل سواء على المستوى القريب أو البعيد.

إن المخاطر العالمية المحتملة في المستقبل هي نفسها المخاطر التي يمكن أن تهدد مجتمعنا، فنحن جزء من هذا العالم، وعلينا النظر إلى تلك الإمكانات التي يمكن الاستثمار فيها بالمعنى الاقتصادي والاجتماعي، لأن كل خطر يستدعي معه مجموعة من المخاطر، فأزمة الغذاء والوقود التي يحذرنا منها التقرير ينعكس أثرها على المستوى الاقتصادي وبالتالي يؤدي تفاقمها إلى ضعف الاستثمارات في التنمية البشرية، التي بدورها ستؤدي إلى ما يسمى بـ(ضعف المرونة المجتمعية) في المستقبل، وهكذا ضمن مفهوم (الأزمات المركَّبة)، ستؤثر تلك المخاطر على حياة أفراد المجتمع واستقرارهم الاقتصادي والنفسي، مما سينعكس على المنظومة القيمية للمجتمع.

ولأن العالم -بحسب تقرير المخاطر- يتوقع (أزمة في إمدادات الطاقة)، و(ارتفاع التضخم)، و(أزمة في الإمدادات الغذائية)، فإن ذلك كله سينعكس على تكاليف معيشة أفراد المجتمع، وعليه فإن العمل في ظل تلك التوقعات والمخاطر المتفاقمة لا بد أن يكون مضاعف من قبل المجتمع كله، كل بحسب مسؤولياته وقدرته، بدءا من المؤسسات وحتى الأفراد؛ ذلك لأن حالة (عدم الاستقرار) على المستوى الصحي والاقتصادي يتبعه العديد من التحديات التي علينا أن نتأهَّب لمواجهتها، وأن نكون إيجابيين في التفاعل معها من خلال الحوار البنَّاء، لإيجاد آليات عمل تضمن نتائج أسرع وأكثر استدامة، قادرة على تشكيل مستقبل أكثر أمنا وثقة بين أطياف المجتمع.

إن مخاطر المستقبل تستوجب التعاون، وتمكين العمل الجماعي، والاستثمار في التنمية البشرية والبحث العلمي، والابتكار الداعم للأهداف التنموية، بُغية إيجاد منظومة مجتمعية قادرة على إيجاد حلول ذكية للتحديات والمخاطر المحتملة في المستقبل، والعمل على زيادة المرونة المجتمعية ودعمها.

■ **عائشة الدرمكية** باحثة متخصصة في مجال السيميائيات وعضوة في مجلس الدولة

هل فعلا تقيس مؤشرات الرفاه.. رفاه الإنسان؟

النقطة العمياء التي قد لا يراها القادة

د. سالم بن عبدالله آل الشيخ

إن تحسن المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية الموضوعية ناقص ما لم يلازمه شعور الناس بأثر ذلك التحسن في حياتهم اليومية، وما لم ينعكس على زيادة في تجاربهم الإيجابية من متعة وراحة وحب أو انخفاض في تجاربهم السلبية من ضغط وقلق وحزن، ولذا كان ضروريا على الحكومات كشف تلك التجارب في مسوحات دورية، يقاس فيها إدراك الناس بما تقوله المؤشرات الموضوعية، حتى يكون الحُكْم عادلا، وحتى توجه طاقات التنمية بما يخدم رفاه الإنسان

الإنسان وسيلة التنمية وغايتها... هكذا يُقال.

وغاية التنمية تحقيق رفاه الإنسان، ورفاه الإنسان - في أحد صوره - سعادته.

تعمل الحكومات - وهي وكيل الشعوب على ثرواتها - على تحقيق الرفاه لهذه الشعوب من خلال خطط التنمية التي تنفذها، وعليه تكون الحكومات الناجحة هي تلك التي تحقق لشعوبها الرفاه المطلوب، أي تلك التي تُسعد شعوبها.

وقد أجمع العالم على عدد من المؤشرات لقياس ذلك النجاح، ويستدلون بها على رفاه الشعوب وسعادتها، وربما يأتي في مقدمة هذه المؤشرات تلك المتعلقة بالاقتصاد والتنمية البشرية، منها مؤشر الناتج المحلي الإجمالي، ونصيب الفرد منه، ومعدل التضخم، ونسبة البطالة، ومتوسط العمر المتوقع عند الولادة، ومتوسط الحياة الصحية، ومتوسط سنوات الدراسة المتوقع، وغيرها من المؤشرات الأخرى التي تصدرها مراكز الإحصاء في مختلف دول العالم بصورة دورية، ويكاد يتابعها الجميع، فلا تنحصر متابعتها على الساسة، أو رجال الاقتصاد، أو الأكاديميين والباحثين، بل عموم الناس في مجالسهم الخاصة، وأخبارهم اليومية، ويبنون عليها أحكاما عامة.

ويبقى السؤال: هل تعكس فعلا هذه المؤشرات - مؤشرات الرفاه - رفاه الإنسان؟

هذا ما يحاول الإجابة عليه كتاب: النقطة العمياء: الصعود العالمي للتعاسة، وكيف غفل عنه القادة (Blind Spot: The Global Rise of Unhappiness and How Leaders Missed It)، وتكمن أهمية هذا الكتاب في كون مؤلفه جون كلفتون (Jon Clifton) هو الرئيس التنفيذي لشركة جالوب (Gallup) التي تمتلك واحدة من أكبر قواعد البيانات في العالم، والتي تجمعها من خلال مسح سنوي لعينة تمثل حوالي ٩٨٪ من سكان العالم، وهي متخصصة في تنفيذ المسوحات وعمل الدراسات وتقديم الاستشارات العالمية، وكونه كتابا لم يمر عام على صدوره، فقد استند على آخر ما استجد من استطلاعات ومعلومات في هذا المجال.

يستدل هذا الكتاب بما توفره بيانات الشركة التي جمعتها على مدى زمني تجاوز ١٥ عاما، نفذت فيها أكثر من ٥ ملايين مقابلة، لشريحة عشوائية من الناس في حوالي ١٦٠ دولة حول العالم، يتكلمون أكثر من ١٧٠ لغة، إلا أن هذه المؤشرات الموضوعية (Objective indicators) لا تكفي لوحدها - على أهميتها - للحكم على حالة الناس في تلك البلدان، وبالتالي نجاح الحكومات.

ففي الوقت الذي تنامى فيه الناتج الإجمالي العالمي، وحافظ فيه العالم على مستوى بطالة معتدل بين ٥٪ إلى ٦٪، ومستوى تضخم مناسب في معظم بلدانه خلال العقد الماضي، فإن مقياس التعاسة على مستوى العالم - حسب بيانات جالوب - كان يتزايد عاما بعد عام حتى بلغ ذروته في عام ٢٠٢١ (آخر إحصاء متوفر وقت صدور الكتاب).

وفي مثال أكثر تحديدا على مستويات قُطْرية، تقول البيانات إنه ظلت مؤشرات الرفاه في تونس ومصر كنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ومؤشر التنمية البشرية الصادر عن الأمم المتحدة في تحسن مستمر وتصاعد متواصل حتى خرج الناس في انتفاضات عارمة (٢٠١٠ - ٢٠١١) تعبر على سوء أوضاعها المعيشية.

ولو انتبه قادة تلك البلدان إلى ما يقوله الناس عن حياتهم، ولم يركنوا كليًا إلى ما تقوله المؤشرات الموضوعية لربما كان التاريخ في هذه البلدان يسير في اتجاه مختلف.

إذن أين يكمن الخلل؟

إن عددا كبيرا من هذه المؤشرات الموضوعية لا تعبر بصورة دقيقة عن شعور الناس، لا تعبّر عن كيف يرون حياتهم بالمجمل، أو كيف يعيشونها في تفاصيلها اليومية، فعلى سبيل المثال إن مؤشر نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي يشير فقط إلى مقدار حق الفرد من إجمالي الناتج لبلده، ولا يضمن توزيعا عادلا للثروة، فينال كل فرد في المجتمع حقه من هذا الناتج، كما أن مؤشر التضخم يقيس نسبة ارتفاع الأسعار مقارنة بنفس المدة من السنة التي سبقتها، ولا يقيس الارتفاع المتراكم للأسعار التي لم يواكبها ارتفاعٌ في مداخيل الناس، أما مؤشر البطالة فإنه لا يقيس حجم البطالة بصورتها الواقعية لقصور في تعريفه بالباحث عن عمل، كما أنه لا يقيس جودة تلك الأعمال ومدى ملاءمتها للعاملين، وهذا أمرٌ في غاية الأهمية في رفاه الناس وسعادتهم.

ماذا يقول الناس عن حياتهم؟ وأي الشعوب أكثر سعادة؟

تشير بيانات شركة جالوب إلى أمرين في غاية الأهمية، أولهما إلى أن عددَ الناس الذين يرون حياتهم تعيسة يتصاعدُ عاما بعد عام، وثانيهما أن التباين بين الشريحة الأفضل حالا والأخرى الأسوأ حالا يزداد كل عام.

فقد ارتفعت نسبة الذين وصفوا حياتهم بأسوأ حياة ممكنة من ١,٦٪ في عام ٢٠٠٦ إلى ٧,٦٪ في عام ٢٠٢١، كما أن الفارق بين متوسط الشريحة الأعلى التي تمثل ٢٠٪ من الذين نفذت عليهم الاستطلاعات وبين الشريحة الدنيا وتمثل أيضا نفس النسبة ازداد من ٥,٨ درجة في عام ٢٠٠٦ إلى ٧,٧ درجة في عام ٢٠٢١.

وقد ميّزت الشركة في استطلاعها عند سؤال الناس عن حياتهم بين أمرين مختلفين: كيف يقيّمون حياتهم بالمجمل (أي كيف يرونها)، وكيف يعيشون حياتهم يوما بيوم (أي كيف يمارسونها).

ومن المفارقات اللطيفة التي أطلعتنا عليها البيانات إلى أن شعوب الشمال (فنلندا، والدنمارك وإيرلندا والسويد والنرويج) التي تملك بُنى أساسية متقدمة ونظام حماية اجتماعي جيدا يرون حياتهم في أعلى سلّم الرفاه، وعليه يكونون الشعوب الأكثر سعادة إذا ما قيست السعادة فقط بكيف يقيّم المرء حياته بالمجمل.

أما إذا قيست سعادة المرء بالكيفية التي يعيش فيها حياته من حيث التجارب الإيجابية المليئة بالمتعة، والراحة، والابتسامة، وتبادل الحب والاحترام فسنجد أن دول الشمال المتقدمة تتراجع لصالح عدد كبير من الدول الفقيرة التي تتصدر المشهد، ويمكن تصنيفها الأكثر سعادة، تأتي في مقدمتها دول أمريكا اللاتينية كبنما وجواتيمالا والسلفادور وهندوراس ونيكاراغوا وكوستاريكا وكولومبيا.

إذن... إلى ماذا يحتاج العالم؟

يضع الكتاب بين يدي القادة حول العالم خمسة عناصر أساسية مهمة لسعادة الإنسان توصّل إليها من خلال تحليله للبيانات التي جمعتها الاستطلاعات، وهذه العناصر هي: توفُر العمل وجودته، والوضع المالي، والعلاقات الاجتماعية، وجودة المجتمعات، والصحة البدنية.

ويشير التحليل الإحصائي إلى أن هذه العوامل الخمسة مجتمعة مسؤولة عن حوالي ٥٠٪ من سعادة الإنسان حول العالم، وأما النسبة المتبقية فمسؤول عنها عددٌ من العوامل الأخرى، بعضها تلك التي ناقشتها النظريات الاجتماعية والنفسية منها حالة التدين لدى الفرد، والطبيعة المحيطة به، والثقافة التي ينتمي إليها، وعوامل وراثية جينية.

ويعيش الإنسان في عمله الفترة الأطول من حياته إذا ما جمعت، لا يضاهيها إلا تلك الفترة التي يعيشها نائما، وبالتالي فمن الطبيعي أن يكون العمل عاملا مؤثرا في مستوى رفاه الإنسان، ولا تكمن المشاكل المرتبطة بالعمل في عدم توفره وحسب بل إنها كذلك في توفره بالكيفية التي لا تناسب العاملين، بل أن بعض الدراسات تشير إلى أن ما يجلبه العمل غير الملائم من أثار سلبية على العاملين يكون أحيانا أكثر مما قد يجلبه عدم توفره.

أما المال فهو كما قال الكاتب: «إنه لا يشتري السعادة... ولكن من الصعب أن تكون سعيدا بدونه»، لقد أثبتت الدراسات الإحصائية أن المال يؤثر في نظرة الناس لمجمل حياتهم، أكثر من تأثيره في الكيفية التي يعيشون فيها حياتهم، ولكن ذلك - فقط - بعد أن يحققوا بالمال احتياجاتهم الأساسية، فالمال يشعرك بقيمة حياتك، ولكن لا يعمل دوما على تخفيف ضغوط الحياة والقلق أو يجلب لك الحب والمتعة، خصوصا بعد حصولك على القدر الكافي منه لحاجتك الأساسية.

الخلّ الوفي أمان ورفاه هكذا تقول الدراسة، إن شعور الإنسان بوجود صديق قريب منه يمكن الركون إليه في وقت الشدائد، والاعتماد عليه في مواجهة الصعاب عنصر مهم من عناصر السعادة، إن ذلك الشعور بوجود صديق مَلجأ يضاعف من تجارب الإنسان الإيجابَية، ويقُود إلى مستوى أفضل من الشعور بالسعادة.

وعندما سُئل الناس ما إذا كانوا يحبون المكان الذي يعيشون فيه ويقترحونه على أصدقائهم، كانت إجابة قرابة ٥٠٪ منهم بـ«لا»، إن المجتمعات الجيدة هي ليست فقط تلك المجتمعات التي توفر لك الأمان، وإنما تُشعرك به أيضا، كما أن من خصائص المجتمعات الجيدة أن تتوفر فيها الخدمات الأساسية المتطورة كالطرق والمستشفيات والمدارس وغيرها، إضافة إلى أناس جديرين بالثقة، ويميلون إلى مساعدة بعضهم بعضا.

أما العامل الأخير فهو الصحة البدنية للإنسان، وربما أكبر الصعوبات التي تواجه العالم صحيا هي تلك الناجمة عن سوء التغذية وعن التخمة، العالم غير متزن في توفر الغذاء نوعا وكما، مما جعل شعوب العالم تعاني من الحالتين، من حالة النقص ومن حالة الزيادة، إن الصحة البدنية أحد عوامل السعادة، حيث لا يعاني المرء من حالتي الإفراط أو التفريط.

ماذا على القادة فعله؟

يرى الكاتب أن اعتماد القادة - من القطاعين العام والخاص - على المؤشرات الموضوعية لوحدها ليس كافيا، مع تأكيده على أهميتها، إذ أنها لا تغني عن المؤشرات الاستطلاعية القائمة على إدراك الناس ومشاعرهم (Subjective Indicators)، وإنما يجب عليهم معرفة شعور الناس بشأن حياتهم، كيف يرونها وكيف يعيشونها، إن علم السلوك - خصوصا علم الاقتصاد السلوكي - يؤكد على أهمية دور المشاعر في اتخاذ القرار، ولذا فإنه كما أخذ علم السلوك دورا حيويا في فهم الإنسان، يجب مواكبة ذلك بوجود مؤشرات ترسم بوضوح شعور الناس وإدراكهم للأشياء، وذلك حتى يمكن فهمهم وبالتالي خدمتهم بالطريقة المناسبة.

إن تحسن المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية الموضوعية ناقص ما لم يلازمه شعور الناس بأثر ذلك التحسن في حياتهم اليومية، وما لم ينعكس على زيادة في تجاربهم الإيجابية من متعة وراحة وحب أو انخفاض في تجاربهم السلبية من ضغط وقلق وحزن، ولذا كان ضروريا على الحكومات كشف تلك التجارب في مسوحات دورية، يقاس فيها إدراك الناس بما تقوله المؤشرات الموضوعية، حتى يكون الحُكْم عادلا، وحتى توجه طاقات التنمية بما يخدم رفاه الإنسان.

ولا يختلف القطاع الخاص في هذه المسؤولية عن القطاع العام، فالنسبة الكبيرة من البشر تعمل في القطاع الخاص، كما أن تأثير القطاع الخاص لا يقتصر على موظفيه بل يمتد ليشمل كافة فئات المجتمع، وعليه يكون دور القطاع الخاص كما يقول ساتيا ناديلا (Satya Nadella) الرئيس التنفيذي لشركة ميكروسوفت: «هو إيجاد حلول مربحة لمشاكل الناس والكوكب»، فإن حل تلك المشاكل يرفع من مستوى رفاهية البشر.

أخيرا

فَخَ المؤشرات... هذا ما حذّر منه الكتاب، ننتبه لتلك النقطة العمياء حيث تكون الأشياء بالقرب منا تماما... ولكن لا نراها.

■ د. سالم بن عبدالله آل الشيخ باحث اقتصادي

الهوية العربية للخليج بين الصعود الآسيوي.. والحضور الإسرائيلي!!

حسين عبدالغني

في السياسة الإقليمية غيرت نيودلهي البندقية من كتف إلى أخرى وتحولت الهند من أكبر أصدقاء العرب والقضية الفلسطينية إلي صديق وثيق لإسرائيل، هذا التحول في اتجاه القلب الهندي تجاه المنطقة العربية جاوره تطور لا يقل خطورة هو تزايد الحضور الاقتصادي والسياسي الإسرائيلي في منطقة الخليج، بعد اتفاقات إبراهام. ومع وجود حكومتين يمينيتين قوميتين متشددتين في السلطة في البلدين فإن احتمالات تخليق مصالح مشتركة من وجودهما في المنطقة لا يمكن استبعاده خاصة وأن الهدف الإستراتيجي لإسرائيل هو إنهاء فكرة العروبة والهوية الجامعة للشعوب والبلدان العربية والتعاملات كل واحدة منها على حدة

تجمعت في الشهرين الأخيرين مجموعة من الأحداث والظواهر كانت تتدفق كلها روافد تصب في نهر السؤال المعلق والمشهر فوق الرقاب منذ أكثر من أربعة عقود المتعلق بالخطر الذي يتهدد «الهوية العربية للخليج».

أول هذه الأحداث بترتيبها الزمني كان انعقاد بطولة كأس العالم لأول مرة في دولة إسلامية وعربية وخليجية وهي قطر وما أثبته من قوة المشاعر العروبية لدى كل الشعوب العربية وفي مقدمتها شعوب الخليج تمثلت في الانتصار الشعبي الحماسي على امتداد الأرض العربية لكل منتخب عربي شارك في البطولة وفي تأكيد مركزية القضية الفلسطينية ورفض أي تطبيع مع إسرائيل بمقاطعة إعلامية ووسائل إعلامه التي تواجدت في الدوحة لتغطية الحدث الرياضي الأهم. «راجع مقالي علي جريدة عمان: مونديال قطر: إعادة الاعتبار للعروبة وفلسطين وقادة المستقبل».

ثاني هذه الأحداث هو قرار مجلس الشورى العماني بفرض قيود صارمة على أي تطبيع مع الكيان الإسرائيلي وعدم ترك ثقب إبرة يتسلل منها هذا التطبيع الخبيث ما دام هذا الكيان الاحتلالي العنصري مستمرا في احتلال الأراضي العربية بعد ١٩٦٧ ورافضا لإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية. وقد كرس هذا القرار الهوية الراسخة للمجتمع العماني كشعب عربي أصيل رمى بسهم وافر في بناء الحضارة العربية الإسلامية على مدار التاريخ وجرى تثبيت هذه الهوية بوعي شديد كركيزة من أهم ركائز نهضته الحديثة والمتجددة منذ عام ١٩٧٠ وحتى الآن.

ثالث هذه الأحداث هو إعلان المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في الدوحة في الثالث من يناير الجاري عن نتائج المؤشر العربي لعام ٢٠٢٢ وهو استطلاع رأي يجريه سنويا منذ عام ٢٠١١ على عينات ممثلة لمجتمعها في ١٤ دولة عربية (منها ثلاث دول خليجية هي قطر والكويت والسعودية) ومن بين كل المؤشرات التي يكشف الاستطلاع فيها على تباينات كبيرة بين المجتمعات العربية فإن هناك شبه إجماع -٨٠٪- بين المواطنين العرب من المحيط إلى الخليج على أن سكان الوطن العربي يمثلون أمة واحدة بثقافة ولغة وهوية مشتركة. وإجماع آخر بنسبة «٨٤٪ على تحديد مصدر التهديد الرئيس على هذه الأمة وعلى هذه الهوية الجامعة إذ اعتبر المواطنون العرب أن إسرائيل هي أكبر تهديد لأمن المنطقة العربية.

كل هذه المؤشرات تنبئ بأن الهوية العربية لدى شعوب دول مجلس التعاون قوية ومتجذرة وأنه عندما يظهر الحدث الذي يكشف هذا الانتماء فإنه يعبر عن نفسه بصورة قاطعة لا تدع مجالا للمزايدة أو المكابرة وتدخل الطمأنينة إلى النفس.

لكن الطمأنينة سرعان ما غادرتني عندما تصادف أن صديقا كبيرا وعزيزا ذكرني هذا الأسبوع على «الواتس آب» بمقال بالغ الأهمية للأكاديمي الإماراتي الراحل د. حسين غباش كان قد نشره منذ أكثر من عشر سنوات وأثار اهتماما واستحسانا لدى الرأي العام وقتها عن الخطر الذي يتهدد الهوية العربية للخليج بسبب الحضور الطاغي المتفوق عدديا للعمالة الآسيوية في دول مجلس التعاون الخليجي وتطور أدوارها كيفيا من أدوار العمالة البسيطة إلى الإمساك بمفاصل مهمة في الاقتصاد، فهم الآن كما يقول «مديرو البنوك وشركات التأمين، وهم التجار المتربعون على كل أنواع التجارة الكبيرة منها والصغيرة، ومنها تجارة الأغذية والأدوية والملابس والإلكترونيات».

فالمشكلة الحقيقية لا تكمن في عدم دقة ما قاله الرجل عن هذا الخطر الداهم على الهوية الوطنية والقومية مما أسماه بالاستيطان الآسيوي ولكن في حقيقة أنه ما بين الوقت الذي كتب فيه هذا المقال. منذ أكثر من عشر سنوات - على طريقة زرقاء اليمامة وهي تحذر قومها ولم يصدقوها فإنه قد جرت مياه كثيرة تحت الجسور تجعل من هذا الخطر على المدى الطويل أحد أكبر التحديات الاستراتيجية التي تواجه صناع القرار في دول المنطقة.

هذه المياه لم تكن تدفقا عاديا بل سيولا جارفة قادرة على تغيير موازين القوى أي من ذلك النوع من التطورات أو التحولات التي يترتب عليها إعادة رسم الخرائط وأوزان القوى، نكتفي في هذا المقال بحصر ثلاثة منها:

التحول الأول تحول اقتصادي جبار:

لم يشهد مقال غباش اكتمال التحول الاقتصادي العظيم الذي حققته الاقتصادات الآسيوية عامة والهند وشبه القارة الهندية خصوصا، وهي مركز الخزان البشري الذي تتدفق منه الغالبية الساحقة من العمالة الآسيوية في الخليج. تحتل الهند في ٢٠٢٢ المرتبة الخامسة عالميا متفوقة بناتجها المحلي الإجمالي في الترتيب على روسيا وكندا وإيطاليا وفرنسا وحتى على بريطانيا دولتها الاستعمارية القديمة. وكما حدث مع المعجزة الصينية الاقتصادية وكما حدث من قبلها لدول الخليج نفسها بصور متفاوتة منذ فورة أسعار النفط بعد حرب ١٩٧٣ إذ مع تراكم فوائض مالية كبيرة يبدأ البحث عن أسواق للاستثمار في كل مكان في العالم خاصة الأقرب لوجستيا.

وقريبا - بل بدأ نسبيا فعلا. في التدفق تيار أموال من شبه القارة الهندية إلى منطقة الخليج وهنا لن يصبح الأمر مجرد حضور سكاني آسيوي بل حضور استثماري متغلغل في كل قطاعات الاقتصاد في الخليج أي سيكتسب التفوق الديموجرافي نفوذا ماليا واستثماريا يجعل من احتمالات تحويل الوجود المؤقت للمساعدة في عملية التنمية في دول الخليج إلى استيطان دائم للحفاظ على المشاريع والملكية وقد تصبح مسألة المطالبة بالمواطنة الكاملة والتجنيس مسألة وقت كما نبه قبل سنوات المفكر العروبي البحريني علي فخرو.

التحول الثاني تحول سياسي كبير

في السنوات العشر الأخيرة حدث تحولان سياسيان كبيران الأول هو تحول الهند بفضل قوتها الاقتصادية من قوة إقليمية متوسطة إلى قوة إقليمية - دولية كبيرة واقترن هذا التحول بتغيير جوهري في سياسة الهند الخارجية دوليا وإقليميا. في السياسة الدولية بدأت الهند في مفارقة الإرث التاريخي لحزب المؤتمر، مؤسس الهند المستقلة والمعاصرة والانتقال من عدو للغرب إلى صديق (يسعى الأمريكيون والأوربيون واليابانيون بكل قوة لتحويله إلى حليف) ورغم استمرار الهند في علاقاتها التقليدية مع موسكو أحد أهم موردي السلاح والطاقة الرخيصة لها فإن الحكومة القومية اليمينية لحزب بهاراتيا جاناتا تتجه تدريجيا في العلاقات الدولية غربا خاصة مع تصاعد حدة الصراع الاستراتيجي بين الغرب والصين خصم نيودلهي الحدودي والإقليمي التاريخي المزمن وتقارب بكين الكبير مع موسكو.

وفي السياسة الإقليمية غيرت نيودلهي البندقية من كتف إلى أخرى وتحولت الهند من أكبر أصدقاء العرب والقضية الفلسطينية إلى صديق وثيق لإسرائيل ورفعت الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الهندي مودي لإسرائيل وهي غير المسبوقة في تاريخ العلاقات هذه العلاقات إلى مستوى جديد تماما خاصة في المجالات الحساسة والاستراتيجية الطابع في المجالات العسكرية والأمنية والتقنية. هذا التحول في اتجاه القلب الهندي تجاه المنطقة العربية جاوره تطور لا يقل خطورة وهو تزايد الحضور الاقتصادي والسياسي الإسرائيلي في منطقة الخليج، بعد اتفاقات إبراهام. ومع وجود حكومتين يمينيتين قوميتين متشددتين في السلطة في البلدين فإن احتمالات تخليق مصالح مشتركة من وجودهما في المنطقة لا يمكن استبعاده خاصة أن الهدف الاستراتيجي لإسرائيل هو إنهاء فكرة العروبة والهوية الجامعة للشعوب والبلدان العربية والتعاملات كل واحدة منها على حدة.

التحول الثالث: تزايد التوظيف الغربي والأمريكي لقضايا حقوق الإنسان كأدوات ضغط سياسية على دول مختلفة خاصة الدول العربية، إذ ازداد في السنوات العشر الأخيرة التوظيف السياسي من قبل السياسة الأمريكية والغربية لملفات حقوق الإنسان والديمقراطية التي تواجه مشكلات عدة في العالم العربي ودول الجنوب عموما. وإذا طورت دول الخليج توجهها الراهن إلى سياسة مستقرة في عدم الاكتفاء بأمريكا وأوروبا والانفتاح على الصين وروسيا فإن استخدام هذه الملفات بما في ذلك حقوق العمالة الآسيوية هو احتمال لا يمكن استبعاده أيضا. ولعل الحملة المسعورة على قطر في مرحلة ما قبل انعقاد كأس العالم وأثناء انعقادها بخصوص ظروف عمل العمالة الآسيوية في عمليات إنشاء مرافق البنية التحتية لهذه البطولة لدليل واضح على حضور هذه الورقة من أوراق الضغط في المستقبل وقد تتوافق في استعمالها في لحظة تاريخية معينة مصالح الغرب والقوى الآسيوية الصاعدة

■ حسين عبدالغني إعلامي وكاتب مصري

الآراء المنشورة في صفحات «الرأي» تعبر عن وجهة نظر كتابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الجريدة

للمشاركة: araa@omandaily.om

خبراء عرب في اقتصاديات التنمية

أدعو المعنيين في العالم العربي إلى الاهتمام بالمفكرين والكتاب العرب في قضايا اقتصاديات ودراسات التنمية، وذلك من خلال تخصيص جائزة عربية كبرى تتبناها الجامعة العربية أو المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلم، بحيث تمنح تلك الجائزة للمتميزين العرب في هذا المجال. ولا يفوتني أن أوجه الشكر والثناء للجمعية الاقتصادية العمانية على تخصيصها جائزة اقتصادية سنوية في عمان، تعطى للفائزين من الذين يتنافسون على البحوث التي تعلن عنها الجمعية، وأدعو في الوقت نفسه الشركات وأصحاب الأعمال إلى دعم الجمعية لتمكينها من الاستمرار في هذا الجهد، الذي من المؤكد أنه سيثمر علما وثقافة ومعرفة بالاقتصاد وقضايا التنمية

أعتذر للقراء الكرام أن أبدأ الكتابة بالحديث عن تجربة شخصية تعكس اهتمامي بموضوع اقتصاديات ودراسات التنمية، وذلك لسبب سيتضح في سياق هذا المقال. بدأ اهتمامي بدراسات التنمية منذ أن كنت في مرحلة الدراسة الجامعية الأولى، أي مرحلة البكالوريوس التي كنت أدرسها في الجامعة الأردنية. لقد اخترت أن يكون تخصصي الرئيس في تلك المرحلة الاقتصاد والإحصاء. أما التخصص الفرعي فقد كان الدراسات السكانية، وهما تخصصان يمكن اعتبارهما جناحي دراسات التنمية قبل أن يتوسع مفهومها في سنوات لاحقة لتشمل كذلك مواضيع البيئة والاستدامة. وأثناء تلك المرحلة من الدراسة تعرفت على بعض نظريات التنمية، ومنها النظرية المعروفة بنموذج روستو لمراحل النمو ROSTOW S STAGES OF ECONOMIC GROWTH MODEL

كما قرأت لبعض الخبراء العرب في شؤون التنمية، وقد كان في مقدمتهم حينها الدكتور إسماعيل صبري عبدالله، الذي له كتابات في التخطيط الاقتصادي وشغل في منتصف ستينات القرن الماضي منصب وزير التخطيط في مصر. وبعد تخرجي من الجامعة وبداية عملي في الحكومة التحقت ببرنامج تدريبي في المعهد العربي للتخطيط بالكويت، والتقيت هناك بالدكتور رمزي زكي، وهو تلميذ إسماعيل صبري عبدالله، وله دراسات في التنمية وعلم السكان. وأثناء دراستي للماجستير في جامعة جونزهوبكينز في واشنطن في تخصص الدراسات الدولية، بدأت التواصل مع جامعة سسيكس في بريطانيا من أجل التسجيل لدرجة الدكتوراة في دراسات التنمية، حيث إن تلك الجامعة هي من أشهر جامعات العالم في ذلك المجال. ومع أني ملتُ قليلا عن تخصص دراسات التنمية وأكملت درجة الدكتوراة في مدرسة لندن للاقتصاد في أحد مواضيع الاقتصاد السياسي، إلا أن اهتمامي بدراسات التنمية ومتابعتي لبعض ما يكتب عنها لا يزال كبيرا حتى اليوم، أما قدرتي على الكتابة فيها فهي دون اهتمامي بها بكثير.

أعترف أن تلك كانت مقدمة طويلة وذاتية إلى حد كبير. والسبب في تلك الإطالة والتحدث عن الذات هو أن دراسات التنمية من الموضوعات التي هي في شغاف القلب لدي وتشغل حيزا كبيرا من اهتماماتي المعرفية، لأنها تعنى بتقدم الأمم وتبحث في سد حاجات الناس عامة والارتقاء بمستويات حياتهم. ولكن قبل الدخول في الموضوع، وللأهمية لا بد من التعريف بالمقصود بمصطلح «اقتصاديات التنمية DEVELOPMENT ECONOMICS». يعرف البعض اقتصاديات التنمية بأنها فرع من فروع الاقتصاد، وهي تهدف إلى تحسين الأوضاع المالية والاقتصادية والاجتماعية للبلدان النامية، وتحويلها من اقتصادات متخلفة أو صاعدة إلى اقتصادات مزدهرة. وهي تركز على تعزيز إمكانيات السكان بتحسين قطاعات التعليم والصحة وتوفير بيئة صالحة للعمل. وتختلف السياسات التي تستخدم لتحقيق أهداف اقتصاديات التنمية من بلد إلى آخر تبعا لظروفها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وبالإضافة إلى نظرية أو نموذج روستو الذي أشرنا إليه أعلاه، فإن هناك عدة نظريات تبحث في اقتصاديات التنمية، منها نظريات تقليدية قديمة مثل الميركنتالية mercantilism والوطنية الاقتصادية economic nationalism، ومنها نظريات ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية مثل نظرية النمو المتوازن balanced economic growth ونظرية التغير الهيكلي structural-change ونظرية التبعية الاستعمارية المتجددة neocolonial dependency..الخ. وكغيرها من النظريات الاقتصادية والاجتماعية فإن تعدد نظريات اقتصاديات التنمية جعلها متضادة، وأكثرها متناقضة تناقضا تغذيه الصراعات والاختلافات الأيديولوجية. كما أنها تعرضت لنقد شديد، إلى درجة أن هناك من يرى أن تلك النظريات جميعا لم تعد صالحة في الوقت الحاضر.

غير أن موضوعنا اليوم ليس نقد تلك النظريات أو الانتصار لها أو تبني أي منها، وإنما هو للتذكير بأنه كان لبعض الاقتصاديين العرب باع طويل وأثر معروف في الدراسات والمسؤوليات المتصلة باقتصاديات التنمية، سواء في بلدانهم أو على المستوى العالمي. لكنه بالرغم من ذلك الدور وتلك الأهمية، فإننا للأسف لم نسمع عن جائزة عربية كبيرة خاصة مخصصة لاقتصاديات التنمية لتمنح للمتفوقين في هذا المجال من أجل تشجيع الجيل الحالي والأجيال القادمة على الاستمرار في الإبداع والتميز فيه. وأستثني من ذلك جائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب التي منحت في عام ٢٠١٧ للدكتور جلال أمين، وهو خبير اقتصادي كبير، وله كتابات كثيرة في الفكر الاقتصادي واقتصاديات التنمية. وبالإضافة إلى من ذكرنا من أعلام وخبراء عرب في اقتصاديات التنمية، هناك آخرون منهم في نفس المجال، ومنهم الدكتور إسماعيل سراج الدين، الذي كانت دراسته الجامعية الأولى في مجال الهندسة إلا أنه نال درجة الدكتوراة من جامعة هارفارد عن دور التعليم في التنمية. وقد عمل الدكتور سراج الدين نائبا لرئيس البنك الدولي، ثم رئيسا لمكتبة الإسكندرية.

وإذا كان جميع الخبراء الذين ذكرنا، هم من مصر، فهي تستحق ذلك لأنها هي «أم الدنيا» كما يسميها أخوتنا المصريون، وهي «جزء من القلب» كما قال عنها نزار قباني. لذلك نضيف إليهم الدكتور حازم الببلاوي، وهو خبير اقتصادي وأحد الذي نظّروا عن الدولة الريعية. وقد تقلد الدكتور ببلاوي عدة مناصب اقتصادية عربية ودولية، كما أصبح رئيسا لوزراء مصر لفترة قصيرة بعد ثورة عام ٢٠١١. ومن مصر أيضا سمير أمين الذي يتبنى الفكر الاقتصادي الماركسي وله كتابات كثيرة في الموضوع ويتمتع بسمعة عالمية واسعة. وإضافة إلى أولئك الأعلام والخبراء، هناك الدكتور محمد العمادي، وهو من سوريا وله عدة كتابات في الاقتصاد والتنمية، وكان أستاذا جامعيا ثم وزيرا للاقتصاد في سوريا لمدة طويلة امتدت إلى بدايات العقد الأول من القرن الحالي. ولا ننسى كذلك الدكتور جورج قرم من لبنان، الذي شغل عدة مناصب سياسية في بلاده، منها منصب وزير المالية في أوائل هذه الألفية، وله عدة كتابات في الاقتصاد والتنمية ودراسات فكرية في مجالات أخرى. وأخيرا وليس آخرا هناك الدكتور محمود محيي الدين، وهو كذلك من مصر، ومن أبرز الخبراء والكتاب العرب المعاصرين في اقتصاديات التنمية. وقد شغل محيي الدين عدة مناصب جامعية وسياسية. فبعد أن كان وزيرا للاستثمار في مصر بين عامي ٢٠٠٤ و٢٠١٠، شغل منصب النائب لرئيس البنك الدولي واستمر فيه لعدة سنوات، وهو يشغل حاليا منصب المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لتمويل برنامج الأمم المتحدة ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة. بين يدي هذه الأيام كتاب للدكتور محمد محيي الدين بعنوان «في التقدم مربكات ومسارات»، وهو مؤلف من مجموعة مقالات عن شروط التنمية وأسباب التقدم، كان قد نشرها بين عامي ٢٠١٨ و٢٠١٩. وكنت قبل أشهر قرأت كتابا للدكتور جلال أمين، وهو بعنوان «فلسفة علم الاقتصاد»، وقد كشف الكتاب عن التحولات الفكرية التي مر بها الدكتور جلال خلال فترات عمره، وفيه أيضا نقد للنظريات الاقتصادية في طيفها الواسع. هذا الكتابان أعاداني إلى قراءة ما يكتب في الاقتصاد باللغة العربية، وذلك بعد انقطاع دام فترة طويلة، إذ كنت في الغالب أقرأ ما يكتب فيه باللغة الإنجليزية فقط. والسبب في ذلك ظني أنه لم يعد هناك كتابات عربية حديثة في الاقتصاد وقضايا التنمية، وأنه إن وجدت فلا تعدو أن تكون مجرد ترجمات ضعيفة من لغات أخرى. غير أن كتابي جلال أمين ومحمود محيي الدين أعادا إلي الثقة فيما يكتب باللغة العربية عن هذا الموضوع. لذلك أعتبر نشر هذا المقال مناسبة لدعوة المعنيين في العالم العربي إلى الاهتمام بالمفكرين والكتاب العرب في قضايا اقتصاديات ودراسات التنمية، وذلك من خلال تخصيص جائزة عربية كبرى تتبناها الجامعة العربية أو المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بحيث تمنح تلك الجائزة للمتميزين العرب في هذا المجال. ولا يفوتني في ختام هذا المقال أن أوجه الشكر والثناء للجمعية الاقتصادية العمانية على تخصيصها جائزة اقتصادية سنوية في عمان، تعطى للفائزين من الذين يتنافسون على البحوث التي تعلن عنها الجمعية، وأدعو في الوقت نفسه الشركات وأصحاب الأعمال إلى دعم الجمعية لتمكينها من الاستمرار في هذا الجهد، الذي من المؤكد أنه سيثمر علما وثقافة ومعرفة بالاقتصاد وقضايا التنمية.

د. عبدالملك بن عبدالله الهنائي

■ **د. عبدالملك بن عبدالله الهنائي** باحث في الاقتصاد السياسي وقضايا التنمية

كيف الخروج من متاهات الجمود الفكري؟

لقد واجه الشيخ محمد عبده حروبًا ضارية من زملائه في الأزهر وخصوصًا حينما قال بضرورة التمييز بين ما للحكومة من حق الطاعة على الشعب وما للشعب من حق العدالة على الحكومة تأكيدًا على حق الأمة في معرفة حقوقها على حكامها وأن الحاكم إن وجبت طاعته فهو من البشر الذين يخطئون ولا يُمنع هذا الخطأ إلا بنصح الأمة له بالقول

د.محمد صابر عرب

كلما تابعت ما يقول بعض ممن ينتسبون إلي الإسلام وقد انتشروا في الفضائيات العربية والأجنبية رحت أقلب في أوراقي وكتبي باحثًا عن طاقة نور أشاعها في مجتمعاتنا الإسلامية رجال من قبيل الشيخ محمد عبده (١٨٤٩-١٩٠٥) بعد أن خاض الشيخ في العديد من القضايا لعل قضية العقل كانت في مقدمة اهتماماته لدرجة أنه قدمه على النص عند التعارض بينهما، وفي سبيل ذلك خاض الشيخ حروبًا ضارية ضد أنصار النص ودعاة التقليد ممن ملؤوا حياة الناس بالخرافات والأوهام التي ابتعدت كثيرًا عن الإسلام ومقاصده الحقيقية.

نلاحظ في واقعنا المعاصر أنه كلما خرج علينا مجتهد وقال برأي في قضية اجتماعية أو سياسية أو حتى فكرية تقوم الدنيا ولا تقعد من قبيل ما قال به البعض من ضرورة توثيق الطلاق حفاظًا على حقوق المرأة والأسرة وهو قول لا يختلف عن ضرورة توثيق عقود الزواج وإذا بالقضية قد تجاوزت كثيرًا مقاصدها الشرعية وانقسم الفقهاء بين من يقول بأهمية توثيق عقد الطلاق وبين من يعتبر ذلك مروقًا على الشرع.

إن مثل هذه القضية وغيرها كانت مثار خلاف دائم في تاريخنا الحديث والمعاصر لدرجة أن غالبية الفقهاء في ثلاثينات القرن التاسع عشر قد أقاموا الدنيا ولم يقعدوها حينما عاد المبتعثون إلى أوروبا وقد تخصص بعضهم في علم الجراحة وعندما اعتزموا القيام بأعمالهم في مستشفى القصر العيني بالقاهرة تصدى لهم أنصار الجمود وقالوا بحرمة إجراء العمليات الجراحية حفاظًا على كرامة المسلم وحرمة جسده، لكن قوة الحاكم وقتئذ (محمد علي) ونفاذ بصيرته قد حالت دون هيمنة هذه الآراء وغيرها ولم تكن هذه القضية بعيدة عن قضية أخرى تصدى لها الأستاذ الإمام محمد عبده عندما كتب الشيخ السنوسي في واحة جغبوب بليبيا كتابا في أصول الفقه دعا فيه إلى الاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة فقط، فرد عليه أحد مشايخ المالكية في مصر (الشيخ عليش) وهو نفس الرجل الذي اتهم جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده بالمروق عن صحيح الدين وذهب الرجل في عنفه لدرجة أنه هدد الشيخ السنوسي بالقتل وكان الرجل في زيارة لمصر التي غادرها على الفور حينما تلقى هذا التهديد وهناك أمثلة كثيرة على الجمود الفكري الذي حال دون إعمال المقاصد العامة للشريعة، فحينما اقترح الأستاذ الإمام محمد عبده إدخال علم تقويم البلدان (الجغرافيا) من بين العلوم التي يدرسها طلاب الأزهر في نهايات القرن التاسع عشر تصدى البعض لكتابة المقالات التي راحت تنشرها الصحف المصرية وجميعها تنال من الشيخ وتتهمه بالمروق عن صحيح الدين.

لقد كان بعض الفقهاء عقبة في سبيل فهم الدين بعد أن راحوا يغترفون من التراث بلا وعي معتمدين على القياس، فكلما عرضت عليهم قضية راحوا يبحثون عن مثال لها لا يخرجون عنه، لدرجة أن طالبًا في الأزهر من بين رعايا الدولة العثمانية أراد أن يلتحق بأحد الأروقة وهو السكن المخصص لطلاب الأزهر فاختلف الفقهاء: هل بلد الطالب تؤهله للإقامة بذلك الرواق وفق نص الوقف؟ فقال البعض لشيخ الرواق إن كتب تقويم البلدان تشهد بأن البلد داخل في شرط الواقف، فقال الشيخ: أنا لا أقتنع بما تقول به كتب تقويم البلدان وإنما الذي يصح أن آخذ برأي فقيه وأن المتأخر ليس من حقه أن يقول بما يقول به المتقدم.

حينما اقترح الشيخ محمد عبده أن يدرس طلاب الأزهر مقدمة ابن خلدون رفض شيخ الأزهر بحجة أن العادة لم تجر بذلك وقد وصل الجمود بالبعض لدرجة أن أحد علماء جامع الزيتونة في تونس (الشيخ محمد بيرم) قد استفتى الشيخ الإمبابي شيخ الأزهر عام ١٨٨٧ عن مدى جواز تعلم المسلمين العلوم الرياضية والطبيعية فأفتى الشيخ بجواز ذلك مع تحفظات وقيود ولكن الشيخ محمد عبده قال بضرورة تعلمها بغير تحفظ.

لقد واجه الشيخ محمد عبده حروبًا ضارية من زملائه في الأزهر وخصوصًا حينما قال بضرورة التمييز بين ما للحكومة من حق الطاعة على الشعب وما للشعب من حق العدالة على الحكومة تأكيدًا على حق الأمة في معرفة حقوقها على حكامها وأن الحاكم إن وجبت طاعته فهو من البشر الذين يخطئون ولا يُمنع هذا الخطأ إلا بنصح الأمة له بالقول. لذا تكاتف عليه خصومه وأوغروا عليه صدر الحاكم (عباس حلمي الثاني) لدرجة إهانة الشيخ والتعريض به وهو ما دفع الرجل إلى الاعتكاف في بيته بعد أن ألمَ به المرض حتى أجهز عليه وشيعه المصريون في جنازة مهيبة (١٩٠٥) وكان الخديوي عباس حلمي الثاني متغيبًا عن مصر فلما عاد غاظه ذلك لدرجة أنه عنف كبار موظفيه لمشاركتهم في تشييع جنازة الشيخ قائلا لهم: (جنازة حارة والميت كلب).

لم يكن محمد عبده من قبيل المشايخ الذين يجارون الحكام أينما ذهبوا بل كان جريئًا في الحق وقد واجه الحاكم في عز سلطانه عندما كان مفتيًا للديار المصرية وقد اعترض على إقدام الخديوي على ضم بعض أراضي الأوقاف الخيرية إلى أملاكه الخاصة وهو ما أثار حفيظة الحاكم الذي اتخذ من بعض المشايخ وسيلة للنيل من الرجل حتى بعد مماته.

لقد راح الشيخ محمد عبده يحرك المياه الراكدة في كل اتجاه وقد رأى من جمود الفقهاء ومدرسي الأزهر ما يغلق باب الاجتهاد، وقد دار حوار بينه وبين أحد المدرسين في الأزهر حينما طالبه بتقديم دروسه بالحديث عن فضائل الأخلاق وضرورة إعمال العقل فقال له الرجل: لا فائدة من ذلك فهو تعب من غير طائل، فقال له الإمام: حق عليك أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وليس عليك أكثر من ذلك، فقال الرجل: إذا تحققت استحالة المنفعة كان الأمر والنهي لغوًا.

حينما لاحظ الشيخ الإمام كثرة الحديث عن قرب نهاية العالم والقول بأن علامات الساعة قد ظهرت جلية وقد راح الشيوخ يقولون بذلك في دروسهم وعلى منابرهم لدرجة أن بعضهم راح يدعو الناس بالتوقف عن السعي والعمل والانقطاع إلى العبادة وقد أسماهم الشيخ بأنصار الجهل وأعوان البؤس وقد تساءل: ماذا عرف هؤلاء عن الزمان وقيام الساعة حتى يقولوا بكل ما يقولون به؟

لقد كانت مشكلة الشيخ مع زملائه من شيوخ الأزهر هي قضية فكرية من الدرجة الأساسية فقد كان يُعول على العقل مع الوجدان الصادق (القلب) وبقدر من الوعي يقول الإمام: إياك أن تعتقد بما يقول به السذج بأن ثمة فرق بين العقل والوجدان (القلب) في الوجهة بمقتضى الفطرة والغريزة؟ فالخلاف بينهما يحدث عندما تحدث العلل والأمراض وقد أجمع العقلاء بأن المشاهدات بالحس الباطني (الوجدان والقلب) هي من مبادئ البرهان العقلي فقد يدرك عقلك الضرر من عمل ما ولكنك تعمله طوعًا لوجدانك وربما أيقنت المنفعة في أمر ما وأعرضت عنها لدافع من سريرتك فتقول إن ذلك يدل على تعارض العقل والوجدان وهي حجة من لا يعرف نفسه وعليك أن ترجع إلى نفسك لكي تتحقق من أحد الأمرين فإما أن يقينك ليس بيقين وأن صورة عرضت عليك من قول غيرك فأنت تظنها علما، وإما أن وجدانك وهم تمكن فيك.

سيبقي الشيخ الإمام محمد عبده المرشد الأمين لكل من يتطلعون إلى معرفة دينهم

رحم الله الشيخ ونفعنا بعلمه.

■ **د. محمد صابر عرب** أستاذ التاريخ بجامعة الأزهر ووزير الثقافة المصرية سابقا ورئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية سابقا.

هل كان بإمكان بايدن أن يمنع غزو أوكرانيا؟

كان نزوح الملايين إلى بولندا ودول أخرى من دول المواجهة أمرا متوقعا. فلماذا لم تستبق الولايات المتحدة بتوفير الطعام والدواء وغيرهما من المساعدات الإنسانية قبل وصولهم؟ فقد كان من شأن توفير هذه المعدات مسبقا أن يساعد النازحين والمصابين من الأوكرانيين. وكان من شأنه أن يكون إشارة لروسيا بأن الغرب جاد في مساعدة ضحايا عدوانها

ديفيد ل فيليبس

ترجمة: أحمد شافعي

بعث الزعيم الروسي فلاديمير بوتين ببرقية ضمَّنها خطته للهجوم على أوكرانيا قبل وقت طويل من إطلاق أول رصاصة. فلماذا جاءت استجابة الغرب تدرجية وغير فعالة؟ ربما كانت بعض الإجراءات الوقائية الاستباقية قبل هجوم روسيا لتغير من حسابات بوتين. فمن خلال ضبط للنفس من جانب واحد وتقديم تنازلات غير اضطرارية، دعت إدارة بايدن روسيا إلى اختبار حدود عدوانيتها.

لقد تشكلت استجابة واشنطن الأولى من خلال خوفها من استعمال بوتين أسلحة نووية. ولَما أصابها الشلل من احتمالية انتهاء العالم النووية، استجابت إدارة بايدن بأنصاف إجراءات.

في البداية، تعهد بايدن بأن قوات الناتو لن تقاتل في أوكرانيا. وكان استبعاد خيار الناتو عن الطاولة غير ضروري. فقد حصلت أوكرانيا على أسلحة من بلاد حلف وارسو السابقة، بدلا من الحصول على أحدث الأسلحة المملوكة للناتو. وكان ذلك كافيا لصد القوات الروسية، لكنه لم يكن كافيا لإلحاق الهزيمة بها. وكان بايدن يرجو أن تردع العقوبات عدوان روسيا، ولكن العقوبات تم تنفيذها تدريجيا فاستطاع بوتين أن يمتص أثرها على الاقتصاد الروسي، وأتيح للأوليجارشيين الروس الوقت لنقل أصولهم إلى بلاد آمنة من قبيل تركيا. وظل خط أنابيب نورد ستريم ٢ يعمل بأقصى سرعة إلى أن هجمت روسيا.

يمكن إرجاع جذر صراع اليوم إلى البيان الختامي لقمة الناتو في بوخارست ٢٠٠٨ الذي أكد أن بوسع أوكرانيا الانضمام إلى الناتو يوما ما. فقد أطلقت هذه الاحتمالية أجراس إنذار في موسكو. وبولغ في المخاوف حينما نجحت مظاهرات مدعومة من الولايات المتحدة في ساحة (ميدان) بكييف في الإطاحة برئيس الوزراء الموالي لروسيا فكتور يانوكوفيتش.

أعقب ذلك غزو روسيا للقرم واحتلالها في ٢٠١٤. ورد الغرب بعقوبات غير فعالة. وكان للتسامح مع عدوان روسيا عواقب وخيمة بعيدة المدى على الشعب الأوكراني والأمن الأوروبي والنظام الدولي القائم على القواعد.

التقى القادة المتحالفون في قمة مدريد في يونيو ٢٠٢٢ وعرضوا مساعدة أمنية على أوكرانيا، تضمنت التواصل الأمني والوقود والإمدادات الطبية ودروعا للأجسام وثيابا شتائية ومعدات إزالة الألغام وتدابير مواجهة التهديدات الكيميائية والبيولوجية. ومع ذلك لم يقم الناتو بتسريع برنامجه لـ(الشراكة من أجل السلام). وكان يمكن أن يعتمد الناتو على التعاون الأمني مع أوكرانيا من خلال إمدادها بأسلحة تكنولوجية متطورة وإقامة منشآت تدريب للقوات الأوكرانية في بلاد الناتو القريبة. تبنت واشنطن سياسة الاقتصار على نقل المعدات التي قررت أن أوكرانيا بحاجة إليها ويمكنها صيانتها. وبعد مرور عشرة أشهر من الحرب، أقرت واشنطن أخيرا نقل مركبات إم تو برادلي المقاتلة للاستعمال ضد المواقع الروسية المحفورة. ولم يزل البنتاجون يرفض إرسال دبابات أبرامز، ويعتقد أن دبابات تي ٧٢ السوفييتية التي تحوزها أوكرانيا كافية.

طالب وزير الخارجية الأوكراني بالمزيد من الأسلحة الهجومية الفتاكة، مؤكد أن «وقت حظر الأسلحة قد فات». واستجابة لذلك، غيرت الولايات المتحدة أخيرا المسار وأعلنت هذا الأسبوع عن حزمة معدات عسكرية بـ٢,٨٥ مليار دولار لأوكرانيا، موفرة من خلالها الأسلحة الهجومية القوية التي منعتها من قبل في الوقت الذي تفكر فيه أوكرانيا في هجوم مضاد على روسيا في الربيع.

في مطلع عام ٢٠٢٢ كانت الدفعة الأولى من المساعدة الأمنية دفاعية بالكامل. وفر الناتو معدات مضادة للدبابات وصواريخ مضادة للطائرات. ومع تكثيف روسيا لهجومها سارعت الولايات المتحدة بتسليم نظام إطلاق الصواريخ هيمارس المعتمد على الأقمار الصناعية. وكان لهيمارس أثر عظيم في ميدان المعركة لكنه وصل في وقت متأخر فلم يردع العدوان الروسي.

تحلى الناتو بالحذر منذ البداية. كان يمكن أن ينشر قوات في دول المواجهة من قبيل رومانيا. وعلى سبيل منع العدوان الروسي، كان يمكن أن يظهر المزيد من العزيمة والجاهزية. ولم يكن النشر الاستباقي عملا غير مسبوق. إذ بعثت الولايات المتحدة قوات إلى مقدونيا في تسعينات القرن الماضي لمنع انتشار حرب يوغسلافية. ونشرت أخيرا ١٢٠٠ من قواتها التابعة لفرقة المشاة الأولى في بولندا ودول البلطيق.

مع تكثيف روسيا لضرباتها بالطائرات المسيرة والصواريخ. كان بوسع الناتو أن يفرض منطقة حظر للطيران أعلى ماريبول أو غيرها من المدن المحاصرة، غير أنه قرر غير ذلك خشية أن يزج بقوات الناتو في صراع مباشر مع روسيا.

قرر البنتاجون أن إمداد أوكرانيا بطائرات إف ١٦ وطائرات إف ٣٥ القتالية سيكون تصعيدا. وفضل أن يوفر طائرات معروفة بالفعل للطيارين الأوكرانيين من قبيل مقاتلات ميج ٢٩ وطائرات الهجوم البري سو ٢٥. وتعرض نقل هذه الأسلحة لعائق حينما طالبت بولندا ،التي كانت طائرات ميج متوفرة لديها ،الناتو بتغيير طائرات الحقبة السوفييتية لديها بطائرات حديثة من طائرات الناتو.

كان بوسع الناتو أن يوفر مزيدا من الطائرات المسيرة لاعتراض خطوط الإمداد وإبطاء حركة القوات الروسية. بالإضافة إلى طائرة بيركتار تو بي ٢ المسيرة التركية، كان بوسع البلاد الغربية أن ترتب توصيل طائرات مسيرة صينية الصنع حصلت عليها السعودية والإمارات العربية المتحدة ونيجيريا بديلا لطائرات بريديتور المسيرة المسلحة.

في ما يتعلق بالحرب السيبرانية، كان بوسع الناتو أن يتحرك استباقيا بالتنسيق مع جماعات القرصنة المدنية لسحق مواقع الهيئات الحكومية الروسية التي تنتج مكونات عسكرية والمنظمات المعروفة بأنها جبهات للجهود السيبرانية الروسية.

كان نزوح الملايين إلى بولندا ودول أخرى من دول المواجهة أمرا متوقعا. فلماذا لم تستبق الولايات المتحدة بتوفير الطعام والدواء وغيرهما من المساعدات الإنسانية قبل وصولهم؟ فقد كان من شأن توفير هذه المعدات مسبقا أن يساعد النازحين والمصابين من الأوكرانيين. وكان من شأنه أن يكون إشارة لروسيا بأن الغرب جاد في مساعدة ضحايا عدوانها.

كانت جرائم الحرب متوقعة. فلماذا لم تشكل الولايات المتحدة وتحالف الدول الراغبة محكمة جرائم حرب لأوكرانيا؟ كان بوسع المحكمة أن تتخذ من بوتين وجيراسيموف رئيس هيئة الأركان هدفين للتحقيق والمقاضاة. وكان شبح المحاسبة ليؤثر على حسابات بوتين.

كان هجوم روسيا أيضا على بنية أوكرانيا الزراعية الأساسية متوقعا هو الآخر. وللحيلولة دون أزمة غذائية، كان بوسع الناتو أن يضع خطة وممرا لتصدير القمح الأوكراني برا من خلال مسارات آمنة إلى البحر الأسود.

بأثر رجعي، كانت لدى الناتو خيارات كثيرة لردع عدوان روسيا وامتصاص أثره على أوكرانيا. وكثير من هذه الإجراءات تم تبنيها في النهاية، لكنها تأخرت فلم تردع قرار روسيا بالغزو.

تستحق إدارة بوتين ثناء كبيرا لإقامتها تحالفا متعدد الجنسيات للدفاع عن أوكرانيا. ولو أن بوتين كان يريد إضعاف الناتو فقد فشل. فالتحالف ظهر أكثر اتحادا وقوة في رده على أفعال روسيا.

كما تستحق جهود الإدارة في تعزيز دعم داخلي من الحزبين للمساعدات الأمنية والمالية ثناء عظيما. فمواجهة روسيا تحظى بدعم الحزبين، برغم أن قيادة الكونجرس الجديدة قد تهدد هذا الإجماع.

سوف تقوم الولايات المتحدة بإجراء تقرير متابعة يركز على نجاحات وإخفاقات استجابتها لغزو روسيا. وسوف يسرد هذا التقرير استجابات الولايات المتحدة القوية، ويركز على الإجراءات الوقائية الفاترة الرامية إلى ردع قرار روسيا بالهجوم.

■ **ديفيد ل فيليبس** مدير برنامج إقامة السلام وحقوق الإنسان في جامعة كولومبيا. عمل كبير المستشارين وخبير الشؤون الخارجية في وزارة الخارجية في إدارات كلينتون وبوش وأوباما.

عُمان
العرب و العالم
politics@omandaily.om
الأحد ٢٢ من جمادى الآخرة ١٤٤٤هـ الموافق ١٥ من يناير ٢٠٢٣م العدد ١٤٧٠٢
Sunday 15 January 2023 - Issue No 14702

استشهاد شابين فلسطينيين بالضفة الغربية المحتلة

تحذيرات من تصاعد خطط هدم مبان فلسطينية لصالح الاستيطان

رام الله «العُمانية د ب أ»: استشهد شابان فلسطينيان أمس برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، عند مدخل بلدة جبع، جنوب جنين بالضفة الغربية المحتلة. وقالت مصادر أمنية إن قوات الاحتلال اقتحمت موقع مستوطنة ترسلة المخلاة، وأقامت حاجزا عسكريا عند مفرق بلدة جبع وإثر ذلك اندلعت مواجهات في المكان، أطلق خلالها جنود الاحتلال الأعيرة النارية وقنابل الصوت والغاز تجاه الشبان الفلسطينيين. وأضافت المصادر ذاتها، أن قوات الاحتلال أطلقت النار على مركبة يستقلها شابان فلسطينيان عند مفرق جبع ما أدى إلى استشهادهما. وارتفع عدد الشهداء الفلسطينيين منذ بداية العام الجاري إلى ١٢ شهيدا من بينهم ٣ أطفال.

مشيعون يحملون جثة ناشط فلسطيني قُتل خلال غارة إسرائيلية بالقرب من جنين بالضفة الغربية المحتلة أمس. «رويترز»

تصاعد خطط الهدم

حذرت منظمة التحرير الفلسطينية أمس من مخاطر تصاعد خطط هدم إسرائيل مبان ومنشآت فلسطينية في الضفة الغربية لصالح التوسيع الاستيطاني. وقالت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان في منظمة التحرير في تقرير لها، إن الحكومة الإسرائيلية الجديدة تسعى إلى تكثيف الحصار وهدم البناء الفلسطيني من أجل تفريغ الأرض الفلسطينية. وذكرت الهيئة أن العام الماضي سجل رقما قياسيا في عدد إخطارات الهدم الإسرائيلية في الضفة الغربية بما فيها القدس، بما مجموعه ١٢٢٠ إخطارا، مقابل ٨٧٥ إخطارا عام ٢٠٢١ و٧٣٦ للعام ٢٠٢٠. وبحسب الهيئة، فإن السلطات الإسرائيلية سلمت ٥٨٢٠ إخطارا بالهدم لمبان ومنشآت فلسطينية منذ عام ٢٠١٥ وحتى اليوم، بغرض محاصرة البناء والتوسع والنمو الطبيعي في الأراضي الفلسطينية. وأوضحت أن إخطارات الهدم تعد واحدة من الوسائل الإسرائيلية لمحاصرة الفلسطينيين، ومنعهم من التطور والتوسع العمراني، تحديدا في المناطق المصنفة (ج) الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية الكاملة والتي تمثل ٦١٪ من مجمل مساحة الضفة الغربية.

تجاهل الوجود الفلسطيني

وقال المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان في المنظمة، إن الحكومة الإسرائيلية الجديدة اعتمدت على ائتلافات تقوم على سلسلة من القوانين والتدابير تتجاهل الوجود الفلسطيني لصالح التوسع الاستيطاني.

واعتبر المكتب، في بيان، أن هدف تلك الائتلافات «فرض السيادة» على الضفة الغربية مع اختيار الوقت المناسب مع الأخذ في الاعتبار الحسابات القومية والدبلوماسية لإسرائيل وخطط تعزيز الاستيطان. وأشار إلى تمديد إسرائيل العمل بسريان قانون تطبيق القانون المدني الإسرائيلي على المستوطنين في الضفة الغربية في أول مشروع قانون تعرضه الحكومة الإسرائيلية الجديدة على النواب للتصويت منذ تسلمها مهامها في ٢٩ ديسمبر الماضي عبر التصويت بالقراءة الأولى على تمديد قانون «أنظمة الطوارئ».

ورأى البيان أن القانون المذكور «يمثل نسخة من قوانين الأبارتهايد التي كان معمولاً بها في جنوب أفريقيا».

ونبه إلى مخاطر خطط إسرائيلية لتسليم المستوطنين أراض في الضفة الغربية تتجاوز مساحتها ١٣ ألف دونم، ونحو ٧٠ مبنى في مدينة الخليل، بزعم أنهم كانوا يملكونها أو أنهم ورثة لمالكين لها قبل عام ١٩٤٨.

القبض على 32 متهما بالإرهاب في 5 محافظات عراقية

بغداد «د. ب. أ»: أعلنت خلية الإعلام الأمني في العراق، أمس القبض على ٣٢ متهمًا بالإرهاب بعد تنفيذ عمليات نوعية في خمس محافظات. وقالت خلية الإعلام، في منشور عبر حسابها بموقع «فيسبوك» اليوم، إنه «بجهد استخباري متواصل وضمن واجباته في ملاحقة فلول عناصر داعش الإرهابي، نفذ جهاز الأمن الوطني سلسلة عمليات نوعية ناجحة تمكن خلالها من إلقاء القبض على ٣٢ متهمًا بالإرهاب من ضمنهم عناصر بارزة في عصابات داعش ممن نشطوا في محافظات الأنبار، ونينوى، وكركوك، وديالى، وبغداد». وأشارت إلى أن ذلك جاء بعد نصب كمائن محكمة وتنفيذ مذكرات قبض قضائية أفضت إلى الإطاحة بالمتهمين، لافتة إلى أنه جرى تدوين أقوالهم أصولياً وإحالتهم إلى الجهات المختصة لاتخاذ الإجراءات اللازمة بحقهم.

أنقرة تحذّر من احتمال شنّ عملية برية تركية في سوريا

اسطنبول «أ. ف. ب»: أكّد المستشار القريب من الرئاسة التركية ابراهيم قالن أمس أن شنّ عملية عسكرية برية في سوريا «ممكن في أي وقت».

وقال قالن لصحفيين من عدة وسائل إعلام أجنبية منها وكالة فرانس برس «نواصل دعم العملية السياسية» التي بدأت نهاية ديسمبر مع لقاء وزيرَي الدفاع التركي والسوري في موسكو. وتابع: «لكن شنّ عملية برية يبقى ممكنًا في أي وقت، بناء على مستوى التهديدات الواردة». وتحدث عن احتمال لقاء جديد بين وزيرَي دفاع تركيا وسوريا يسبق اللقاء المرتقب في منتصف فبراير بين وزيرَي خارجية البلدين.

وأضاف: «نريد الأمن على حدودنا»، مشيرا إلى وجود قوات كردية على الأراضي السورية. وقال أيضًا: «نحن لا نستهدف أبدًا (مصالح) الدولة السورية ولا المدنيين السوريين».

لكنه لفت إلى أن الضمانات الأمنية التي وعدت بها روسيا والولايات المتحدة بعد العملية التركية الأخيرة في سوريا في العام ٢٠١٩ «لم يتمّ الالتزام بها» وأن المقاتلين الأكراد لم ينسحبوا على مسافة ٣٠ كيلومترًا من الحدود كما كان موعودًا. من جهته، اعتبر الرئيس السوري بشار الأسد أن اللقاءات السورية-التركية برعاية روسيا يجب أن تكون مبنية على إنهاء «الاحتلال»، أي التواجد العسكري التركي في شمال سوريا، «حتى تكون مثمرة». ومنذ العام ٢٠١٦، إثر ثلاث عمليات عسكرية ضد المقاتلين الأكراد، باتت القوات التركية وفصائل سورية موالية لها تسيطر على منطقة حدودية واسعة في شمال سوريا.

وقدمت تركيا على مر السنوات الماضية دعماً للمعارضة السياسية والفصائل المقاتلة في سوريا. على صعيد آخر، أشار قالن أمس إلى أن الانتخابات الرئاسية التركية المقبلة ستجري في مايو وليس في يونيو كما كان مقررًا بالأساس، لافتًا إلى أن التاريخ لم يُحدّد بعد.

مقتل شخص في تفجيرين بوسط الصومال

شرطة ومسعفون صوماليون في موقع انفجار سيارة في هجوم انتحاري في منطقة هودان بمقديشو في نوفمبر ٢٠٢١. «رويترز»

مقديشو«رويترز»: قال شاهدان إن شخصا قتل وأصيب ستة آخرون على الأقل في تفجير انتحاري بسيارة ملغومة عند نقطة تفتيش تابعة لقوات الحكومة الصومالية في إقليم هيران بوسط البلاد أمس، وإن هجوما مماثلا آخر وقع. وأضاف الشاهدان أن الانفجارين وقعا بالتزامن تقريبا.

ولم تعلن أي جهة حتى الآن مسؤوليتها. وشن جنود الحكومة الاتحادية وفصائل مسلحة من العشائر المتحالفة معها هجوما كبيرا على مقاتلي حركة الشباب في أغسطس الماضي. وردت الجماعة بسلسلة من الهجمات بعد طردها من بعض المناطق. وقال سيناب عبد الله، وهو صاحب متجر في منطقة جلالقسي، «انفجرت سيارة ملغومة عند نقطة تفتيش للقوات الحكومية بالقرب من الجسر»، مضيفا أنه أحصى جثة وستة جرحى.

ولم يتسن الحصول على تعليق من الشرطة أو مسؤولين حكوميين. وقال حسين عبد العزيز، من سكان جلالقسي أيضا، إن القوات الحكومية أطلقت النار على سيارة ملغومة ثانية في محاولة لوقف المهاجمين. وأضاف «بعد الانفجار الأول سمعنا إطلاق نار ثم انفجارا آخر». وتشن حركة الشباب تمردا ضد الحكومة الصومالية منذ عام ٢٠٠٧ بهدف فرض تفسيرها المتشدد للشريعة الإسلامية.

التشيك تبدأ فرز الأصوات في الانتخابات الرئاسية

براغ «د. ب. أ»: أغلقت مراكز الاقتراع في جمهورية التشيك البالغ عددها ١٥ ألف مركز أبوابها، وتم البدء في فرز الأصوات في الانتخابات الرئاسية. والمتنافسون الأوفر حظا للوصول إلى الجولة الثانية من التصويت هم الجنرال السابق في حلف شمال الأطلسي بيتر بافيل، والملياردير الشعبوي ورئيس الوزراء السابق أندريه بابيش، وأستاذة الاقتصاد دانوش نيرودوفا. ووفقا لتقارير إعلامية، كان هناك إقبال قوي بين ما يقرب من ٨,٣ مليون ناخب مؤهل. وتشمل سلطات الرئيس التشيكي تعيين قضاة دستوريين وله الحق في إعادة القوانين إلى البرلمان مرة واحدة. وقال الرئيس المنتهية ولايته ميلوش زيمان بعد الإدلاء بصوته في لاني قرب براغ إن أي شخص بدأ لتوه في العمل السياسي «يشكل خطرا على جميع المواطنين وعلى نفسه أيضا». وتم تفسير هذا البيان على نطاق واسع على أنه دعم لبابيش.

اعتصام في بيروت احتجاجاً على توقيف شقيق أحد ضحايا انفجار المرفأ

بيروت «أ. ف. ب»: اعتصم العشرات من أهالي ضحايا انفجار مرفأ بيروت المروّع وناشطين السبت في بيروت احتجاجًا على توقيف جهاز أمني وليام نون، شقيق أحد ضحايا فوج الإطفاء، بسبب تصريحات أدلى بها، في خطوة أثارت نقمة واسعة فيما التحقيق معلق منذ أكثر من عام.

وجاء تحرّك الأهالي الذين دعوا إلى اعتصام مفتوح أمام المديرية العامة لأمن الدولة في بيروت حتى إطلاق سراح نون المحتجز منذ الجمعة، في وقت تحول تدخلات سياسية في القضية ودعاوى رفعها تباعاً مدعى عليهم بينهم نواب حاليون ووزراء سابقون لكفّ يد المحقق العدلي القاضي طارق بيطار، دون إحراز تقدم في التحقيقات المعلقة منذ نهاية العام٢٠٢١.

وقالت زينة نون، والدة وليام بعدما أمضت ليلتها داخل مقر أمن الدولة خلال الاعتصام «ماذا فعل وليام؟ يطالب بأن يحاسب من قتل شقيقه؟ وليام ليس ارهابياً». وسألت «هل هكذا يتم التعامل مع الناس الذين مات أولادهم»؟.

وخسرت عائلة نون ابنها جو أحد العناصر العشرة من فوج الإطفاء الذين هرعوا إلى المرفأ لإطفاء حريق سبق وقوع الانفجار المروّع الذي حصد في الرابع من أغسطس ٢٠٢٠ أكثر من ٢١٥ قتيلاً وتسبّب بإصابة أكثر من ٦٥٠٠ شخص بجروح، عدا عن دمار واسع في المرفأ وعدد من أحياء العاصمة.

وشارك وليام في اعتصام الثلاثاء أمام قصر العدل، مطالبا بإعادة إطلاق التحقيقات في قضية انفجار المرفأ.

وشارك في الاعتصام أمام مقر جهاز أمن الدولة في منطقة الرملة البيضاء في بيروت العشرات من الناشطين وأهالي الضحايا، وفق مصوري وكالة فرانس برس. وانضم اليهم تباعاً عدد من النواب والمحامين الذين استنكروا توقيف نون «الاعتباطي» على خلفية تصريحاته، فيما المدعى عليهم في الانفجار يرفضون حضور جلسات استجوابهم ويعطلون عمل المحقق العدلي.

الناشط اللبناني ويليام نون (وسط) الذي قُتل شقيقه في الانفجار الهائل في المرفأ في أغسطس ٢٠٢٠ يشارك في مظاهرة ببيروت أمس. «أ ف ب»

تقرير

البرازيل تكشف «النفقات الهائلة» للرئيس السابق جاير بولسانارو

برازيليا «أ. ف. ب»: كشفت معلومات رفعت عنها السرية في البرازيل أن الرئيس السابق اليميني المتطرف جاير بولسونارو أنفق مبالغ كبيرة منها حوالي ٢٠ الف يورو دفعة واحدة في مطعم متواضع ونحو عشرة آلاف يورو في مخبز غداة زفاف ابنه. وتم نشر بيانات الحساب الخاصة ببطاقة الائتمان الرئاسية خلال السنوات الأربع التي أمضاها بولسونارو في المنصب (٢٠١٩-٢٠٢٢) على الموقع الرسمي للحكومة اليسارية بقيادة خليفته لويس إيناسيو لولا دا سيلفا (٧٧ عاما)، في وقت بدأت هذه الأخيرة رفع السرّيّة التي فرضها سلفه لمدة مائة عام على آلاف المستندات الرسمية. في الإجمال تم إنفاق ما مجموعه ٢٧,٦ مليون ريال (نحو خمسة ملايين يورو بسعر الصرف الحالي) باستخدام هذه البطاقة من قبل ٢١ شخصًا في فريق الرئيس السابق. وإذا أخذت في الاعتبار المبالغ المصححة لنسب التضخم، فإن هذه النفقات هي تقريبا أقل بمرتين مما كانت عليه النفقات في فترة ولاية لولا الأولى (٢٠٠٣-٢٠٠٦). لكن هذه الأخيرة كانت مصاريف تتعلق بشكل أساسي بتكاليف إقامات خلال رحلات خارجية. وهي ليست كحالة جاير بولسونارو الذي كان يتفاخر عدة مرات خلال فترة رئاسته بعدم إنفاق «فلس واحد» ببطاقة الائتمان الرئاسية، خلافا لأسلافه.

كشوفات متتالية

أشار موقع «يو أو ال» الإخباري مثلا إلى أنه تم إنفاق ١,٢ مليون ريال (حوالي ٢١٧ ألف يورو) خلال ٢٨ يوما من عطلات نهاية العام الرسمية لرئيس الدولة السابق في ٢٠١٩ و ٢٠٢٠ و٢٠٢١.

ودُفع أكثر من٧١ ألف ريال (ما يقرب من ١٣ ألف يورو) على سبيل المثال في الثاني من يناير من ٢٠٢٢ في محطة وقود في ولاية سانتا كاتارينا (جنوب)، حيث أثار بولسونارو ضجة بتزلجه على المياه أثناء فيضانات اجتاحت مناطق عدة من البرازيل.

كما استخدمت بطاقة الائتمان الرئاسية لدفع ١,٤٦ مليون ريال (أكثر من ٢٣٠ ألف يورو) في أربع سنوات في فندق فخم في غواروجا المنتجع الساحلي القريب من ساو باولو (جنوب شرق البلاد). وقال الموقع الإلكتروني «جي١» إن أعضاء من فريق بولسونارو كانوا ينزلون في هذا الفندق أثناء إقامته في مجمع عسكري.

٢٠ الف يورو في مطعم متواضع

وتثير أكبر كلفة لطعام الكثير من الأسئلة. فقد أنفقت ١٠٩٢٦٦ ريالًا (حوالي ٢٠ ألف يورو) دفعة واحدة في مطعم متواضع في بوا فيستا في ولاية روورايما الأمازونية (شمال). ويعادل هذا المبلغ ألفي ضعف لأغلى طبق يعده هذا المطعم وهو دجاج مشوي بدقيق الكسافا يباع بسعر متواضع يبلغ ٥٠ ريالا (تسعة يورو). وبطاقة الائتمان الرئاسية استخدمت أيضا لدفع أكثر من ٣٦٢ ألف ريال (٦٥ ألف يورو) في أربع سنوات في مخبز في ريو دي جانيرو، بما في ذلك ٥٥ ألفًا دفعة واحدة في اليوم التالي لزفاف ابنه إدواردو و٣٣ ألفا في اليوم السابق لموكب الدراجات النارية التي نظمه متعاطفون معه في شوارع هذه المدينة.

الرئيس البرازيلي السابق جاير بولسونارو

الغموض ما زال يلف مصير مدينة سوليدار الواقعة شرق أوكرانيا

عمليات قصف جديدة تطال كييف.. وحض السكان على «البقاء في الملاجئ» في دنيبروفسكي

سيفرسك (أوكرانيا) «أ.ف.ب»: أطلقت روسيا صواريخ على البنية التحتية الرئيسية في كييف ومناطق أخرى من أوكرانيا أمس حسب مسؤولين أوكرانيين بينما ما زال الغموض يلف مصير مدينة سوليدار الصغيرة الواقعة في شرق أوكرانيا بعد تأكيد روسيا سيطرتها عليها على اثر معارك طاحنة.

وتحدث صحفيون من وكالة فرانس برس عن دوي عدد من الانفجارات في العاصمة الأوكرانية حيث أكد مسؤولون أوكرانيون أن ضربات استهدفت بنى تحتية أساسية في العاصمة.

وكتب نائب رئيس الإدارة الرئاسية الأوكرانية كيريلو تيموشنكو على تطبيق تلجرام أن «هجوما صاروخيا على منشآت بنى تحتية حيوية» جار في كييف.

وتحدث رئيس بلدية العاصمة فيتالي كليتشكو عن انفجارات في منطقة دنيبروفسكي وحض السكان على «البقاء في الملاجئ».

وسقطت شظايا صاروخ في منطقة جولوسيفسكي من دون أن تسبب إصابات، كما قال كليتشكو.

وقال حاكم منطقة خاركيف (شمال شرق) إن «العدو شن هجوما صاروخيا جديدا على البنية التحتية الأساسية».

وأضاف إن انقطاع التيار الكهربائي الطارئ يمكن أن يحدث ثاني مدن أوكرانيا.

وسجلت هجمات في الجنوب في منطقة زابوريجيا.

وقال إيجور تابوريتس رئيس منطقة تشيركاسي (وسط) إن «العدو يهاجم مرة أخرى أراضي أوكرانيا»، موضحا أنه يتوقع إنذارات واسعة في منتصف النهار.

ومنذ أكتوبر وبعد سلسلة من النكسات في أوكرانيا، تقصف موسكو بشكل منهجي البنية التحتية الحيوية للبلاد مما يجبر شركات الطاقة على إصلاح الشبكة بسرعة مع حلول فصل الشتاء.

على خط الجبهة، قالت هيئة الأركان العامة الأوكرانية في تقريرها المسائي إن «القتال من أجل سوليدار مستمر»، من دون أن تضيف مزيدا من التفاصيل.

وذكرت وزارة الدفاع الروسية في بيان أن «تحرير» مدينة سوليدار «استكمل في ١٢ يناير مساء».

بعد ذلك حيا الجيش الروسي «الأعمال الشجاعة» لمقاتلي مجموعة فاجنر التي نفذ مقاتلوها «الهجوم المباشر على الأحياء السكنية في سوليدار»، في اعتراف نادر بين هاتين القوتين اللتين تنافستا في أغلب الأحيان على الأرض في أوكرانيا.

■ مسعفون من الجيش الأوكراني يخلون جنديا مصابا بمنطقة دونيتسك «أ.ف.ب»

وكان الناطق باسم القيادة الشرقية للجيش الأوكراني سيرجي تشيريفاتي صرح أن قواته «تسيطر على الوضع في ظروف صعبة» في مواجهة «أفضل الوحدات في فاجنر وقوات روسية خاصة أخرى».

«مرحلة صعبة»

وقالت نائبة وزير الدفاع الأوكراني جانا ماليار إن «هذه مرحلة صعبة من الحرب» معترفة «بهجوم (روسي) مكثف جدا».

ورأى معهد دراسات الحرب (آي اس دبليو) الهيئة المتمركزة في الولايات المتحدة أنه «من غير المرجح أن يمهد» الاستيلاء على سوليدار البلدة الصغيرة التي كان عدد سكانها يبلغ نحو عشرة آلاف نسمة قبل النزاع لتطويق وشيك لباخموت الهدف الرئيسي الجيش الروسي الذي يبعد ١٥ كيلومترا جنوب غرب سوليدار.

وأشار في نشرته اليومية إلى أن ذلك «لن يسمح للقوات الروسية بفرض سيطرتها على خطوط الاتصال الأرضية الأوكرانية المهمة باتجاه باخموت».

وتستعر المعارك منذ أشهر داخل باخموت وحولها، لكنها أصبحت أعنف في الأيام الأخيرة.

وكان رئيس مجموعة فاجنر يفجيني بريجوجين أعلن الأربعاء استيلاء قوته على سوليدار قبل أن تنفي ذلك كييف ثم الجيش الروسي نفسه.

وفي نشرته اليومية، قال المعهد نفسه إنه يعتقد أن القوات الروسية استولت (في الواقع) على سوليدار في ١١ ناير على الأرجح، أي الأربعاء.

ولدعم ملاحظاته أشار خصوصا إلى «صور لمواقع جغرافية نشرت في ١١ و١٢ يناير .. تكشف أن القوات الروسية تسيطر على الأرجح على الجزء الأكبر، من سوليدار إن لم يكن على المدينة بكاملها ودفع القوات الأوكرانية إلى خارج الضواحي الغربية للمنطقة على الأرجح».

في سيفرسك الواقعة على مسافة ٢٥ كيلومترا شمال سوليدار سُمع دوي القصف المدفعي الجمعة. وفي الشوارع المغطاة بطبقة رقيقة من الثلج، كان عدد قليل من السكان والجنود يتجولون بينما تعصف رياح جليدية.

وقال أولكسندر سيرينكو (٥٥ عاما) متسائلا «نحن خائفون لكن أين نذهب؟». وأضاف لوكالة فرانس برس إن «ما نأمل به هو ألا يتراجع الجيش الأوكراني».

حاجة إلى أسلحة

لمواجهة الجيش الروسي، دعت كييف حلفاءها الغربيين مرة أخرى إلى تزويدها بمزيد من الأسلحة والمعدات العسكرية المتطورة.

وأكد أندريه يرماك مدير مكتب الرئيس الأوكراني في رسالة على تلجرام «للفوز في هذه الحرب نحتاج إلى مزيد من المعدات العسكرية والمعدات الثقيلة»، بينما تدعو أوكرانيا بلا كلل إلى مدّها بدبابات ثقيلة وصواريخ بعيدة المدى.

وقالت أوكرانيا الجمعة إنها أصبحت عضوا «بحكم الأمر الواقع» في حلف شمال الأطلسي (ناتو).

وقال وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف لشبكة بي بي سي «هذا صحيح. إنها حقيقة». وأكد ثقته في «أننا سنصبح في المستقبل القريب عضوا في الناتو بحكم القانون»، مكررا طلب كييف الرسمي في هذا الشأن.

وأعلن الحلف الجمعة نشر طائرات استطلاع من طراز أواكس في رومانيا اعتبارا من الثلاثاء لدعم وجوده المعزز في المنطقة و«مراقبة النشاط العسكري الروسي».

من جهته، أكد رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا خلال زيارة للولايات المتحدة الجمعة أن مشاركة بلاده في الإجراءات ضد روسيا «جددت المعركة ضد العدوان الروسي في أوكرانيا ونقلتها من صراع عبر الأطلسي إلى صراع عالمي».

وعقد مجلس الأمن الدولي الجمعة اجتماعا جديدا لمناقشة الوضع في أوكرانيا بعد ١١ شهرا تقريبا من بدء الحرب الروسي.

وقالت روزماري ديكارلو مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية إن «أوكرانيا وروسيا والعالم لا يمكن أن تسمح باستمرار هذه الحرب».

وأضافت إن «المنطق العسكري يهيمن حاليا مع مساحة صغيرة جدا للحوار، إن وجدت»، مشيرة إلى أنها لا ترى «أي مؤشر على انتهاء القتال».

سكان بلدة سيفرسك الأوكرانية يأملون في تجنب مصير مدينة سوليدار المجاورة

سيفرسك (أوكرانيا) «أ.ف.ب»: في سيفرسك بشرق أوكرانيا، يحاول أولكسندر كوزينكو وجيرانه أن يجدوا الراحة في قبوهم، آملين ألا تشهد بلدتهم المصير نفسه لمدينة سوليدار المجاورة التي تحولت إلى أنقاض بسبب العمليات القتالية.

وبعد أن لجأوا إلى قبو مبناهم، أرادوا الاحتفال بالعام الجديد القديم، العيد الأرثوذكسي التقليدي الذي يحتفل ببداية العام الجديد وفقًا للتقويم اليولياني.

وبعد أن كان هذا الاحتفال يجري في تجمعات شعبية بأزياء تقليدية، كان هذا العام متواضعا بالنسبة للكوزينكو (٦٤ عاما) وجيرانه المسنين الثلاثة.

وتزين بعض الأكاليل البطانية السميكة المعلقة عند مدخل الغرفة الوحيدة التي تحوي موقدا في الطابق السفلي حيث لجأوا منذ أن دمر القصف الروسي بلدتهم الصيف الماضي.

وكتب على لافتة مضاءة بواحدة من الشموع الثلاثة التي تركوها نصف محترقة «عام سعيد ٢٠٢٣.. عام الأرنب.. عام النصر!».

قال كوزينكو لوكالة فرانس برس وهو جالس على طاولة وضع فوقها طبقين صغيرين من الطعام يتشاركونه، بينما يحرك ليوبوف (٦٩ عاما) جرة من بقايا طعام للحيوانات الأليفة المهجورة التي يعتنون بها «نحافظ على قوتنا ونحاول البقاء على قيد الحياة، وننتظر نهاية الحرب».

لكن بالنسبة لسيفرسك الحرب لم تنته بعد.

وتواجه سيفرسك احتمال أن تتحول سريعا إلى مدينة على خط المواجهة مرة أخرى، بينما أعلنت القوات الروسية استيلاءها على مدينة سوليدار الصغيرة القريبة التي تقع على بعد حوالي ٣٠ كيلومترا إلى الجنوب.

وكان الجيش الروسي أعلن الجمعة أنه استكمل بسط سيطرته على سوليدار، وهو ما نفته كييف التي أكدت أن «معارك طاحنة» لا تزال تدور في هذه المدينة الصغيرة.

وبعد أن ظلوا محرومين من الغاز والكهرباء والماء والإنترنت، لا يعرف معظم سكان سيفرسك وحولها البالغ عددهم ١٧٠٠ شخص، حسب السلطات المحلية، سوى القليل من الأخبار القادمة من جبهات القتال.

ويقول كوزينكو «ليس لدينا راديو» ما نسمعه هو مجرد «كلام». وأضاف: «البعض يقول إن سوليدار محاصرة والبعض الآخر يقول لا. لذلك لندع الجيش يقرر ما سيحدث بعد ذلك».

وبالقرب من مدخل الملجأ شديد الانحدار، يقول أولكسندر سيرينكو (٥٥ عاما)، إنه يأمل في أن تتمكن القوات الأوكرانية من الصمود، بينما يقوم بقطع إطارات النوافذ وقطع الأرضيات لحرقها كحطب. وهمس قائلا «نأمل فقط ألا يتراجعوا. نحن خائفون لكن إلى أين نذهب؟».

وتقول فالنتينا كوتينكو (٦١ عاما) وهي تداعب كلبا خارج الطابق السفلي الذي تعيش فيه مارس مع ستة أشخاص فقط اليوم مقابل ١٧ في البداية «تم تطويق سيفرسك أكثر من مرة. ما الذي تبقى ليفجروه أيضا؟».

في الخارج تسمع أصوات دوي قصف المدافع في الشارع. لكنها تقول إنها تريد «البقاء هنا، ومحاولة العيش والبقاء على قيد الحياة». وتضيف «نحن لسنا خائفين، دعوهم يطلقون النار».

ويعترف دميترو أفاناسييف (٣٤ عاما) من جانبه بأنه لا يعرف إلا القليل عن الأخبار من الخطوط الأمامية لجبهة القتال، مؤكدا أنه لا يريد سوى أن تتوقف أعمال القتل. وقال «لسنا قلقين مما قد يحدث بسبب سوليدار، نحن قلقون من أن يموت الكثير من الناس».

على الرغم من القتال العنيف الدائر على بعد بضع عشرات من الكيلومترات، تحاول السلطات والمتطوعون توفير المنتجات الأساسية للسكان وحتى القيام بأعمال الإصلاح في المباني، بحسب رئيس الإدارة العسكرية أوليكسيتش فوروبيوف.

وتتضمن المساعدات توفير حطب المواقد والطعام ومولدات الكهرباء. لكن بحسب أولكسيتش، يفتقر السكان إلى «شيء مختلف تماما هو السلام».

المجلس الأعلى للقضاء
المحكمة الابتدائية بالسيب
أمانة سر المحكمة

إعلان قضائي «بتسجيل التنبيه العقاري»

بناء على

التنفيذ رقم (٢٧٤٢٧/٢/٩٩٠-١٩/٢٠١٩)	الدائرة (التجارية)
الحق المطالب به (٩١٠، ٢٩٦٢٦ ر.ع)	

أسماء الأطراف	الصفة	الرقم المدني
بنك مسقط	طالب التنفيذ	-
منصور بن مرزوق بن الجهام السليمي	منفذ ضده	[illegible]
شيلاتا براجو بلاكريشان أساري	منفذ ضده	[illegible]
الموسم الدولية ش.م.م	منفذ ضدها	[illegible]

وقد تعذر إعلان المنفذ ضدهم بتسجيل التنبيه العقاري بالطرق العادية، عليه يعتبر هذا النشر اعلانا له متضمنا إنذاره بسداد الحق المطالب به المذكور أعلاه وإلا بيع العقار المبين أدناه جبرا.

م	النوع	المكان	الرقم	المربع	المساحة
١	صناعي	ولاية بدبد	٦١	الوريعة الصناعي	١٠٠٠م٢

أمانة سر المحكمة

المجلس الأعلى للقضاء
المحكمة الابتدائية بالعامرات
أمانة سر المحكمة - قسم التنفيذ

إعلان بيع قضائي

بناء على طلب التنفيذ رقم ٢٠٢١/٩١٠٦/١٧٨٤م المقدم من طالب التنفيذ بنك مسقط لتنفيذ قرار الإنابة رقم ٢٠٢١/١١٨٤م ضد المنفذ ضده/طه مبارك مرزوق المنظوري ببيع العقار رقم ٦٢٤ مربع NE٦٠ مطرح الكبرى بمساحة ١٦٧م٢ بالاستعمال السكني عن طريق المزاد العلني فإن أمانة سر المحكمة تعلن عن بيع قضائي بالمزاد العلني في قاعة رقم ٣ من الساعة العاشرة صباحاً من يوم الخميس الموافق ٢٠٢٣/١/٢٦م للقطعة الأرض التي بياناتها كالتالي :-

النوع	المكان	رقم العقار	المربع	المساحة	السعر الأساسي لبدء المزايدة
منزل قائم	ولاية مطرح	٦٢٤	مطرح NE٦٠	١٦٧م٢	٣٩٣٠٦٠،٣٢٩ ر.ع (سبعة وعشرون ألفا وثلاثمائة ستة ريالات وثلاثمائة تسع وعشرون بيسة)

فعلى راغبي الشراء التواصل مع مكتب الاختيار الاول هاتف: ٩٩٨٨٨٣٢٨ على ان يدفع الراسي عليه المزاد الثمن فورا أو ثلثه على الاقل والا أعيدت المزايدة على ذمته في نفس الجلسة عملا بأحكام المرسوم السلطاني رقم: (٢٠٠٢/٢٩) بإصدار قانون الاجراءات المدنية والتجارية.

أمانة سر المحكمة

المجلس الأعلى للقضاء
المحكمة الابتدائية بصور
أمانة سر المحكمة

إعلان نشر

الاسم	صفته	موطنه
راشد محمد راشد العلوي	مدع	صور - العيجة

الاسم	صفته	موطنه
مد رويبل ودين	مدعى عليه	صور - صور/ مخا

تعلن أمانة سر المحكمة الابتدائية بصور أن المدعي أقام الدعوى رقم: (٢٠٢٢/١٢٠٨/١٠٢) ضد المدعى عليه للمطالبة بالآتي:
١- إرجاع مبلغ ٧٠٠ ر.ع سبعمائة ريال عماني.
٢- رسوم ومصاريف الدعوى.
ونظرا لتعذر إعلان المدعى عليه بالطرق العادية، يعتبر هذا النشر إعلانا له بموعد نظر الدعوى في يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٣/١/١٦م الساعة ٩:٠٠ بمقر المحكمة الابتدائية بصور الكائن بصور عملا بالمادة (١١) من قانون الإجراءات المدنية والتجارية الصادر بالمرسوم السلطاني رقم (٢٠٠٢/٢٩م) وتعديلاته.

أمانة سر المحكمة

المجلس الأعلى للقضاء
محكمة الاستئناف بصحار
أمانة سر المحكمة

إعلان قضائي

تعلن أمانة سر محكمة الاستئناف بصحار أن المستأنفة: عالية بنت علي بن سعيد الميسالية قد أقامت أمامها دعوى الاستئناف رقم (٢٠٢٢/٧١٠٣/٦٠٦م) ضد نور حسين سردار (باكستاني الجنسية) وآخرين تطلب فيها المستأنفة:
أولا: قبول الاستئناف شكلا.
ثانيا: الغاء الحكم المستأنف والقضاء مجددا ببطلان الحكم الابتدائي لانعدام الخصومة
ثالثا: الزام المستأنف ضدها الأول بالرسوم والمصاريف ومبلغ (١٠٠٠ ر.ع) أتعابا للمحاماة
وقد تعذر إعلان المستأنف ضده نور حسين سردار (باكستاني الجنسية) بالطرق العادية، وهذا النشر يعتبر إعلانا له بالدعوى وتحديد يوم الأحد الموافق ٢٠٢٣/١/٢٢م الساعة التاسعة صباحا بمقر المحكمة الكائن بولاية صحار مويلح - بمجمع المحاكم بصحار موعداً لسماعها، عملاً بنص المادة (١١) من المرسوم السلطاني رقم ٢٠٠٢/٢٩م بإصدار قانون الإجراءات المدنية والتجارية وعلى المستأنف ضده الحضور شخصياً أو بواسطة وكيله المفوض بالوكالة مصدقة حسب الأصول في الموعد والمكان المحددين أعلاه استناداً المادة ٧٥ بدلالة المادة ٢٣٠ من القانون المشار إليه.

المجلس الأعلى للقضاء
المحكمة الابتدائية بمسقط
أمانة سر المحكمة

إعلان بيع قضائي

بناء على طلب التنفيذ التجاري رقم ٢٠٢١/٤١١ المقدم من طالب التنفيذ /بنك ظفار ضد/عبدالقادر أحمد محمد آل علي بإلزام المنفذ ضده بأن يؤدي لطالب التنفيذ مبلغ ٥٨٨، ٠٢٥، ١،٧٢٥ ر.ع والفائدة ٧٪ والمصاريف.
فإن أمانة سر المحكمة تعلن عن بيع قضائي - بالمزاد العلني - بمقرها الكائن في حي الوزارات - بمجمع المحاكم- ابتداء من الساعة الثامنة صباحا من يوم الاحد تاريخ ٢٠٢٣/١/٢٩م:
١. العقار السكني التجاري بولاية بوشر بالمربع العذيبة رقم القطعة ١٠٤ البالغة مساحته ٢٥٢٠م٢ ويقدر بسعر ١،٧٠٠،٠٠٠ ر.ع مليون وسبعمائة ألف ريال عماني.
فعلى من يرغب في الشراء الحضور لمقر البيع في اليوم والتاريخ المحددين أعلاه. على ان يدفع الراسي عليه المزاد الثمن فورا عملا بأحكام المرسوم السلطاني رقم: (٢٠٠٢/٢٩) بإصدار قانون الاجراءات المدنية والتجارية وتعديلاته.

أمانة سر المحكمة

المجلس الأعلى للقضاء
المحكمة الابتدائية بالسيب
أمانة سر المحكمة

إعلان بيع قضائي

بناء على

التنفيذ رقم (٢) إنابة محكمة مسقط/٢٢٠٢م)	الدائرة (التنفيذ التجاري)
الحق المطالب به	

أسماء الأطراف	الصفة	الرقم المدني
منصور بن حمود بن منصور العامري وآخر	طالبا التنفيذ	[illegible]
عادل بن سرحان بن خلفان المزروعي	منفذ ضده	[illegible]

تعلن أمانة سر المحكمة عن بيع قضائي بالمزاد العلني بمقر المحكمة في تمام الساعة (العاشرة) صباحا من يوم (الخميس) الموافق ٢٠٢٣/٢/٢ العقار السابق توقيع الحجز عليه وهو كالآتي:

النوع	المكان	الرقم	المربع	المساحة
سكني تجاري	الخوض	[illegible]	٣/٢ الخوض	٦٠٠ م٢

ويقدر العقار بسعر أساسي قدره (٤٣٧،٠٠٠/٠ ر.ع) ثلاثمائة وسبعة وثلاثون ألف ريال، فعلى راغبي الشراء الاتصال بالخبير الآتي:

الاسم	المكتب	الهاتف	العنوان
يحيى خميس العامري	مكتب يحيى ويزيا للتجارة	[illegible]	السيب - الحيل

لمعاينة العقار محل البيع على أن يدفع الراسي عليه المزاد الثمن فورا أو ثلثه على الأقل وإلا أعيدت المزايدة على ذمته في ذات الجلسة عملا بنص المادة (٤٠١) من قانون الاجراءات المدنية والتجارية الصادر بالمرسوم السلطاني رقم (٢٠٠٢/٢٩م) وتعديلاته.

أمانة سر المحكمة

المجلس الأعلى للقضاء
المحكمة الابتدائية بشناص
أمانة سر المحكمة

إعلان بيع قضائي

بناء على طلب التنفيذ التجاري رقم ٢٠١٩/٨٠٠م المقدم من طالب التنفيذ/ عبدالله بن علي بن راشد العلوي لتنفيذ الحكم الصادر في الدعوى التجارية رقم: ٢٠١٨/٢٢٩ الذي قضى بإلزام المنفذ ضده/ عبدالله بن محمد بن عبدالله المعمري بإلزام المنفذ ضده بإرجاع المركبة بالحال التي كانت عليها يوم التعاقد، وألزمت المنفذ ضده بالشيكات المرتجعة لحين تسليمه المركبة وألزمته بالمصاريف.
تعلن أمانة سر المحكمة عن بيع قضائي - بالمزاد العلني - للعقارين اللذين سبق حجزهما عن طريق (المحكمة الابتدائية بشناص) بمقر المحكمة الكائن بولاية شناص - الفرينة ابتداء من الساعة العاشرة صباحا من يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٣/١/٢٣م وتفاصيل العقارين كالتالي:

م	نوع الاستعمال	الرقم	الرسم المساحي	الموقع	المساحة	سعر بداية المزاد
١	سكني	مربع (١٥٥٨)	[illegible]	ولاية شناص / أسراز بني عمر	٦٠٠م٢	(١٥٠٠٠/٠ ر.ع) أربعة آلاف وخمسمائة ريال عماني
٢	سكني	مربع (١٥٥٨)	[illegible]	ولاية شناص / أسراز بني عمر	٦٠٠م٢	(١٥٠٠٠/٠ ر.ع) أربعة آلاف وخمسمائة ريال عماني

على الراغبين في الشراء مراجعة قسم التنفيذ بمحكمة شناص لمعاينة العقارين محلي البيع على أن يدفع الراسي عليه المزاد الثمن فوراً وإلا أعيد على ذمته في نفس الجلسة بأي ثمن ويعتبر محضر البيع سندا تنفيذيا بفارق الثمن بالنسبة إليه عملا بأحكام المرسوم السلطاني رقم: ٢٠٠٢/٢٩م بإصدار قانون الاجراءات المدنية والتجارية.

أمانة سر المحكمة

يرى أن العمل النقدي الفاحص شبه غائب

محمد سعيد احجيوج: حان الوقت لأتوقف وأقرر خطوتي التالية

أصدر الكاتب المغربي محمد سعيد احجيوج مجموعتين قصصيتين هما «أشياء تحدث» و«انتحار مُرجَأ»، كما أصدر أربع روايات هي «ليل طنجة»، «كافكا في طنجة»، «أحجية إدمون عمران المالح»، وأخيرًا «ساعي البريد لا يعرف العنوان»، وبعد هذه الأعمال قرر احجيوج التوقف ليقيِّم أعماله وليعرف ما يريده من الكتابة خلال الفترة القادمة، خاصة أن بعض تلك الأعمال قد نال حقه من المقروئية والذيوع الإعلامي، وبعضها الآخر بدا بالنسبة له كأنه لم يصدر، فلا متابعة نقدية جادة له، ولا إضاءات صحفية.

في الحوار التالي نحاور احجيوج انطلاقًا من أحدث رواياته «ساعي البريد لا يعرف العنوان» وهي رواية قصيرة كغالبية أعماله، لكننا نحاول كذلك معرفة ما يدور في عقله عن الوسط الثقافي سواء في المغرب أو العالم العربي وماذا بعد قرار التوقف:

حوار
حسن عبدالموجود

■ لماذا ملت إلى التشكيك منذ الصفحة الأولى في عالم الرواية بالقول على لسان البطلة إن «كل ما سيأتي ذكره هو محض أكاذيب»؟

- أسعى إلى الحفر في سؤال «الحقيقة»، هل ثمة حقيقة، وهل هي مطلقة أم نسبية؟ الكتابة عندي أداة للمساءلة، للحفر في التاريخ، أداة لقول إنه لا حقيقة مقدسة، والتقدم نحو الأمام يتطلب مساءلة الماضي والحاضر، إن كان هناك حقًا حاضر. التلاعب في «الحقائق» سهل جدًا وتزوير التاريخ ميسر، وما أكثر الحقائق الجزئية التي تسقط تماما حين ننظر إليها بشمولية. انظر، مثلًا، قصة العميان والفيل.

أما في العالم السردي لرواية «ساعي البريد لا يعرف العنوان»، قول البطلة تبرره هي نفسها من منطلق أنه لا يمكن الثقة بالذاكرة. الذاكرة ضحية سهلة للتلاعب والخداع. أو ربما هي، خلود أقصد، تتلاعب بالطرف الآخر، الذي تعترف، أو يفترض أنها تعترف، له.

■ هناك كلمات وعبارات عليها شطب خفيف.. هل أردت الإيحاء بأن ما نراه هو مذكرات البطلة خلود فعلًا؟

- جاءت الرواية على لسان البطلة خلود على شكل اعترافات «رسمية» تقدمها إلى طرف ما، طلب منها، أو أمرها، أن تكتب تلك الاعترافات. هي تقول ذلك بوضوح «جهِّز لي ما يكفي من أوراق وأقلام». غير أن الرواية لا تحدد بوضوح طبيعة هذا الطرف المعترَف إليه، خلود تخاطبه بصيغتين مختلفين، والأمر متروك للقارئ ليحدد من هو هذا الطرف الآخر، وبالتالي المسار التأويلي الذي سيأخذ الرواية إليه.

لولا بعض الإكراهات التقنية لتماديت في التجريب الشكلي لتحقيق الدرجة القصوى من الإيحاء. وقدرتي على فرض الشروط تبقى محدودة طبعًا، ولا يمكنني طلب «المستحيل» من الناشر، لذلك اكتفيت باعتماد اختلافات شكلية بسيطة، مثل الشطب على العبارات، كما فعلت في روايتي السابقة ليل طنجة.

■ هل يمكن تفسير العمل، خاصة مع عدم وجود جثة لايزل في النهاية، بأن خلود هي نفسها إيزل؟

- سؤال ذكي، ويسعدني أنك فكرت فيه. حسنًا، سأوضح وجهة نظري. في مرحلتي التجريبية هذه أركز على الأسئلة أكثر من الأجوبة. لا أريد فرض أي حقائق على القارئ، بل مساعدته على طرح الأسئلة وتركه هو نفسه يبحث عن الأجوبة. لذلك فإن البناء السردي في مجمل رواياتي يعتمد على مستويات تأويل متعددة. سؤالك هذا لو أجبت عليه بـ«نعم» أو «لا» لن يفيد القارئ في شيء إلا أن يوجهه نحو تأويل واحد، وحيد، ويفرض عليه حقيقة واحدة دون أن يمنحه فرصة/ حرية/ متعة البحث عن أجوبته الذاتية هو، تأويلاته الشخصية.

هناك قطع متنوعة من الأحجية مبثوثة في ثنايا الرواية، منها معنى الأسماء، متروكة للقارئ أن يجمعها بالطريقة التي يريد، ولعله في كل قراءة يجمعها ويركبها بطريقة مختلفة عن سابقتها. تلك هي اللعبة التي أتمنى أن «يلعبها» القارئ في العالم السردي لهذه الرواية.

■ برغم أن الرواية عن عالم العاهرات إلا أنها أيضًا بشكل من الأشكال عن عالم السياسة والفساد في فترة زمنية سابقة.. هل تقول هذه الرواية إن السياسة هي ما يصنع مصائر الناس؟

- شئنا أم أبينا نحن لا نعيش أفرادًا مطلقي الحرية. نحن مقيدون بالجماعة التي ننتمي إليها، بالدولة. والدولة بطبيعتها، ديمقراطية أم غير ذلك، هي نظام مؤسساتي، أي إداري. إدارة ذلك النظام هو السياسة. هذه السياسة هي التي تحدد وتتحكم في مصائر الناس.

تتطرق الرواية إلى تجربة نسائية في عالم الدعارة، لكن أعتقد لن يكون عدلًا وصف الرواية أنها عن، أو حصرها في، عالم العاهرات. ثمة أنواع مختلفة من الفساد تشير إليه الرواية، بعضها ينتمي إلى القاع وبعضها إلى قمة السلطة.

هل تتحكم السياسة في مصائر الناس؟ نعم ولا. أنظمة الحكم المعاصر صارت مرنة كفاية بحيث اكتسبت القدرة على التكيف مع المتغيرات. السياسة تؤثر في مصائر الناس، والناس أيضا يؤثرون في السياسة. لكن السياسة هنا، بصفتها نظام حكم، هي مثل نبات القصب، يمكنها أن تتمايل مع الريح القوية في أي اتجاه، لكنها لا تنكسر.

■ هذه الرواية تمنح إمكانية للتوسع ومد كثير من الخيوط ومع هذا جاءت في مساحة صغيرة، حوالي مائة صفحة.. لماذا؟

- ماذا تقول العبارة الكلاسيكية؟ خير الكلام ما قلّ ودل. حقيقة أنا لا أميل لقراءة الروايات الطويلة. السبب بسيط، هو الحشو. قلة هم الكتاب الذين يملكون القدرة على كتابة رواية طويلة، أو ضخمة، والتحكم فيها بحيث لا يتسرب إليها الحشو والإملال.

بما أني أحب قراءة الرواية القصيرة، أو المتوسطة، من الطبيعي أن أكتب الرواية القصيرة. أن أكتب الرواية كما أحب قراءتها. وفي الوقت نفسه، أهندس البناء السردي بما يكفي لمنح القارئ فرصة الغوص في تأويلات مختلفة، وتتبع مسارات متنوعة، لتكون القراءة نفسها كتابة من نوع آخر.

لماذا لم تمنح المحقق أو العميد أو بعض الشخصيات الأخرى الحق في التعبير عن نفسها؟

- لأن الرواية هي اعترافات البطلة. هي ملزمة، بشكل ما، من طرف ما، على تسطير تلكم الاعترافات. الرواية روايتها هي، ولا مجال هنا لشخصيات أخرى أن تفرض نفسها.

لكن دعنا لا نغفل عن مسألة أن الطرف الآخر، الذي يمثل السلطة، هو الذي يمتلك فعليا مجال إنتاج الحقيقة، في عالمنا. من الطبيعي إذن أن تنتصر الرواية لحق الشخصيات الهامشية في أن تقدم سرديتها دون تدخل الطرف الآخر.

■«ما عادت طنجة طنجة. مدينة من زجاج صارت وطبع البرود أهلها والجمود».. لماذا أردت عكس الوجه القاسي للمدينة؟ وهل روايتك في شكل من أشكالها عن المدينة؟

- لا أظنني أملك القدرة، ولا الشغف، للكتابة عن الأمكنة، وكذلك بصفتي قارئًا لا أميل لقراءة الروايات التي تدور أساسًا حول الأمكنة. لكن لا يمكننا إغفال تأثير المكان على الشخصية، حتى دون إدراك الشخصية ذلك. السلطة الأمنية تفرض نفسها على تخطيط المدن والأحياء. هذا جانب من تحكم السياسة في مصائر الناس.

لم أسعَ للكتابة عن الوجه القاسي للمدينة، لكن هذه حقيقة لا نملك منها فرارًا. الرواية فعلًا هي بشكل ما رواية عن المدينة، كما أنها رواية عن المجتمع، عن الأسرة، عن السلطة، وعن التاريخ.

■ «ساعي البريد لا يعرف العنوان» هو عنوان هذه الرواية وهو عنوان رواية أخرى للبطل عدنان.. ما الذي يشير إليه على وجه التحديد؟

- قد يشير إلى أشياء كثيرة وقد لا يشير إلى أي شيء، الأمر متروك للقارئ، كما قلت جوابًا عن سؤالك حول ما إذا كانت خلود وإيزل شخصية واحدة أم لا.

ما الفكرة من إيجاد كل تلك العوالم والروايات المتداخلة في مساحة محدودة؟

- أليست هذه هي طبيعة العالم نفسه، وطبيعة العقل/ الدماغ أيضًا؟ العالم الذي نعيش فيه معقد جدًا، تتداخل فيه وتتحكم به متغيرات بالآلاف توجه مصائر الناس. كذلك هو العقل البشري. لا يهمد، ويبحر في عوالم متنوعة وأزمنة مختلفة، في الوقت نفسه. هذا عن العقل السوي، فكيف هو الحال بالنسبة لعقل غير مستقر كما هو الحال لدى خلود التي تسطر اعترافاتها على امتداد صفحات الرواية؟

قد تكون لديَّ أسباب متعددة لإيجاد تلكم العوالم المتداخلة بين دفتي الرواية، لكن السبب الرئيسي قد يكون هو الدلالة على، أو بالأحرى محاكاة، عقل خلود المرتبك، غير المستقر. دعنا لا ننسى أن خلود منذ البداية تشكك في الذاكرة وتقول إنها ستكذب في تسطير اعترافاتها. سواء كانت واعية بذلك وتقصد التلاعب بالطرف الآخر، أو مريضة نفسية لا تملك تحكمًا في وعيها، فإنها في الحالتين ستعيش في أكثر من عالم في الوقت نفسه، والرواية ببنائها السردي المتداخل المتشعب بين الحكايات يحاول محاكاة ذلك.

> ■ أسعى إلى الحفر في سؤال «الحقيقة»
>
> ■ البناء السردي في مجمل رواياتي يعتمد على مستويات تأويل متعددة
>
> ■ شئنا أم أبينا نحن لا نعيش أفرادا مطلقي الحرية
>
> ■ السياسة مثل نبات القصب تتمايل مع الريح القوية لكنها لا تنكسر
>
> ■ أحب قراءة الرواية القصيرة ومن الطبيعي أن أكتبها
>
> ■ لا أميل لقراءة الروايات التي تدور أساسا حول الأمكنة
>
> ■ لدينا في المغرب كتّاب لا يمكن وضعهم في سياق حركية أدبية
>
> ■ وصلنا إلى درجة من التلوث الإعلامي من الصعب أن يبرز فيها كاتب بعينه

■ هل هي رواية أم نوفيلا بشكل ما؟

- ما هي النوفيلا حقًا؟ لا أظنني ركنت بعد إلى جواب نهائي لهذا السؤال. الشائع الآن ربط معنى النوفيلا بقصر الرواية، فتكون هي «الرواية القصيرة». لكن ما هو الطول المعياري للرواية، وهل إذا تجاوزته الرواية سنتحدث آنذاك عن «رواية طويلة»؟ هل تعني النوفيلا وحدة الموضوع والشخصية؟ ألسنا نتحدث آنذاك عن قصة طويلة؟ لا أملك بعدُ جوابًا حاسمًا لهذا الموضوع. ما يمكنني قوله الآن هو أن الوسم نوفيلا يكاد يستخدم حاليًا بشكل حصري كوصف تسويقي تجاري لفصل الروايات القصيرة عن الروايات الأخرى. هو بالمعنى الأمريكي مجرد رواية تقل عن ٣٠ ألف كلمة.

■ ما جيلك في المغرب؟ ومن الكتّاب الأقرب إلى ذائقتك؟

- لا أظنني أفهم موضوع التجييل هذا، ولا أظنه ممكنًا أصلًا في غياب حركية أدبية واسعة. لدينا في المغرب كتّاب أفراد متميزون في مجالات مختلفة، لكنهم نماذج فردية متباعدة قد لا يكون دقيقًا وضعها في سياق حركية أدبية. أو ربما أنا بعيد في الهامش ولا صلة لي بالمركز وبالتالي لا أعرف شيئا عن الموضوع.

× ما أقدم حكاية تتذكرها وعرفت خلالها أنك ستصبح كاتبًا؟

- لأنني كنت غارقا في القصص والمجلات والكتب منذ الطفولة المبكرة، كان حاضرًا في وعيي منذاك أنني أريد أن أصير صحفيًا أو كاتب قصص أطفال.

أعتقد أن محاولتي الأولى في الكتابة بدأت مع المجلات الحائطية في المدرسة الإعدادية، حين كان عمري ١٥ عاما. كتبت أول قصة حين كان عمري ١٩ عامًا أو ربما ٢٠، في المدرسة الثانوية، وخلال الفترة نفسها بدأت كتابة الشعر. ثم تواصلت كتاباتي في القصة والمقالة خلال السنوات الخمس التالية، وبعد ذلك توقفت تمامًا وابتعدت عن الساحة الأدبية والثقافية. مرت عشر سنوات أو أكثر قبل أن أعود للكتابة، فكانت روايتي المنشورة الأولى هي «كافكا في طنجة»، كتبتها سنة ٢٠١٨ ونشرت خلال ديسمبر ٢٠١٩.

■ لماذا النقد المغاربي أكثر وصولًا وشهرة من السرد وربما الشعر؟

- لست متأكدًا أن هذا القول لا يزال دقيقًا حاليًا، ولعله لم يكن دقيقًا من قبل أيضًا، مع سهولة وصول الروائيين المغاربة الآن للناشرين العرب وسهولة التواصل مع القراء. ربما كان حضور النقد المغربي بارزًا خلال السنوات الماضية بحكم غياب «منافس» قوي في الشرق عكس الرواية التي فرضت فيها أسماء مشرقية نفسها بقوة قد تكون غطت على مجايليها من المغاربة. حقيقة لا أعرف.

■ وهل ترى أنك تحصل على الاهتمام الإعلامي أو النقدي الكافي؟

- هل هناك درجة من الاهتمام الإعلامي والنقدي يمكن وصفها بالكفاية؟ لا أعتقد. دائما سيطلب الكاتب المزيد.

حسنا. من الصعب الحديث عن الاهتمام الإعلامي، لأن الوسيط الحقيقي برأيي لبنائه هو المجلات والملاحق الثقافية، وهذه بدأت في الانزواء والاختفاء. وفي الوقت نفسه فرضت الشبكات الاجتماعية على الإنترنت نفسها وصار بإمكان كل فرد أن يروِّج لنفسه وبالتالي وصلنا إلى درجة من التلوث الإعلاني/الإعلامي من الصعب أن يبرز فيها كاتب بعينه.

أما الاهتمام النقدي فقد كان لافتًا وفوريًا بخصوص روايتي «أحجية إدمون عمران المالح»، أما روايتي «ليل طنجة» التي تكاد تكمل عامًا منذ صدورها لا يزال الاهتمام بها، على المستوى النقدي كما على مستوى القراء، محدودًا جدًا. لا أعرف السبب، ربما هو ضعف التوزيع، أو مبالغتي في درجة التجريب في الرواية حتى صارت صعبة على القراءة.

إجمالًا، يغلب الطابع الصحفي على الاهتمام النقدي الذي نراه حاليًا، وأما العمل النقدي الفاحص المدقق الذي يغوص في أعماق النصوص فهو شبه غائب.

■ وما مشروعك الذي تعمل عليه حاليًا؟

- لديَّ فكرتان ما زلت لم أحدد أيهما أشتغل عليها حاليًا. لكن ربما لا يزال الوقت مبكرًا. لم تصدر روايتي «ساعي البريد لا يعرف العنوان» إلا منذ أيام، ولديَّ عند دار هاشيت أنطوان رواية «رقصة الجوع» التي يفترض أن تصدر خلال ربيع العام القادم. لذلك لا حاجة للاستعجال، خاصة أنني بعد أن راكمت أربع روايات يمكن وصفها بالرواية التجريبية، وهي كلها روايات قصيرة تتداخل فيها العوالم وتتشابك الحكايات، ربما حان الوقت لأتوقف، لأقيم التجربة قبل أن أقرر خطوتي التالية.

من المسؤول عن انتشار الكتاب ووصوله للقراء..؟

تقاذف المسؤوليات وغياب الاستراتيجيات الواضحة يجعلنا أمة لا تقرأ!

تحقيق - بسام جميدة

أسئلة كثيرة تدور في الذهن عندما تناقش موضوع الكتاب وكيف نصل به للقارئ، أو بطريقة أخرى كيف نعيد القارئ للكتاب لكي نصبح أمة تقرأ...؟

كيف يمكن أن يحدث ذلك في ظل غلاء الطباعة، واقتصار ما يتم طباعته على عدد قليل من النسخ لغرض المعارض وما شابه ذلك..؟

ما هي الأفكار لنشر الكتاب بشكل واسع، وهل وجود المعارض السنوية وبعض المسابقات هنا وهناك تكفي، وهل النشر الإلكتروني يؤدي الغرض للقارئ والكاتب معًا..؟

وعلى من تقع مسؤولية نشر شغف القراءة...؟

وهذا ما يدفع للقول: هل الكتاب في أزمة، أم القارئ، أم الكاتب ذاته الذي يعتصر بنات أفكاره ليكتب وليقدم للقارئ نتاج إبداعه، وهل من مسؤوليته أن يقوم هو بتحمل كل هذا العناء، يكتب ويطبع ويسوّق؟

ما هي مسؤولية دور النشر في هذا الموضوع، هل وجد غالبها فقط لغرض تجاري، وكيف يمكن أن تبعد عنها حملات التشكيك بدورها الذي لا يتعدى أن يكون ربحيا على حساب القارئ والكاتب معًا؟

ما هي مسؤولية الحكومات والهيئات والمنظمات المدنية واتحادات الكتّاب واتحاد الناشرين في توفير هذه السلعة الثقافية للقارئ من أجل بناء أجيال، وتنمية الأفكار، أو على الأقل لمواجهة التسطيح الذي بات يغلّف تفكير أجيال كثيرة باتت تعتمد على تمضية أوقات فراغها بالألعاب الإلكترونية؟

هل يتحمل القارئ مسؤولية عدم القراءة لأنه لا يبحث عن الكتاب، هل هي مسؤولية الأهل أمام أبنائهم، أم مسؤولية الفرد الذي يجب أن يقرأ لينمي مداركه العلمية والثقافية؟
هل بات الكتاب نوعًا من الترفيه في مجتمعات تعاني اقتصاديا، وحتى تلك التي لا تعاني أصبح الكتاب في ذيل لائحة الاهتمامات بسبب التكنولوجيا التي غزت العقول والقلوب؟

كل هذه الأسئلة هي محور هذا التحقيق.

الكتاب ليس في أزمة

الدكتور هيثم حافظ نائب رئيس اتحاد الناشرين العرب ورئيس اتحاد الناشرين في سوريا، ومدير دار الحافظ وصاحب دار الحكمة يقول: فكرة أن الكتاب في أزمة كبيرة هي فكرة خاطئة، مرّ الكتاب في أزمات كثيرة أشد وأقسى مثل تفشي الأمية وارتفاع أسعار الورق وغيرها، ولكن القضية أن الكتاب يحتاج لكي يصبح في متناول الجميع أن يكون المحتوى جيدًا، وحتى نُحسن من اختيار المحتوى يجب أن نُحسن إيصال الكتاب للمستوى والمكان الذي نريد، الكتاب رونق الحياة الثقافية وألقها والوسيلة الأنجع والأنجح للمعرفة والعلم والتربية والتعليم سواء في الحياة العامة أو المدارس والجامعات، لذلك وجب علينا تطوير صناعة النشر عمومًا في الوطن العربي من خلال إيجاد معارض متخصصة تليق بالكتاب مثل معرض للكتاب الطبي، وكتاب الطفل والمرأة والتراث والقرآن الكريم، وغيرها، الكتاب بكل أبعاده مسؤولية مجتمعية تقع على عاتق الجميع، ونحن بحاجة إلى هذه الخطوات.
وأردف الحافظ مقترحا: الوطن العربي بمؤسساته يسعى من خلال المسابقات والأفكار الحديثة والمستحدثة إلى تطوير صناعة النشر والاعتماد على الكتاب العربي بشكله الواسع، المعارض العربية لها دور كبير وإيجابي في تطوير صناعة النشر عربيًا، وهي مدعوة لإعادة الألق للكتاب بإيجاد معارض متخصصة، الدول كلها تسعى لتطوير صناعة النشر، والفارق شاسع بيننا وبين العالم، وكلما طورناها نكون قد طورنا العلم والثقافة والتربية والأخلاق، لأن بناء النشر مبني على رفع المستوى التعليمي والثقافي ويجب أن نسعى بكل ما أوتينا من قوة لأن نرفع سويًا النشر عربيًا إن كان على الصعيد الخاص أو العام من خلال تشجيع دور نشر خاصة أو مدعومة من الدولة لتوسيع عملية النشر، ونسعى من خلالها بالتعاون مع الجهات المعنية لتقديم القراءة للناس بصورتها المثلى، وعندما نلمس ضعفًا في القراءة يعني أننا في بداية الطريق وعندما نعمل في هذا الاتجاه نكون قد قضينا على عدد الأميين في الوطن العربي، مهما كانت نسبتهم.
وحول النشر الإلكتروني ودوره أوضح الحافظ قائلا: لن يستطيع أن يكون بديلًا عن النشر التقليدي وهو وجهة نظر مرتبطة بالتقنيات الحديثة التي توجد في مكان ولا توجد في مكان آخر من تلك الدول، ولا يمكن اعتباره طريقة إيجابية وحديثة ومتطورة لرفع مستوى النشر والقراءة وقد يكون مساعدًا وليس أكثر.
وأشار الدكتور هيثم إلى أن «مسؤولية ضعف القراءة وانتشار الكتاب تقع على المجتمع بأسره، المجتمع يجب أن يدعم القراءة» ونوه بقوله «نحن كمجتمع نسعى لدعم القراءة بشكل واسع وإقامة منتديات داعمة للقراءة ونشر الكتاب ليصل لأكبر شريحة من الناس».

ما هي حوافز القراءة؟

الكاتب والشاعر المصري صبحي موسى قال: للأسف الكتاب الورقي، وربما القراءة بشكل عام في وضع حرج، وذلك لثورة التقنيات الحديثة ووسائل التواصل وغيرها، تلك التي تعتمد بالدرجة الأولى على الشفاهية وليس الكتابية، كما أن الجمهور لم يعد بحاجة إلى فعل الكتابة والقراءة، وإذا حدث فإنه سيلجأ إلى الإنترنت أو الشبكة الدولية للمعلومات، فإما أن يحصل على الكتاب بنظام pdf، أو أنه سيجده على أي مجموعة من مجموعات وسائل التواصل الاجتماعي.
هكذا نجد أن الكتاب الورقي في انقراض، خاصة في ظل ارتفاع أسعار الكتب، وضيق مساحات الشقق التي يقيم فيها الناس هذه الأيام، ومن ثم فقد أصبح الكثيرون يستغنون عنها بشراء لوح قراءة.
ويتابع موسى مشخصا ومقترحا: «المشكلة ليست في توفر الكتاب سواء كان ورقيًا أو إلكترونيًا، لكنها في الحافز الذي يدفع الناس لفعل القراءة، فكل المنجزات التي حدثت تأخذ من نصيب القراءة، فالناس يعيشون الآن على وسائل التواصل أكثر مما يشاهدون التلفزيون، وليس قراءة الكتب، ومن ثم فلا بد أن نفكر في آليات تحفيز ودفع لفعل القراءة ذاته، ويقع ذلك على عاتق الجهات التي تربح من القراءة، مثل دور النشر واتحادات الناشرين واتحادات الكتاب، هذا وفقًا للشكل المؤسسي الأهلي، كما يقع أيضا على عاتق الحكومات والدول، فلا بد أن تظهر مبادرات وطنية وقومية لتحفيز فعل القراءة، لا بد أن يشعر القارئ بأنه سيستفيد شيئا ماديا من فعل القراءة، أو أنه سيصبح مميزًا اجتماعيًا عن غيره، ويمكن أن نضع قوانين تحفيزية في لوائح مؤسساتنا، فمن يقرأ عشرة كتب في العام يأخذ مكافأة في مصنعه أو شركته، ويخفف عنه العقاب إذا كان مجازى، لا بد من أن يبتكر الكُتّاب أنفسهم آلية للتعامل مع القراء المجدين، بحيث يذهب الكاتب ليجلس معهم ويناقشهم فيما كتبه، وأن تقدم دور النشر هدايا لقرائها المُجيدين والجدد، وأن تقام مسابقات في نهاية العام تكشف عمن قرأ أكثر وأفضل، وأن تخصص كل الدول مهرجانات للقراءة، تدعم فيها الكتب وتقدم جوائز للقراء في مختلف المجالات، هكذا يمكننا القول بأننا نخلق القارئ أولا قبل أن نفكر في طباعة الكتب».

الأوضاع الاقتصادية

الكاتبة اليمنية الدكتورة سهير السمان مدير إدارة النشر في هيئة العامة للكتاب في صنعاء أشارت إلى أن إشكالية النشر في الوطن العربي هي أحد أهم إشكالياته وأزماته العديدة، والتي تعد من نتائج تردي الوضع الثقافي بشكل عام في مختلف قنواته، والكتاب تأثر بعوامل كثيرة أدت إلى صعوبة نشره وتوزيعه على المستوى المحلي للدولة الواحدة أو على المستوى العربي والخارجي، وأهم تلك العوامل هو تخلي مؤسسات الدول الحكومية، عن دورها الحضاري في نشر الثقافة، والاهتمام بالكتاب والمبدعين، كما أن الثقافة أصبحت هي آخر جانب ينال اهتمام الحكومات العربية، وخصوصا في ظل الأوضاع السياسية القلقة، وتدهور الأوضاع الاقتصادية بسبب الحروب والأزمات التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط، وهذا ما انعكس على قدرة المواطن الشرائية للكتاب، كما أن الإنترنت وثورة المعلومات سبب في توجه الناس لاستقصاء المعلومة والقراءة من مواقع وصفحات الإنترنت التي لا تعد ولا تحصى.
وتابعت قائلة: تدني الوعي الثقافي والأمية عامل من عوامل تحجيم تداول الكتاب والاهتمام به كمنتج مهم في حياة الناس كأي سلعة يستهلكونها، حتى وإن وجد الاهتمام من بعض الفئات في المجتمعات العربية بالكتاب فالملاحظ أن الكثير منهم يتوجهون لكتب الطبخ والتنجيم والكتب التجارية الاستهلاكية التي لا تؤدي دورا في تنمية العقل، وتسهم في التقدم والتطور للمجتمعات، ولعل أهم العوامل في كل هذا، هو غياب الاستراتيجية والرؤية الثقافية لمؤسسات الدول العربية، سواء الحكومية منها أو الخاصة والأهلية.
واتهمت سهير الصحافة الثقافية الاستهلاكية التسطيحية التي لا تهتم بالفكر والقضايا المجتمعية المهمة، أو النقد الجاد، أو النصوص الأدبية المبدعة، وأنها أسرفت في استضافة الكتابات الاستهلاكية، والصحفية الانطباعية وظهور البرامج الفضائية التي تنشر الغباء والجهل بين المواطنين، إلى جانب ظهور تلك التطبيقات ووسائل التواصل التي تستهلك أوقات الناس، وتبعدهم عن أجواء القراءة والهدوء.
وقالت: المعارض التي تقام في العواصم العربية، تعتبر مهرجانًا مهمًا لعقد الصلة بين الجماهير العربية وبين الكتاب، حتى وإن كانت لا تؤدي دورها على المستوى المطلوب في توعية الجماهير المرتادة للمعارض بأهمية القراءة، حيث تخصص الندوات للنخبة، ورأيي أنه يجب ضمن هذه الندوات أن يتكفل القائمون على التنظيم تخصيص ندوات جماهيرية في هذه المعارض للتوعية الثقافية.
وأكدت سهير أن الكتاب الإلكتروني وإن كان أسهل في الحصول عليه، وأوفر بالنسبة للقارئ إلا أنه لا يغني عن الكتاب الورقي لأنه أبقى وأضمن في استمراريته زمنيا، بل أنه أكثر قدرة على ربط القارئ بجو القراءة.

بؤس الحال

الكاتب السعودي محمد بن مانع الشهري استهل إجاباته بالقول: «تذكرت ما قيل عن هارون الرشيد الذي كان يعطي الكُتاب أوزان كتبهم ذهبا، ولهذا أرى أن التنوير هو بعث للأمم، وأن للسياسي دوره في هذا المجال، لا يمكن لك أن تبني إنسانا دون إرادة سياسية، وبالتالي لن تكون القراءة نهمًا لعالم يتمزق بسبب الحروب، والجوع، والأمية... الخ».
وأشار الشهري إلى أن الحال العربي بائس جدا، فالكاتب يطبع كتبه على حسابه الخاص، وليته يسلم من غش دور النشر، أو حتى غش مجتمعه الذي لا يقرأ، أو أنه في أحسن الأحوال قد باعه بسبب آرائه التي تدعم هذا الحزب، أو الفريق، أو السلطة بشكل عام، على حساب الواقع المر، «نحن عرق نستحق أفضل من هذا بكثير».
وحول انتشار الكتاب قال الشهري: الترويج للقراءة والكتاب حمل يتحمل جزء منه الكُتّاب أنفسهم، نعم، فبعض الكتّاب لم يعودوا يقرؤون، وما يؤلم أكثر أنهم يصرّحون بها في بعض المجالس، لذا وجب علينا أن ننمي عند الأطفال حب الاطلاع والقراءة، أن نعتمد على تلك الكتب الخفيفة لتكون بدايات لكل قارئ، أن نجعل من وسائل التواصل الاجتماعي إعلانًا، وترويجًا للكتب الجديدة، وتذكيرا بأمهات الكتب لتكون مرجعًا ونبراسًا، أن تتدخل الحكومات في دعم الكتاب، لتطبع الكتب بأسعار معقولة، ولتنتشر على نطاق واسع، ولكن هل ستكون كل الكتب مباحة وقابلة للنشر؟
وقال الشهري: النشر الإلكتروني، شيء جيد، حيث إنه سحب البساط من تحت الناشر «التاجر وجعل السوق أكثر تنافسية، ولكنك أخيرًا لن تستغني عن الناشر» التاجر وخاصة عندما تريد أن تقرأ كتابا يزيد عن المائتي صفحة، فالتكنولوجيا ليست جيدة للصحة في بعض الأحوال، خصوصًا إن كان ضررها يصيب أغلى ما يملكه الإنسان، وهو نعمة البصر.

النشر الإلكتروني بديل أمثل

الكاتبة رشيدة دبيش صاحبة الدار المغربية العربية للنشر والتوزيع أوضحت أن صناعة الكتاب أصابها ارتفاع جد مبالغ فيه في تكلفة الطباعة، نظرًا لارتفاع أسعار الورق وأجور المطابع، وتكلفة التصميم والإخراج، وأسعار النقل والشحن والتوزيع سيما الكتب المطبوعة خارج أرض الوطن، مما حدا بدور النشر إلى التفكير في حلول بديلة حفاظا على مصالحها والقدرة على المواصلة في ظل هذه التحديات الاقتصادية الراهنة الصعبة.
ولم تشر دبيش إلى ماهية هذه الحلول ولكنها قالت: على الحكومة والوزارة المعنية بالمجال الثقافي والمعرفي إيجاد سبل لإيصال الكتاب للقارئ وذلك عن طريق إنشاء شركات توزيع وطنية قوية وأخرى عابرة للحدود، والتغلب على العراقيل والمعوقات التي تحول دون ذلك عن طريق إيجاد آليات جديدة وفعالة لدعم الكتاب وذلك بمنح دعومات مجزية لدور النشر من أجل تشجيعها على الإنتاج بأريحية دون إثقال كاهلها وميزانياتها، والعمل على تأسيس مكتبات نموذجية كبيرة كمعالم ومنارات مضيئة ذات إشعاع ثقافي وحضاري مؤثر، وتشجيع القراءة بمنح جوائز تقديرية، والتفكير في مسابقات تنافسية بين القراء بمختلف الفئات العمرية، وإيجاد آليات لحماية الملكية الفكرية وعدم ضياع حقوق المؤلف والناشر بسبب أعمال القرصنة وغيرها من المشاكل.
وأكدت دبيش أن المعارض السنوية وبعض المسابقات لا تستطيع أن تعمل على خدمة هذا الهدف النبيل في انتشار الكتاب، لأن صناعة الكتاب تعتبر من أخطر الإنتاجات على الإطلاق لدرجة أن العالم المتقدم ينظر للكتاب ويعتبره صناعة قومية، ومن أكثر الملفات حساسية لأنه لا يسهم فقط في تطوير المعرفة وتنوير الفكر فحسب بل الأهم هو التوجيه، توجيه المعارف والمعلومات التي تتماشى مع الأهداف المسطرة والمرسومة سواء للكاتب أو الجهة الموجهة، لذلك فإن على الحكومات أن تعمل على إيجاد سبل أكثر نجاعة لإيصال الكتاب ونشره عن طريق الإعلام والمؤسسات الثقافية والتربوية والوزارات المعنية.
واعتبرت أن الكتاب الإلكتروني، المقروء والمسموع، حظيا بنجاح متزايد نظرًا لسهولة التداول من قراءة وتحميل ونقل وترجمة، المعضلة أنه يجب إيجاد بيئة تعليمية قادرة على مسايرة هذه الطفرة وهذا التميز وملاءمته مع الوضع الراهن.
وقالت إنه سيخدم الغرض ويؤديه وذلك لسرعة انتشار المعلومة الصادرة من أي مكان بالعالم، وتحقيق الاضطلاع على ثقافة ومعارف الغير، وسرعة توزيعه واعتماده كمصدر للقراءة وللبحث عن المعلومة ولاحظنا ارتفاع نسبة المواقع التي تقوم بدور مكتبات رقمية على شبكة الإنترنت سواء ببيع الكتب بالمقابل أو بالمجان مما حدا بدور نشر كثيرة إلى إضافة الإصدارات الرقمية إلى إنتاجاتها سيما بالدول المتقدمة كالولايات المتحدة وأوروبا الغربية.
وأشارت دبيش إلى أن مسؤولية نشر الكتاب على أوسع نطاق هي مسؤولية مشتركة بين الدولة وأصحاب رؤوس المال والقراء، وعلى الدولة أن تقوم بتأسيس دور نشر حكومية وإيلاء عملية النشر والتثقيف عناية كبيرة وإيجاد آليات فعالة لدعم وتشجيع القراءة، وكذلك مساهمة رجال الأعمال ورجال الصناعة والتجارة في إيجاد مؤسسات ثقافية توعوية واعدة لدعم هذه المنظومة وتمويلها والدفع بها من أجل تحقيق أهدافها خدمة للعلم وللمعرفة.
ولا بد من دور للقراء الشغوفين بالمعرفة، عن طريق الإقبال على الكتاب والتزود به والخروج من حالة الاستلاب العام الذي طغى في هذا الزمن الجديد زمن التسالي والألعاب وانتشار السطحية والتفاهة والفوضى والركاكة، وتخصيص وقت للقراءة.
وأكدت دبيش أن الكتاب الورقي ما زال بخير وبانتظار قارئ مجتهد قادر على الإقدام صوب التزامات وأهداف صائبة وجادة بهذه الحياة.
إنها مسؤولية الكل والتزام متبادل بين كل المكونات المدنية والثقافية والسياسية للمجتمع من أجل نشر الوعي وبناء الإنسان إنسان قادر على مواكبة طفرة العلم والتكنولوجيا الحديثة المتزايدة يومًا بعد يوم.

أين القراء..؟

الشاعر والناقد التشكيلي العراقي خضير الزيدي لخّص كل الأسئلة المطروحة بقوله: «لا أتصور وجود أي دار نشر عربية تحقق للمؤلف مبتغاه في طباعة منجزه من الإبداع الإنساني الخاص بذلك، لأن عامل الاقتصاد يقف حائلًا دون ذلك وهو أمر طبيعي لأن تجارة الكتب وطباعتها لن تحقق مردودا ماديا، فهي تجارة قابلة للكساد وللتلف، طبعًا هناك استثناءات قليلة، المشكلة أن طريقة تسويق الكاتب عند الناشر لم تصل إلى أهمية تذكر، وتكمن العلة في عالم الميديا فهي توفر قراءة ومتابعة للكثيرين، وهو أمر يحسم الكثير من الجدل في بعض الأحيان، كل ما يحصل في معارض الكتب أن مؤشرات البيع متردية لأن نفس الكتب متروكة على الرفوف ولم يتغير إلا القليل، لهذا السبب لجأت مجلات شهرية وصحف يومية ومواقع كثيرة للاعتماد على النشر الإلكتروني ليس لأنها طريقة جديدة بل لكونها تشفع اقتصاديًا لهم، وهو تصور يبدو أمام الكثير من الأزمات نوعًا من الحل وليس الهروب، شخصيًا عشت واقعين في طباعة الكتب، أما أن أطبع وأتحمل نفقات ذلك لأحصل على عدد معقول من الكتب، أو أطبع وأترك جهدي للناشر من أجل بعض الأعداد؛ وجرى ما جرى حينها، ومع هذا أتساءل هل يكفي ما أحصل عليه جراء جهدي في إنجاز الكتابين، سيكون من الإنصاف أن لا نتعجل في اتخاذ أي حكم مسبق لأن الأمر مع تجارة وتسويق الكتاب تخضع للمجاملات وللابتزاز في مرات كثيرة ثم لنتساءل بحرقة أين القراء ؟
كل مرة لو قورن الإقبال بعدد طباعة الجديد من الكتب بشتى أنواعها الأدبية لن يحصل أي تغيير، مما يدل على أن تجارة طباعة الكتاب تراوح مكانها وسنعود إلى المربع الأول وهو ما يحلم به المؤلف من طباعة كتاب بنسخ قليلة تتداول بين يديه ليهديها لأصدقائه، وهذه أسفرت عن كذبة ما تروج له الدار من فكرة توقيع كتاب لمؤلف في الحقيقة هي ليست توقيع كتاب بقدر ما هي بيع مباشرة بطريقة مخجلة.

رأي الكتاب

تقاذف المسؤوليات، وإقامة المعارض ومسابقات القراءة هنا وهناك، ووجود المراكز الثقافية وبعض الهيئات المعنية بالقراءة، لا تفي بالغرض في ظل العولمة التي تحيط بالمجتمع وانتشار كل ما هو إلكتروني ويسلب عقول الكبار قبل الصغار في جهاز واحد تحمله بين يديك، وهو الهاتف النقال.
تضافر الجهود جميعها حكومية وخاصة، من شأنها إعادة الألق للكتاب الذي غالبا ما تجده بين يدي المواطن الأجنبي في كل مكان، في الحافلة والقطار وفي وقت الانتظار، ومتوفر بالمكاتب بأسعار تشجيعية جدًا، ولا تستغرب عندما تشاهد الأم تفتح أمام ابنها الذي لا يتجاوز عمره ثلاث سنوات كتابا ملونا وتشرح له ما بداخله كي تجعله يعتاد القراءة وشكل الكتاب.
ولا تستغرب عندما ترى كتبا مجانية أمام مداخل الأبنية موضوعة بكل أناقة لمن يريدها بعد أن ينتهي صاحبها من قراءتها.
كبارنا وصغارنا مشدودون للألعاب، ويستلزم إعادة القارئ للكتاب وجود محفزات كثيرة، وعادات أسرية، وضوابط رسمية تبدأ من المدرسة وصولًا لكل المفاصل الأخرى، لأننا دون أن نقرأ سيعم الجهل، وحتى يتوفر الكتاب للجميع لا بد من كتب بطبعات شعبية وأسعار رمزية، ومن المعيب جدًا وأنا متأكد مما أقول، أن كثيرًا من الكتب يطبع منها فقط ١٠٠ أو ٢٠٠ كتاب، وهذا لعمري خسارة ما بعدها خسارة.

معارض الكتب العربية فرصة لتلاقي الناشر والكاتب بالقراء

محمد الشهري: لن تكون القراءة نهمًا لعالم يتمزق بسبب الحروب والجوع والأمية

د. سهير سمان: المعارض تعد جسرا بين الجماهير والكتاب

خضير الزيدي: فكرة توقيع كتاب لمؤلفه هي بيع مباشر بطريقة مخجلة

د. هيثم حافظ: الكتاب ذو المحتوى الجيد يصبح في متناول الجميع

صبحي موسى: المشكلة ليست في توفر الكتاب لكنها في حافز القراءة

رشيدة دبيش: المعارض السنوية وبعض المسابقات لا تستطيع خدمة الهدف النبيل في انتشار الكتاب

في الأمسية الخامسة بمشاركة نخبة الشعراء العرب

الشاعر إبراهيم السالمي يغني معتكفا على زرقة الطين في مهرجان الشارقة للشعر العربي

سارة الزين

إبراهيم السالمي أثناء مشاركته بالأمسية

الشارقة. «عمان»: تتواصل فعاليات الدورة التاسعة لمهرجان الشارقة للشعر العربي في أمسياته وفعالياته المصاحبة، حيث احتضن قصر الثقافة خامس الأمسيات الشعرية، وشارك من سلطنة عمان الشاعر إبراهيم السالمي برفقة الشعراء محمد عبدالباري من السودان، وعائشة الشامسي من الإمارات، وجاسر البزور من الأردن، وأحمد نناوي من مصر، وسارة الزين من لبنان، وسلطان السبهان من المملكة العربية السعودية، وأدار الأمسية الشاعر المغربي مخلص الصغير.

وقدّم الشعراء المشاركون باقة من نصوصهم الشعرية التي تمثل تجربتهم، وتعددت مواضيع أغراضها بين العاطفة والحكمة والشجن والحواريات المملوءة بالأسئلة، وقد قدّم الشاعر العماني إبراهيم السالمي ثلاثة نصوص شعرية حملت عناوين «اعتكاف»، و«زُرقةُ الطين»، و«المغني» وجاء من نص «المغني» هذه الأبيات:

ما الذي يُطفئني في فكرتي
لأرى النورَ الذي عنّي توارى
والمُغنّي خَلَعَ العودَ بواد
ليتَهُ آنسَ في واديه ناراً
ما الذي يُغمضُ عَينيَّ لكيْ
أبصرَ الآياتَ ليلًا ونهارا
مبصَرٌ منْ دَاخلي في خارجي
فأرَى الضِّدَّين سرًا وجهارا
فأغنّي مثلَما كَانَ المُغنّي
صادحًا من دون أنْ يلقى انتشارا

وكانَت قد انطلقت الأمسية الشعرية بالشاعر السوداني محمد عبدالباري مع نصوص شعرية تجول شاعرها بين عوالم الأفكار والتجارب الروحية والتأمل الشفيف في نص، وفي نص آخر يحشد الشاعر السوداني القصيدة بالرؤى الفلسفية حول الزمان والمكان وهما في تمام التشظي، ويغوص المعنى داخل النص، فلا يكاد يلمحه القارئ إلا من خلال الرموز التي تشير إلى ماضي الأندلس والحضارة الإسلامية. في حين ركزت الشاعرة الإماراتية عائشة الشامسية نصوصها على اللغة، وعزفت اللحن بإيقاعها الخالص الباحث عن الجمال، حيث تتجلى المقدرة على إحداث المقاربات وصناعة الدهشة بلغة شفيفة ودفق شعوري يخاطب القلوب.

محمد عبدالباري

عائشة الشامسية

في حين قدم الشاعر الأردني جاسر البزور نصوصا تحتفي بالهوية وتحمل القضية والمعاني السامية، حيث تلمح نصوصه إلى رؤى جمالية صاغها ببراعة شديدة، وحيث يسافر بهمس نحو عوالم الحب والنجوى، أما الشاعر المصري أحمد نناوي فأبحر بلغة جزلة بالحضور إلى سماوات من الإبداع الشعري الذي يظهر البراعة والقدرة الفائقة على صناعة المفارقة والدهشة وصناعة الصور.

فيما قدمت الشاعرة اللبنانية سارة الزين باقة من نصوصها الشعرية المضمخة بأريج البوح الأنثوي النفاذ، وفي إحدى نصوصها، يحتشد القصيد بالأسئلة والحيرة، حيث تلمح نصوصها إلى براعة الشاعرة في عقد التشبيهات وصناعة الصور المشهدية وهي الشاعرة والناقدة في آن واحد. بينما قدم الشاعر السعودي سلطان السبهان قصائد يحتشد فيها الحزن والشجن، بمشاعر متدفقة في الوجدان وأخرى تسبح في مقام الرثاء الذي يعكس الحزن الساكن في كل بيت من بيوت القصيدة.

سالم الرحبي

ما اسم ذاك الفتى؟

«أيها الطّفل الذي كنتُ، تَقَدَّمْ
ما الذي يجمعنا، الآنَ، وماذا سنقولُ؟» أدونيس

ثمة تاريخ مدون بالحبر الجاف على شهادة ميلادي، وقريبا سيذكرني به تويتر وفيسبوك عندما تحين ذكراه بعد شهر من هذه الليلة. وربما ستقترح علي خوارزميات إنستجرام وصفحات الإعلانات المزعجة ما يمكنني أن أحمله من الهدايا إلى شخصي الكريم بهذه المناسبة. شخصيا سأكون في غاية الحزن والخيبة إذا لم يحدث أي من هذا؛ إذا ما اكتشفت أنني منسي حتى من قبل الإعلانات التجارية وخوارزميات العالم الافتراضي في «عيد ميلادي».

يأتي هذا بينما أحاول أن أتدارك ما يمكن تداركه من تراث السنوات الماضية، لعل الكتابة تسعفني في أرشفة المهمل من قصاصات الذكريات وتوضيبها في جُمل واضحة تعيد بناء الباحة الخلفية من الذاكرة وتحولها إلى مزار شخصي، دون أن تغير مآلات الأمور أو تبدل مواضع الأشياء ومواقيت العواطف. حسنا، لقد وُلدتُ هنا ذات يوم كما يولد الآخرون تماما، بلا استثناءات ولا معجزات ولا حتى طوارئ، وكبرتُ كما يكبر الآخرون لأن ذلك كان ينبغي أن يحدث كيفما اتفق وبأي صورة ممكنة، فلِمَ تجهد الذاكرة دائما في مسح الماضي بقداسة مبهمة؟! ولم علي أن أُحمِّل هذا التاريخ ما لا يحتمل من الدلالات؟!

لأدع تلك المناسبة موعدا لبريد صديق أو اثنين ممن قد يتذكرون بالصدفة صدفةَ هبوطي على سطح الأرض، أما أنا فلا دور ضروري ينبغي علي أن ألعبه إلا كشخص فضولي يتذكر أنه جاء إلى الحياة في يوم مشابه، هكذا اعتدت أن أتصرف في مناسبة كهذه. ولكن علي منذ اللحظة أن أُوطِّن نفسي على الرضا بنسبية الوقت الذي لم أعثر بعد على مقاسه الملائم لي أينما كنت، في قاعة الامتحان، في لعبة الشطرنج، وفي النوم الانتحاري بعد أكثر من أربع وعشرين ساعة متواصلة من الحياة سهرا. الوقت لم يكن كافيا دائما، هذه العبارة ستروق كعلامة تجارية لحياتي العملية... الآن، علي أن أرتب عواطفي ليوم عادي الكآبة من أيام فبراير المقبل، يوم لا جديد فيه سوى أن كيس الرمل الذي أنوء بحمله منذ خمسة وعشرين عاما ما زال ينزفني فوق الطرقات التي لا تنأى بعيدا عن مسقط الرأس إلا وتنعطف نحوه.

كان من حسن حظي أن يولد الطفل الذي كنتُه وأن يكبر في مكان واضح وثابت تحت قدميه، في قرية أستطيع أن أسميها، أستطيع أن أمشي في دروبها بلا هدى دون أن تتلعثم خطاي ودون أن أُضيِّع نفسي في غابة النخل قبيل غروب الشمس. أمشي بقدمين واثقتين بالأرض الصلبة تحت وقعهما، قدمين تتهجيان الطريق القديم كجملة شعرية مألوفة، إلا أن الوقت الذي يمحو كان قد عرى الحروف من النقاط، فأصبحت الجملة مقروءة بالظن والحدس والبديهة.

نهارات طفولتي الطويلة، رغم قرب عهدها من ابن الخامسة والعشرين الذي يكتب الآن، إلا أنني ما زلتُ أواجه قدرا من المشقة في استنطاق تفاصيلها الكامنة على مرمى حجر من مكان سكناي الحالي. ما أخشاه حقا أن تكون تلك التفاصيل التي أعول عليها كباعث للذكرى تمكث هناك أكثر بلادة وأضعف معنى مما تحاول الذاكرة أن تلمعه بالحنين وهي تضفي على تلك الخردة من المشاهد والذكريات والوجوه لمسة سحرية وطقسا يعجُّ بالبخور. وما أخشاه أيضا أن ما يسقط سهوا عن أرفف الذاكرة سيضيع للأبد ويصبح بلادا مسكونة بالوجوه الأجنبية. الألوان تبهتُ بفعل الشمس، والبياض الناصع يحتل المساحات الشاغرة، والسنوات الغائبة بحاجة إلى أن تنتظر لوقت أطول في الجرار حتى تصبح أكثر جلاء ويصبح بإمكاني أن أستردها كتابة في وقت لاحق. معتمدا على الغفلة والنسيان، سأنتظر الذكرى في عُمر لاحق. هكذا قلتُ مرارا بعد محاولات سابقة فاشلة للاقتراب من حمى ذلك العالم المهجور.

لم أحفظ شيئا عن الفتى الذي كنته سَوى ما جاهدت طويلا من أجل نسيانه. والآن لا شيء يستحق الذكر، لا شيء أبدا، سوى ذاك الذي لم يحدث بعد. أحقا أنني حاولت كتابة رواية ذاتية في سنوات المدرسة؟ سأغفر لنفسي هذه الحماقة ما دام عدد من أصدقائي قد اعترفوا لي بمحاولات مشابهة بعضها أوشك أن يُرسل لدور النشر لولا لُطف الأقدار. ترى ما الذي كنت أستعجله؟ ما الذي كنت أستعجله أمام مرآة الحمام وأنا أجرب الشفرة الأولى، من الأذن إلى الأذن، على ذلك الأديم الناعم، قبل خمسة عشر عاما؟ ما الذي صدقته عن نفسي حينها وما الذي ستكذبه الأيام؟

■ **سالم الرحبي** شاعر وكاتب

مرفأ قراءة ..

«روائع» محمد عناني وتنمية الذائقة الجمالية

إيهاب الملاح

-1-

من بين أبرز الأدوار التثقيفية والجمالية التي صبَّت مباشرة في تنمية حاسة التذوق الفني والإبداعي والجمالي لروائع الإبداع الإنساني، قديما وحديثا، ما قدمه المرحوم محمد عناني (١٩٣٩-٢٠٢٣) إلى المكتبة العربية من عشرات الأعمال المختارة بعناية فائقة لغويا وجماليا وإبداعيا وقيميا، فيما عرف أو اشتهر بسلاسل روائع المختارات (الشعرية - التراثية - المسرحية - الإنسانية.. إلخ).

وهي التي استمرت في الصدور طيلة الفترة من عام ١٩٩٤ حتى عام ٢٠٠٥ تقريبا ضمن مطبوعات ومنشورات مشروع (مكتبة الأسرة المصرية) التي لعبت دورا تأسيسا ومركزيا في تكوين وثقافة أجيال من المثقفين المصريين والعرب والمشتغلين عموما بالعمل الفكري والثقافي والنقدي، وأنا منهم، وساهمت مساهمة كبيرة جدا وفعالة في تأسيس ثقافي رصين، أتاح لقراء هذه الأعمال على مدار ما يقارب العقود الثلاثة بالتمام والكمال (سنحتفل العام القادم ٢٠٢٤ بمرور ثلاثين سنة على صدور هذا المشروع الثقافي العظيم).

كان المرحوم الدكتور محمد عناني صديقا مقربا من الدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب آنذاك، في عهدها الذهبي وتألقها الكبير في عملية النشر الحكومي، ومشروعات النشر الثقيلة في العموم، وهما فضلًا على الصداقة الإنسانية الراسخة، كانا زميلي دراسة وبعثة ورفقة عمر في دراسة الأدب الإنجليزي ونقده، وممارسة العمل الأكاديمي والعمل الثقافي العام.

كان الدكتور محمد عناني يمثل لسمير سرحان المستشار الثقافي الأمين؛ وأتصور أنه كان صاحب الفضل الكبير (وغير المعلن) في التخطيط للسلاسل التي صدرت عن مكتبة الأسرة والاضطلاع بإعداد القوائم والعناوين المقترحة للنشر فضلًا عن القيام بأعباء اختيار وتحرير النصوص التي سيقدمها عناني لجمهور القراء من محبي الأدب والنقد والتراث والمعرفة الإنسانية عمومًا لما يزيد على العشرين سنة.

-2-

أما أول ظهور لاسم الدكتور محمد عناني في إصدارات (مكتبة الأسرة) فكان على غلاف كتيّب صدر عام ١٩٩٤ بعنوان (مختارات الشعر لوليام شكسبير) كان يقع في ٨٤ صفحة فقط من «قطع الجيب»، وظهر ضمن سلسلة «تراث الإنسانية» العظيمة التي قدمت خلاصات تعريفية وافية ومركزة ومكثفة لأبرز الأعمال الفكرية، والأدبية، والتاريخية، والفلسفية، وفي العلوم، والإنسانيات عمومًا، وكل مناحي النشاط البشري التي تشكّل في النهاية ما نطلق عليه (تراث الإنسانية).

اشتمل هذا الكتيب الصغير على ثلاثة مشاهد مختارة من ثلاث مسرحيات شهيرة معروفة لشكسبير؛ وهذه المشاهد أصبحت علامات كلاسيكية في تاريخ المسرح والدراما عموما؛ وهي: مشهد الشرفة الشهير في مسرحية «روميو وجوليت»، ومشهد محاكمة التاجر اليهودي شيلوك في مسرحية «تاجر البندقية»، وأخيرا مشهد رثاء قيصر المغدور في مسرحية يوليوس قيصر.

وعلى صغر حجم الكتيب وقلة عدد صفحاته؛ إلا أن قراءته كاملا وفي جلسة واحدة كانت متعة ما بعدها متعة، متعة قراءة نصوص عالمية وإنسانية في عربية فخيمة سلسة موسيقية دالة وموحية بالجمال والمتعة، وفي الأخير لا بد أن تقود قراءة هذه المشاهد المختارة إلى البحث عن النصوص الكاملة (المسرحيات الثلاث المشار إليها؛ وقد ترجمها محمد عناني إلى اللغة العربية وقدم لها وكتب حواشيها وشروحها وصدرت في طبعات رائعة الهيئة المصرية العامة للكتاب في العام ذاته أو قبلها بعام أو بعدها بعام إذا لم تخني الذاكرة).

-3-

وأظن أنه بصدور هذا الكتاب قد تبلورت فكرة الاختيارات (أو المختارات) من روائع الأعمال العربية أو المترجمة عبر العصور، في ذهن محمد عناني وأخذ يعد لذلك باهتمام ورؤية واضحة ومنهج سديد ومحكم،

وفي العام التالي مباشرة (١٩٩٥) ظهرت سلسلة كاملة بعنوان (أروع ما كتب) في الشعر، والكتاب الواحد منها كان عبارة عن مختارات شعرية دالة من شعر واحد من أعلام الشعر العربي في العصر الحديث؛ على أن تكون هذه المختارات مصدرة بمقدمة كاشفة ومضيئة عن الشاعر وتعريف به وبعصره ثم عرض المختارات التي تمثل خصوصية هذا الشاعر أو ذاك، وتراعي أن يكون من بين مختاراته ما استقر الرأي النقدي والتذوق الجمالي على تقديره والإشادة به والتمثل بصوره المجازية أو موسيقاه الإيقاعية أو قيمه الإنسانية.

وأذكر جيدا أنه في هذا العام تكونت لدي مكتبة صغيرة أنيقة جدا تضم ما يقارب الأعمال العشرة في قطع واحد وعدد صفحات متقارب (في الغالب لا يزيد على مائة صفحة، باستثناءات طفيفة للغاية قد تزيد قليلًا أو تقل قليلًا حسب طبيعة ونوعية واكتمال القصائد المختارة لكل شاعر)؛ وهكذا قرأت العناوين التالية: «أجمل ما كتب أمير الشعراء أحمد شوقي»، «أجمل ما كتب شاعر النيل حافظ إبراهيم»، «أجمل ما كتب شاعر الجندول علي محمود طه»، «أجمل ما كتب شاعر المهجر إيليا أبو ماضي»، و«المختار من أشعار النساء في العرب والجاهلية»... إلخ.

وكان محمد عناني في اختياراته تلك يراعي السلامة اللغوية، ويتحرى الدقة الشديدة في الاختيار والعرض، ويصل به الأمر إلى ضبط الأبيات والأسطر الشعرية كاملة، وأن تصمَّم الصفحة الواحدة بشكل يريح العين لدى القراءة، ويمنحها القدرة على التَّقاط كامل الحروف والكلمات والجمل في ترتيبها المكون للبيت أو السطر الشعري، مع توظيف علامات الترقيم وعدم الإسراف في استخدامها بشكل يمنح القراءة أقصى انضباط دلالي وإيقاعي ممكنٍ، فضلًا عن الفائدة اللغوية والفنية والدلالية التي يمتح منها قارئ هذه «المختارات»، وكان عناني يحرص أيضًا -فضلا عن الضبط الكامل- على شرح المفردات الصعبة، بإيجاز ووضوح، في الهوامش أسفل الصفحات.

-4-

وعبر ما يقارب العشرين سنة، استمرت تلك السلسلة النوعية في الصدور ضمن مشروع (مكتبة الأسرة)، وكان المرحوم عناني منفردًا هو الذي يشرف عليها، اختيارًا ومراجعة وتدقيقا، وإعدادا للنشر واقتراحًا للعناوين... إلخ.

وأظن أنه خلال تلك الفترة تراكم ما يزيد على مائتي كتاب من المختارات الشعرية (أجمل ما كتب - أروع ما كتب - المختار من التراث - المختار من أشعار... إلخ) ولا أشك لحظة في أن هذه المكتبة الممتازة الفريدة من روائع الأعمال الإبداعية، والمختارات الشعرية والتراثية، كانت النافذة الأولى للتعرف على أسماء بقيمة أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، ومصطفى لطفي المنفلوطي من جيل آباء الشعر (والنثر) العربي في العصر الحديث من شعراء وكتّاب الإحياء، ومن بعدهم شعراء الرومانسية الكبار: علي محمود طه، وإبراهيم ناجي، ومحمود حسن إسماعيل، وإيليا أبو ماضي، وأحمد زكي أبو شادي، وخليل مطران، وجبران خليل جبران.. إلخ.

ومن شعراء الحداثة وشعر التفعيلة: بدر شاكر السياب، ونازك الملائكة، وأحمد عبدالمعطي حجازي، وصلاح عبدالصبور وأمل دنقل، ومحمود درويش ومن كبار شعراء العامية المصرية بيرم التونسي، وفؤاد حداد، وصلاح جاهين، وعبدالرحمن الأبنودي، وسيد حجاب وأحمد فؤاد نجم.

-5-

أما (مختارات التراث)، أو روائع (المختارات التراثية) فلم تترك تقريبا كتابا مشهورا من كتب التراث العربي في الأدب واللغة، والشعر والغناء، والتاريخ الإسلامي العام، وكتب الحوليات، والتراجم، والطبقات.. إلخ، لم تمثّل له بنصوص مختارة مدققة مضبوطة بالشكل الكامل ومشروحة، وأصبحت هذه السلسلة بدورها النافذة الميسرة والمحرِّضة على قراءة أصول هذه الكتب التراثية، والبحث عنها واقتناء ما تيسر منها؛ وأنا شخصيا مدين بالفضل لبعض هذه النصوص التي نُشرت كاملة (لصغر حجمها)، ومثَّلت عينات كاملة من نصوص التراث العربي والنثر العربي، بكل أشكاله وألوانه ومدارسه الفنية والجمالية والأسلوبية.

ستظل أجيال وأجيال من الشباب العربي (ومنهم الآن من تجاوز الأربعين وأصبح كهلًا، ومنهم من تجاوز الخمسين والستين حينما كان يقرأ هذه المختارات وهو في العشرينيات والثلاثينيات من عمره) ستظل مدينة بكل هذا الجمال وكل هذه المتعة وكل هذه المعرفة إلى المرحوم محمد عناني.

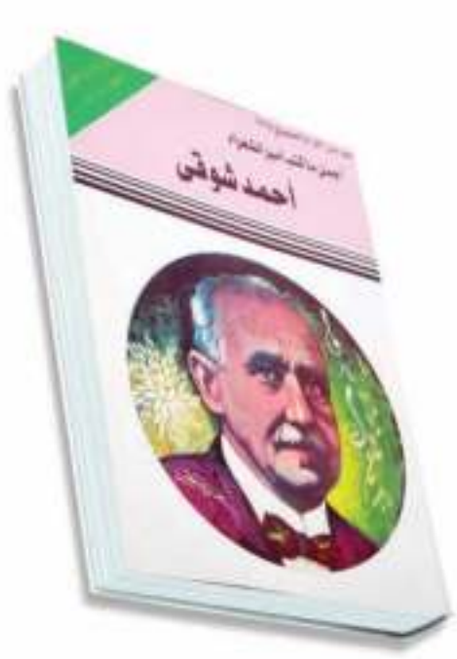

■ **إيهاب الملاح** باحث مصري في الأدب والتراث والثقافة

إغلاق عدسة مهرجان الشرقية السينمائي الدولي الأول

«المنيور» و«سيارة حامد» أفضل الأفلام العمانية .. و«حبال المودة» و«كعكة وسكر» الأفضل دوليا

١٣ جائزة في ختام فعاليات المهرجان و٧ جوائز عمانية

صور- سعاد بنت فايز العلوية

أعلنت إدارة مهرجان الشرقية السينمائي الدولي عن نتائج مسابقات المهرجان في نسخته الأولى المتمثلة في عروض الأفلام الروائية القصيرة والأفلام الوثائقية القصيرة العمانية والدولية وهوية المهرجان محور العمارة العمانية، والذي جرى تنفيذه في ولاية صور في الفترة من ١١-١٤ من شهر يناير الحالي خلال حفل الختام الذي أقيم بمركز فتح الخير تحت رعاية المكرم المهندس سعيد بن محمد الصقلاوي عضو مجلس الدولة.

وقد تحصّل فيلم «سيارة حامد» للمخرجين حمد القصابي وعلي السيابي على جائزة أفضل فيلم روائي عماني، وقد قيل في وصفه: (سيارة حامد ليست أي سيارة، تربط حامد وسيارته علاقة وثيقة، ولكن ماذا لو أخذت الأحداث منحنى آخر غير متوقع قد يمس هذه العلاقة؟)، وعلى أفضل فيلم روائي دولي حصل فيلم «حبال المودة» للمخرجة وجدان خالد من المغرب حيث قيل في وصفه: (رتابة الحياة اليومية القاسية تتسبب في اضطراب علاقة راضية بوالدتها، ويتحول إلى عقبة أمام حياتها العاطفية وعلاقتها بأمها ومصير لا منتظر يصطدم ورغباتها الدفينة)، وعلى جائزة لجنة التحكيم (عماني ودولي) روائي حصل فيلم «يوم عادي» للمخرج أنس خالد زواهري من سوريا الذي قيل في وصفه: (يوم عادي بالنسبة لسائق تاكسي في مدينة دمشق عام ٢٠١٨، يعاني من ضغوطات مختلفة، يحاول كسب مزيد من المال من زبائنه، عن طريق كسب تعاطفهم، من خلال قص حكايات مؤلمة عن نفسه...). وحصل فيلم «الندم» على شهادة تنويه للمخرج الطفل علي شبير العجمي من سلطنة عمان والذي عبر عن (اهتمام الأطفال بالدراسة والاستمتاع بكأس العالم)، أما جائزة تصويت الجمهور فذهبت إلى فيلم «لحظة» للمخرج زيد حسن السبايلة من الأردن (حيث يمر بطل الفيلم صالح بظروف عاطفية بسبب ترك خطيبته له وارتباطها بشخص آخر، مما جعله ينطوي على نفسه ويخضع لرغبة صديق السوء).

أما جوائز مسابقة الأفلام الوثائقية القصيرة العمانية والدولية فقد ذهبت جائزة أفضل فيلم وثائقي عماني لفيلم «المنيور» للمخرج محمد العجمي، حيث يستعرض الفيلم فن «الزمط» الذي يُعنى باستخراج الماء من داخل البئر، في قالب وثائقي يهدف إلى المحافظة على هذا الموروث، وجائزة أفضل فيلم وثائقي دولي لفيلم «كعكة وسكر» للمخرج يوسف غازي الحسني من اليمن، حيث يقدم الفيلم أحد مواقع التراث العالمي «شبام» بمحافظة حضرموت اليمنية من خلال قصص تفاعلية وعرض لزوايا وملامح وأسرار المدينة بطريقة غير مباشرة، وذهبت جائزة لجنة التحكيم للفيلم الوثائقي (عُماني ودولي) لفيلم «جميلة في زمن الحراك» للمخرج عبدالرحمن حراث من الجزائر، (حيث يروي الفيلم قصة جميلة لامرأة متشردة وحقيقة معاناتها ومأساتها بعد أن ألقتها الحياة في الشارع لتجد في الحراك أملا تسمع به صوتها.

وحصل فيلم «أماكن في القلب» للمخرجة أروى بنت نبيل الزدجالية من سلطنة عُمان على شهادة تنويه، أما جائزة تصويت الجمهور فذهبت إلى فيلم «الخيوط المبعثرة» للمخرجة شيخة العريمية من سلطنة عمان، حيث يروي معاناة الحرفيين العمانيين في الوقت الراهن.

وأعلنت إدارة المهرجان عن جائزة أفضل فيلم في محور هوية المهرجان «العمارة العمانية» لفيلم «سقف» للمخرج محمد الكندي من سلطنة عمان (والذي تناول جماليات الكتابة والزخرفة في سقف البيوت العمانية القديمة)، وذهبت جائزة لجنة التحكيم لفيلم «برج الجنينة» للمخرج محمد سعيد الفارسي من سلطنة عمان، والذي يبرز برج الجنينة كأحد أهم المعالم التاريخية في ولاية بركاء، ومقومات طبيعية تساعد في تقديم صورة بصرية منفردة لمن أراد أن يبدأ أي مشروع جديد يرغب من خلاله في تصوير عمل سينمائي جديد.. وبلا شك فإن الجمعية العمانية للسينما والمسرح لن تألو أي جهد في سبيل دعم ونجاح هذه المشاريع أياً كانت لأبناء الوطن أو لضيوفه من المشتغلين في السينما.

■ أثناء تكريم مخرج فيلم «كعكة وسكر»

■ تكريم مخرج فيلم «سيارة حامد»

■ تكريم المخرج الصغير علي شبر العجمي

فرح الهاشم:
السينما الخليجية ذات طابع خاص وعلينا تشجيع الشباب العمانيين للعمل فيها

سعد الفرج:
ولايةِ صور لها مكانة خاصة في نفوس الكويتيين بشكل خاص فهي الملجأ للسفن وكان البحار الكويتي يتزود منها قديمًا

أمل الصقرية:
بوجود ضيوف دوليين في المهرجان فإن التعريف بالمنطقة كان ناجحا وجاذبا

فعاليات مصاحبة

تضمن حفل الختام عرضا مرئيا عن حصاد المهرجان خلال الأربعة أيام وتكريم عدد من الرعاة والمساهمين في إنجاح المهرجان. الجدير بالذكر أنه في صبيحة يوم الختام عقدت جلسة حوارية مع الفنانة الأردنية «سهير فهد» والتي أدارتها الدكتورة جنان آل عيسى. تحدثت الفنانة سهير عن نشاطها الفني واهتمامها بالسينما والتلفزيون ودورهما في التنشئة من خلال الأعمال التي تألقت فيه الفنانة كمسلسل الأطفال «كابتن ماجد» التي كنت تؤدي فيها صوت شخصية ماجد. وتم عقد حلقة نقاشية حول الأفلام المشاركة في مسابقة المهرجان وتم التطرق إلى الجوانب النقدية بمشاركة صناع الأفلام وضيوف المهرجان والمهتمين بالنقد السينمائي والمثقفين والفنانين من سلطنة عمان والدول المشاركة.

أجواء المهرجان والمكان

وحول أجواء المهرجان في ولاية صور أشاد الفنان القدير سعد الفرج بثراء ولاية صور بالقول: صور لها مكانة خاصة في نُفُوس الكويتيين بشكل خاص فهي الملجأ للبحار والسفن والتي كان قديماً يتزود منها البحار الكويتي في رحلته لأنها دار أمن وأمان من أهوال البحر، ولها ذكريات عميقة تحديداً عند كبار السن».

وقالت المخرجة والكاتبة والمنتجة السينمائية فرح الهاشم: «شكرًا على هذه الاستضافة وأنا سعيدة جداً بوجودي في مدينة صور لأن والدتي لبنانية من جنوب لبنان ومن صور فالكلمة والتاريخ والأصالة المتعلقة بصور مرتبطة بحياتي وذكرياتي، وأنا سعيدة بأن أكون عضوة في لجنة تحكيم الدورة الأولى من مهرجان الشرقية السينمائي الدولي»، وأضافت حول اهتمامها بالسينما: « السينما جزء من حياتي. أحب أن أوثق كل ما يحصل حولي وأروي القصص التي تفيد الجمهور وأحب أن اجعل الفيلم الوثائقي روائيا والروائي وثائقي حتى لا يمل الجمهور ويتضايق من طول الأفلام وأن يكون هناك حس الحكواتي. فحياتنا عبارة عن حكايات ولكننا نرويها بطرق مختلفة ومناسبة».

وقالت فرح الهاشم حول السينما الخليجية: «السينما الخليجية فيها طابع خاص لذا علينا تشجيع الشباب العمانيين للعمل في مجال السينما حتى لو كانت البداية بالأفلام القصيرة فهي تمرين جيد لعمل فيلم طويل وهذا تدريب لهم ليكونوا أصحاب رأي بفيلم أطول. وحول رأيها بالأفلام العمانية قالت فرح الهاشم: «أنا سعيدة جدا بغزارة عدد الأفلام العمانية، وأتمنى أن تترجم الأفلام العمانية إلى عدة لغات منها الإنجليزية والفرنسية وأن لا يكون عرض الأفلام فقط في المهرجانات بل تبث في المنصات الإلكترونية حتى تحقق آلاف المشاهدات. وأضافت: «عند مشاركتي بفيلمي في مهرجان مسقط عام ٢٠١٨ أحببت الخليط الجميل من قصص الحياة الشخصية والحياة العائلية وعن التراث بالمدينة ولابد من تعزيز جهود المشتغلين في قطاع السينما بتسليط الضوء على الحياة الاجتماعية حتى يتعرف العالم على الكنوز العمانية العريقة وجمالية الطبيعة والتضاريس التي تأهلها لتكون وجهة عالمية لصناع الأفلام ونحاول أن نصنع قصصا روائية ووثائقية.

فيما أشادت الفنانة والشاعرة أمل الصقرية بمستوى التنظيم والتنوع في مهرجان الشرقية السينمائي الدولي الأول حيث قالت: المهرجان تفرد عن بقية المهرجانات تنظيميا وتنسيقيا؛ كما أن استغلال الموارد الممكنة في المحافظة مكن المهرجان بأن يصل لأعلى مستوى؛ فهو ناجح نجاحا تاما بجميع المقاييس. وبوجود ضيوف دوليين في المهرجان فإن التعريف بالمنطقة كان ناجحا وجاذبا، وقد دفع الجميع للجزم بأن عمان كتلة من النعيم، وإنما هي بحاجة لبعض الطاقات الداعمة. وعن الأفلام المشاركة تقول الفنانة أمل الصقرية: هناك أفلام تحتاج إلى الكثير من الطاقات، وبعض الأفلام كانت انطلاقة موفقة خاصة للأسماء النسائية التي شاركت في المهرجان، وأتمنى من الجمعية العمانية للسينما والمسرح تخصيص ركن للإبداعات النسائية فعمان تضم الكثير. واختتمت حديثها بالشكر لمدير المهرجان وفريق العمل ومن هم في خلف الكواليس الذين أظهروا الحدث في أرقى صورة.

جدير بالذكر بأن المهرجان حظي برعاية من الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال، والشركة العمانية الهندية للسماد.

تحتضنه ولاية المضيبي بمشاركة 10 دول

انطلاق ملتقى الخضراء الدولي للنحت في نسخته الثانية

المضيبي - علي بن خلفان الحبسي

انطلقت فعاليات «ملتقى الخضراء الدولي للنحت ٢» في نسخته الثانية التي تمتد لـ١٣ يوما خلال الفترة من (١٤- ٢٦ يناير) ٢٠٢٣م، وتقام في مقر فريق الخضراء الثقافي الرياضي بولاية المضيبي بمحافظة شمال الشرقية بمشاركة ١٤ نحاتا محليا ودوليا من ١٠ دول يمثلون ثلاث قارات «إيطاليا وتنزانيا وإيران وتونس والسودان والأردن والمملكة العربية السعودية ومملكة البحرين ودولة الكويت بالإضافة إلى سلطنة عمان».

جاء تنظيم الملتقى، الذي سيشهد يوم الاثنين القادم الافتتاح الرسمي له، بجهود من فريق الخضراء الرياضي الثقافي بالتعاون مع وزارة الثقافة والرياضة والشباب وإشراف مكتب محافظ شمال الشرقية «وبدعم مجموعة من مؤسسات القطاع الحكومي والخاص في سلطنة عُمان وبدعم سخي من أهالي البلد وذلك بتسخيرهم طاقتهم وتكاتفهم لأجل هذا الملتقى والتي كان لها الدور الكبير في إنجاح وإبراز هذه التظاهرة الفنية الثقافية. وتعد هذه النسخة الثانية للملتقى التي ستشهد كذلك مشاركة نسائية لأول مرة، ويتخلل الملتقى الكثير من الفعاليات والأنشطة الترفيهية، والأمسيات الثقافية، ورحلات سياحية للفنانين؛ وذلك للتعرف على محافظات سلطنة عمان والجماليات التي تزخر بها الولايات العُمانية. جاءت عمليات التجهيز والاستعداد لهذا الملتقى بأياد عمانية شابة بكل جوانبه التخطيطية والإدارية والفنية والإعلامية.

وفي هذا الجانب تحدث محمد بن سالم الراشدي رئيس فريق الخضراء عن فكرة الملتقى والأهداف والخطط المستقبلية قائلا: «جاءت الفكرة في العام الماضي لاستقطاب ملتقى للنحت، خصوصا وأن عددا من الشباب في الفريق كانت لهم مشاركات محلية ودولية في ذات المجال، وإن من بين الأهداف طويلة المدى من خلال هذا الملتقى إنشاء متحف مفتوح للنحت المعاصر ضمن شراكة بين المجتمع والجهات الرسمية والقطاع الخاص».

وتابع: «في النسخة الأولى استقطبنا مشاركين من ٥ دول وحققت نجاحا فاق التوقعات مما شجعنا على تكرار الفكرة هذا العام وبشكل أكثر خبرة ونجحنا في استقطاب مشاركين من ١٠ دول».

■ مشارك يخطط لوحة من الرخام للنحت عليها.

عُمان
جريدة يومية سياسية تأسست عام ١٩٧٢م
تصدر عن وزارة الإعلام

الطقس

حالة الجو

صحو بوجه عام على معظم المحافظات مع تدن في درجات الحرارة وتدفق السحب العالية والمتوسطة، إلى غائم جزئيا على المناطق الساحلية لمحافظة ظفار مع احتمال هطول أمطار متفرقة، وفرص لتشكل السحب المنخفضة أو الضباب آخر الليل والصباح الباكر على أجزاء من محافظتي الوسطى وظفار.

حركة الرياح

تهب على معظم المحافظات رياح شمالية شرقية إلى شرقية خفيفة إلى معتدلة تكون نشطة أحيانا على سواحل بحر عمان وبحر العرب.

حالة البحر

متوسط إلى هائج الموج على معظم سواحل سلطنة عمان ويتراوح أقصى ارتفاع له من متر ونصف إلى مترين ونصف المتر.

درجات الحرارة في بعض المدن العمانية

خصب		صحار		نزوى		صور		إبراء	
20	14	22	16	25	13	22	18	24	13
هيما		**البريمي**		**جبل شمس**		**الجبل الأخضر**		**الدقم**	
27	14	23	16	4	1	14	8	24	22

تفاصيل عن النشرة الجوية : البريد الصوتي رقم 1102 أو 1103 أو على موقع الأرصاد الجوية www.met.gov.om

الأحد ٢٢ من جمادى الآخرة ١٤٤٤هـ الموافق ١٥ من يناير ٢٠٢٣م العدد ١٤٧٠٢
Sunday 15 January 2023 - Issue No 14702

ملامح عمانية

■ «عصفور السند» ومن أسمائه «العصفور أمغر الظهر»، واحد من أجمل الطيور المنتشرة في البيئة العمانية. تصوير: يوسف الحبسي

«كنتاكي» تحظر تيك توك على أجهزة الحكومة

واشنطن «رويترز»: انضمت ولاية كنتاكي لأكثر من ٢٠ ولاية أمريكية في حظر تطبيق الفيديو الشهير (تيك توك) على أجهزة الحكومة بسبب مخاوف تتعلق بالأمن الإلكتروني.

وقالت الولاية إنها حدثت دليل الموظفين الخاص بها لمنع موظفي الولاية من استخدام الأجهزة التي تديرها الحكومة للوصول إلى التطبيق المملوك للصينيين «بخلاف أغراض إنفاذ القانون».

ووقع حاكم ولايتي ويسكونسن ونورث كارولاينا أوامر تحظر تيك توك على الأجهزة الحكومية أمس الخميس. واتخذت ولايات أوهايو ونيوجيرزي وأركنسو إجراءات مماثلة في وقت سابق من هذا الأسبوع.

ومضت بعض الولايات قدما في ما هو أبعد من استهداف تيك توك. فقد حظرت نيوجيرزي وويسكونسن أيضا بائعي ومنتجات وخدمات شركات صينية أخرى منها هواوي تكنولوجيز وهيكفيجن وتينسنت القابضة، مالكة ويتشات، وشركة زد.تي.إي. بالإضافة إلى شركة كاسبرسكي الروسية.

واكتسبت الدعوات لحظر تيك توك من أجهزة الحكومة زخما بعد أن قال كريستوفر راي، مدير مكتب التحقيقات الاتحادي (إف.بي.آي) في نوفمبر تشرين الثاني إنه يشكل مخاطر على الأمن القومي.

وأشار راي إلى التهديد المتمثل في أن الحكومة الصينية قد تسخر التطبيق للتأثير على المستخدمين أو التحكم في أجهزتهم.

وتسعى تيك توك التي لديها أكثر من ١٠٠ مليون مستخدم منذ ثلاث سنوات إلى طمأنة واشنطن بأنه لا يمكن الوصول إلى البيانات الشخصية للمواطنين الأمريكيين ولا يمكن التلاعب بمحتوياتها من الحزب الشيوعي الصيني أو أي كيان آخر خاضع لبكين. وأقر الرئيس جو بايدن الشهر الماضي مشروع قانون للتمويل الحكومي يتضمن حظرا على الموظفين الاتحاديين يمنعهم من استخدام أو تنزيل تيك توك على الأجهزة المملوكة للحكومة.

نــوافذ

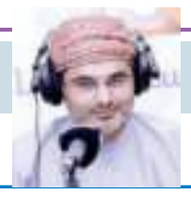

سليمان المعمري

التقوّل على الأموات

في الثالث من يناير الجاري، وبعد ساعات من رحيل الكاتب والمترجم المصري محمد عناني نشر صحفي مصري نعيا له على صفحته في فيسبوك ابتدأه بحكاية مختصرها أنه بُعَيْد نشر حوار أجراه هذا الصحفي مع عناني في عام ٢٠٠٥م اتصل به -أي بعناني- الدكتور سمير سرحان، الكاتب والناقد المصري المعروف ورئيس الهيئة العامة المصرية للكتاب آنذاك مبديا إعجابه بالحوار، وطالبا من عناني رقم هاتف الصحفي الذي أجراه. وحين تلقى الصحفي الاتصال من سرحان فوجئ و«اتخضّ» على حد تعبيره، قبل أن يعرف السبب وهو: «أنا عايزك تعمل معايا حوار زي حوار الدكتور عناني»!. لا تنتهي الحكاية هنا، فقد اتفقا على أن يذهب الصحفي لإجراء هذا الحوار في مكتب سرحان في الساعة الثانية عشرة من ظهر اليوم التالي. لكن، وقبل الموعد بساعتين، وبينما كان الصحفي الهُمَام يستعد للذهاب إلى هيئة الكتاب، تلقى اتصالا من منسقة مكتب سرحان تبلغه بالاعتذار عن عدم إجراء الحوار. وعندما سألها عن السبب أجابت أن سرحان قد مات!.

لستُ هنا في وارد تصديق أو تكذيب هذه القصة الأشبه بالفيلم الهندي، وهي بالمناسبة قابلة للحدوث، حتى وإن خانت الصحفي النباهة فنسي أن سرحان توفي سنة ٢٠٠٦م لا ٢٠٠٥م. لكني فقط أردت أن أتخذها مدخلا لتأمل ظاهرة مُنيتْ بها الثقافة العربية تحديدا، وهي ظاهرة «البطولات الوهمية» التي أبطالها هم رواتُها فقط، وشهودها أموات غير قادرين على الإثبات أو النفي.

إن أول تساؤل يمكن أن يخطر ببال المرء عندما يقرأ حكاية باديا كذبها، أو على الأقل مشكوكا فيها، هو: لماذا؟ ما الذي يستفيده المدعي من ادعاء كهذا؟ ولماذا لا تظهر هذه الحكايات إلا بعد وفاة الشهود؟ هل هي سطوة الاسم المعروف المتوفي التي تجعل الجميع يتمنى أن يكون قد عرفه وصارت له معه حكايات؟ هل هي عقدة نقص في المدعي يحاول معالجتها بواسطة الخيال؟ هل لأن الناس تحب حكايات المشاهير وتقبل عليها؟

وإذا كان سارد حكاية عناني/سرحان صحفيا غير معروف (بالنسبة لي على الأقل)، مما يجعلني أفهم سبب تلصّقه بعَلَمَيْن ثقافيَّين كهذين، إلا أن المحيّر أن هذه الحادثة لا تحدث فقط من قِبَل المغمورين أو الباحثين عن دور، بل تُقتَرَف في أحيان كثيرة مَن صحفيين كبار لا ينقصهم المجد، ولا تعوزهم الشهرة، كمحمد حسنين هيكل وأنيس منصور، على سبيل المثال لا الحصر.

في مقال له بعنوان «زيارة جديدة لأنيس منصور» يفنّد الباحث المصري عمرو صابح عددا من الحكايات التي اختلقها منصور ضد أموات، مقدما الأدلة الدامغة على كذبها، منها مثلا حكاية سردها أنيس في كتابه «عاشوا في حياتي» الصادر عن مكتبة الأسرة سنة ٢٠٠٠م، عن لقاء جمعه بالمطربة أم كلثوم والشاعر كامل الشناوي ودار الحوار بينهم عن أحوال مصر بعد هزيمة ١٩٦٧م. يصوّر منصور في سرده الرئيسَ جمال عبدالناصر كشخص غائب عن الوعي، وخلال النقاش الساخن تتأثر كوكب الشرق بآراء الشنّاوي ومنصور السلبية عن عبد الناصر، ويعلّق صابح على ذلك بالقول: «كل هذا يحكيه أنيس منصور بمنتهى الأريحية، بينما يخبرنا التاريخ أن الأستاذ كامل الشناوي توفي في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٥م، قبل النكسة بأكثر من عام ونصف»!. هذا مثال واحد فقط على تأليف منصور حكايات هو بطلها بينما شهودها أموات، وهناك أمثلة أخرى في كتابه الأشهر «في صالون العقاد، كانت لنا أيام»، الذي يعدّ من أهم كتبه، الذي ألفه بعد نحو عشرين عاما من وفاة عباس محمود العقاد، وروى فيه كثيرا من الحكايات التي كذّبها معاصروه من مرتادي ذلك الصالون. بل إن محمد رستم -ابن أخت العقاد- قال في فيلم تسجيلي عن خاله أذاعه التلفزيون المصري، إن هذا الكتاب «في صالون العقاد كانت لنا أيام» الخيال فيه أكثر من الحقيقة، وإن أنيس منصور لم يكن من المداومين على حضور ندوة العقاد الأسبوعية في سنواته الأخيرة، وإن الكثير من المواقف التي ذكرها أنيس على لسان العقاد لم تحدث».

وإذا كان لأنيس منصور محبّوه الذين يمتصون كالإسفنج كل ما يقوله دون تمحيص، فإن محبي محمد حسنين هيكل أكثر، خاصة أنه أهم في القيمة الصحفية والكتابية من الأول، بل إنه حتى لفظة «محبي» هنا غير دقيقة، فهيكل له «مريدوه» لا محبوه، وأشهرهم في عمان أحمد الفلاحي وزاهر المحروقي وعاصم الشيدي، وعربيا الكاتب الأردني خالد عبدالهادي. ورغم أهمية هيكل ككاتب صحفي ومحلل سياسي وقارئ حاذق للتاريخ، إلا أن كثيرين يأخذون عليه أنه يروي وقائع حدثت له مع شخصيات عامة معروفة، لكن بعد وفاتها، دون أن تكون لها فرصة إثبات أو نفي ما يقول. وهذا وحده يحتاج إلى مقال مستقل.

■ **سليمان المعمري** كاتب وروائي عماني

هروب أنثى فهد من حديقة حيوان بأمريكا وإعلان «حالة طوارئ»

«رويترز»: فرت أنثى فهد من النوع المرقط تزن ١١,٣ كيلو جرام من قفصها في حديقة حيوان دالاس مما دفع المسؤولين إلى إغلاق الحديقة وإعلان «حالة طوارئ»، رغم تأكيدهم لسكان المناطق المجاورة بأنها لا تمثل خطرا.

ويبحث موظفو الحديقة عن أنثى الفهد الهاربة، التي يتراوح عمرها من ثلاث إلى أربع سنوات، قائلين إنه ليس من المرجح أن تكون غادرت الحديقة بسبب السياج المحيط بها والطبيعة الإقليمية للقطط الكبيرة.

وقال هاريسون إيديل نائب رئيس حديقة الحيوان لرعاية الحيوانات والحفاظ عليها للصحفيين في مؤتمر صحفي: «إنها لا تشكل خطرا على البشر».

وأضاف إنه ليس من المعلوم تحديدا متى هربت أنثى الفهد، لكن يبدو أنها فرت من خلال قطع في السياج الذي يحيط بالقفص.

والفهود المرقطة، ويطلق عليها ذلك بسبب أشكال فرائها الشبيهة بالغيوم، تسكن الغابات الكثيفة في سفوح جبال الهيمالايا وجنوب شرق آسيا وجنوب الصين وتتضاءل أعدادها في البرية.

قال إيديل: «لديها مجموعة كاملة من المخالب والأسنان الحادة، لا نريد من أي شخص أن يحاول الإمساك بها، فهي ليست قطة منزلية، لا تزال حيوانا بريا، ولكن تقديم أي صور أو نصائح سيكون مفيدا».

عُمان

رئيس التحرير
رقم الهاتف:
22651100
البريد الالكتروني:
asim.alshidi@omandaily.com

التحرير:
مدير التحرير: 22651122
القسم الرياضي: 22651112 sport@omandaily.com
القسم الثقافي: 22651121 thaqafi@omandaily.com
القسم الدولي: 22651105 politics@omandaily.com
قسم التنسيق: 22651110 omanfeed@omandaily.com
قسم المحليات: 22651133 local@omandaily.com
قسم الجريدة الالكترونية: 22651147 omandaily@omaninfo.com
القسم الاقتصادي: 22651144 mal@omandaily.com
القسم الفني: 22651166

الإعلانات:
22651273
22651274
omaniya3@yahoo.com

التوزيع:
الإشتراكات:
70ريالاً سنويا لمؤسسات والأفراد
هاتف: 22651323 / 22651324 / 22651325
subscribe@omandaily.om

تنبيه للقراء
يرجى من قراء جريدة عمان الاتصال فورا في حالة عدم انتظام وصول الجريدة على هاتف 22651324 من الساعة التاسعة صباحا حتى الثانية والنصف ظهرا أو البريد الالكتروني :
subscribe@omandaily.om